

داخل العدد
مسابقة
نزهة العقول

تأسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

الوعي الإسلامي

العدد ٤٤٥ - السنة ٣٩ - رمضان ١٤٢٢ هـ - نوفمبر / ديسمبر ٢٠٠٢ م



د. السيد الشاهد:

الإنترنت
الإسلامي

اختراق اللوبي اليهودي

موقع الإسلام
في نظرية الصدام الحضاري

غرناطة ودفاعها الخالد
عن الحضارة الإسلامية

دور الزكاة في علاج
الركود الاقتصادي

الصيام بين طلب رمضان وطلب القرآن

لمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

تتقدم

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

وأسسة تحرير مجلة **الوعي الإسلامي**

بأجل التهنائي وأطيب التبريكات

إلى مقام حضرة صاحب السمو

أمير البلاد المفدى

وولي عهده الأمين

ورئيس وأعضاء مجلس الأمة

وأعضاء الحكومة وأبناء الشعب الكويتي كافة

داعين الله عز وجل أن يجعل هذه المناسبة العزيزة
منطلقاً لتدعيم مسيرة التقدم والبناء.

كما يسر مجلة **الوعي الإسلامي** أن تقدم تهانيتها القلبية
للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها مقرونة بالدعاء
إلى الله العلي القدير أن يوحد كلمتهم ويجمع
صفوفهم ويأخذ بيدهم لكل ما فيه خير الإسلام
والمسلمين.

كما ندعوه تعالى أن يرحم شهداءنا وشهداء المسلمين،
ويضك قيد أسرارنا وأسرى المسلمين إنه سميع مجيب

وكل عام وأنتم بخير

بسم الله الرحمن الرحيم

بقلم : جاسم محمد مطر شهاب

e-mail: alwaei@awkafe.net

الإرهاب... سلاح جديد ضد الشعوب والحكومات

الذي كان وما زال مثارة للعلم والعلماء، ومثيراً شامخاً للذود عن الإسلام ونشر قيمه وروحه السمة في أنحاء العالم كله.

أما الكويك التي حباها الله بدعم ورعاية العمل الخيري في ربوع العالم الإسلامي، فكفلت الأيتام، وأقامت المدارس والمستشفيات ودفنت الأبار، وأسست المدارس ومراكز تحفيظ القرآن.

أحقاً هذا هو الإرهاب الذي يتحدثون عنه؟ وهل هذه هي بؤر ومناهب الشر الذي يزعمونه؟

إننا اليوم أمام طوفان جديد من المفاهيم التي تقلب المصانق وتدرس على القيم والمبادئ وتستهدف وجودنا وقيمنا الإسلامية الأصيلة.

كما أننا اليوم مطالبون كشعوب وجماعات بالوقوف صفاً واحداً مع حكوماتنا وقيادتنا أمام هذا الإرهاب الجديد الذي يريد أن يبعد هذه الأمة عن دينها وعقيدتها السمة، ويستورها الخالدة الذي بيّن لنا أسلوب الدعوة والحياة مع الآخرين بغض النظر عن جنسهم وعقيدتهم قال تعالى في سورة النحل الآية ١٢٥: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) ●

لقد كثرت القوى الصهيونية عن أنيابها لاستثمار هذه الأحداث وغيرها من حوادث الإرهاب والتفجيرات العالمية هنا وهناك، للقضاء على كل صوت ومنبر إسلامي، يرفع راية التوحيد والسلام للعالم، فأخذوا يكيلون التهم ويؤيدون الرأي العام في العالم على كل منبر وداعية، حكومات وشعوباً حتى أصبح المسجد والقرآن تهمة كافية لإصااق صفة الإرهاب والتشدد بالمسلمين في الغرب والشرق.

وهذا ما يفسر لنا أهداف الحملة الخبيثة ضد المملكة العربية السعودية وبقية الدول الإسلامية، لقد قامت المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين بدور فاعل ومؤثر بنشر رسالة الإسلام وقيمته السمة، فقامت ببناء المساجد والمراكز الإسلامية في قلب العواصم الغربية والأوروبية، وفي أغال إفريقيا، وطباعة ملايين النسخ من كتاب الله ونشر الكتب والطبوعات التي تشرح رسالة هذا الدين القيم وقيمته الخالدة، وأرسلت الدعاة إلى شرق العالم وغربه، كيف لا، وقد حباها الله عز وجل أقدس بقعة على سطح الأرض، وهي مسهب الوحي والرسالة، وحاضرة العالم الإسلامي وقيلته ومبعث النور والهداية.

ومن المملكة العربية السعودية إلى مصر العروبة والإسلام وقلعتها الأزهر الشريف

الدعوات المسعورة التي تشنها وسائل الإعلام والجماعات



اليهودية داخل الولايات المتحدة الأميركية ضد المملكة العربية السعودية، والتي تصفها بأنها متبع الشر وداعمة الإرهاب في العالم، وممولة المناهضة الإسلامية المتشددة... دعوات من هنا وهناك تريد الوصول إلى هدف واحد ألا وهو... القضاء على راية الإسلام وحاملتها.

رئيس التحرير
CHIEF EDITOR

جاسم محمد مطر شهاب
Jasem M. M. Shehab

الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

في دولة الكويت في مطبع كل شهر عربي

Islamic Monthly Magazine, Published By The
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

e.mail: alwaci@aw kaf.net

Homepage: www.awkaf.net/alwaci

العدد 445 - السنة التاسعة والثلاثون - رمضان 1423 هـ - نوفمبر / ديسمبر 2002 م

كلمة العدد

رمضان وعملية البناء

الإخوة القراء:

تجدون في ثانيا هذا العدد ملفاً عن شهر رمضان المبارك، حاولنا من خلاله قدر المستطاع إبراز الجوانب التي يسهم فيها هذا الشهر الكريم في بناء الإنسان المسلم بناء سليماً، وإعداده ليكون عنصراً إيجابياً فاعلاً في مسيرة الأمة وتطلعاتها المستقبلية.

وفي الجانب الحضاري، ركّزنا على ما يروّج اليوم من أفكار في شتى وسائل الإعلام حول نظرية الصدام الحضاري في زمن العولمة، وما يرافقها من محاولات لفرض هيمنة الدول الكبرى على الشعوب الأقل تطوراً وتقدماً في عالم اليوم، وبيّنا رؤية الإسلام وموقعه في هذه النظرية، وكيف يمكنه التصدي لها ومواجهتها بما يملكه من قيم ومبادئ وحلول لكل مشكلة من مشكلات العصر، الأمر الذي من شأنه الإسهام بصورة إيجابية في حركة وتطور العالم، بعيداً عن الصراعات والصدامات المزعومة. والله الهادي إلى سواء السبيل

الوعي الإسلامي

المراقب الإداري والمالي
ADM. & FIN. CONTROLLER

خالد عبداللطيف بوقمامز
Khaled A. Buqammaz

إدارة التحرير
EDITING DIRECTOR
تمام أحمد الصباغ
Tammam A. Al-Sabbagh

الإشراف الفني
ART DESIGNER

صالح محمد صالح
Saleh M. Saleh

المراسلات كتابية
باسم رئيس التحرير
مجلة الوعي الإسلامي
ص.ب. ٢٣٦١٧، الصفاة
١٣٥٩٧، الكويت
هاتف: ٥٣٤٨٩٧٤ / ٨٤٤٠٤٤
فاكس: ٥٣٤٨٩٠٤ / ٨٤٤٠٤٥
al-Wael al-Islami
P.O. BOX 23667 SAFAT
13097 KUWAIT
TEL.: 844 044 / 5348 974
FAX: (+965) 5348954

موضوع الغلاف

رمضان زاد للعقل والروح
ومضمار للتفاس في
العبادات ومدرسة لبناء
الإنسان المسلم المتحرر من
عبودية العادة إلى عبودية
الله سبحانه وتعالى، إنه
مدرسة التقوى والصبر
والرضا بقضاء الله وقدره
وعودة الضمير للحركة في
انسجام مع الشرع.

الرجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تلقاها للنشر. والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو الجلة.

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة الجلة
باسم مجلة الوعي الإسلامي
(الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دينار - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتياً
الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو ما يعادلها).
دول العالم: للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).
للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).

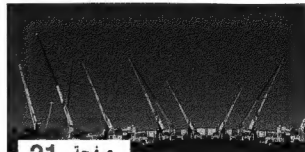
الإشتراكات

الكويت: ٥,٥٠ فلساً - السعودية: ٧ ريات - البحرين: ٥٠٠ فلس - قطر: ٧ ريات - الإمارات: ٧ درهم - سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة
الأردن: دينار واحد - مصر: ٢ جنيه - السودان: ٥٠٠ جنيه - موريتانيا: ٢٠٠ أوقية - تونس: ٢ دينار - الجزائر: ١٠ دنانير
اليمن: ٧٠ ريال - لبنان: ٢٠٠٠ ليرة - سورية: ٥٠ ليرة - المغرب: ١٠ درهم - ليبيا: دينار واحد
أوروبا: ١,٥ جنيه استرليني أو ما يعادلها. - أميركا ودول العالم: ٣ دولارات أو ما يعادلها.

الأسعار

قتصاد

دور الزكاة في علاج الركود الاقتصادي



21 صفحة

الركود الاقتصادي هو انخفاض في الطلب على السلع والبضائع، الأمر الذي يؤدي إلى تفشي البطالة والإفلاس وتكسُّ المخزون من الإنتاج، ترى كيف عالجت فريضة الزكاة هذه القضية الاقتصادية؟ ●

تاریخ

غريانة ودفاعها الخالد عن الحضارة الإسلامية

غرناطة المدينة الأندلسية التي صمدت في ظل حكم بني الأحمر قرنين ونصف القرن من الزمان، صدت خلالها هجمات الملوك الأسبان... لقد بلغت هذه للمدينة نروة الازدهار الحضاري قبل سقوطها، وقدمت تجربة رائدة لكل من يدافع عن حقه وحضارته. ●

صفحة 54

أدب

وظيفة الأدب في المنظور الإسلامي

● ما الأسس التي يعتمد عليها الأدب في المفهوم الإسلامي؟ وهل الأديب الإسلامي مطالب بحمل أعباء الدعوة الإسلامية والتبشير بها من أجل التمكين للوجود الإسلامي في العالم؟

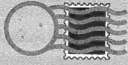
57 صفحة

٣	الافتتاحية: الإرهاب.. سلاح جديد ضد الشعوب والحكومات	رئيس التحرير
٤	كلمة العدد: رمضان وعملية البناء	التحرير
٦	بريد القراء	التحرير
١٠	من أنشطة الوزارة	التحرير
١٤	مؤتمر صحفي حول الحملة الترويجية الأولى للمجلة	التحرير
١٦	مسابقة زهرة العقول (٢)	التحرير
١٨	حرام وع. والسيد الشاهد الشرف على أول موقع إسلامي بالإنكليزية	محمد ثابت توفيق
١٩	اقتصاد: دور الزكاة في علاج الركود الاقتصادي	مجدي عبدالفتاح سليمان
٢٤	دروس من رحي الصوم	د محمد التيجاني
٢٧	الصوم بين ربي رمضان وبني القرآن	د هاتن أحمد مرسي غازي
٢٨	رمضان والبناء، التمسك للمسلم	غازي التوبة
٢٩	من فوائد الصوم	عبدالرحمن قرعة حمود
٣٤	شعر: اشرك وشمسك	نجاح عبدالقادر سرور
٣٦	رمضان مغن عظيم حتى للمخجن	مغتر ياسين
٣٨	نظرات في فروع الصوم	د خالد سعد النجار
٤١	انتصار الرواية	إيمان القدوسي
٤٢	دراسات قرآنية: الإعجاز في القراءات	ابنهال محمد علي البار
٤٤	شخصيات: القاضي عياض صاحب الشفا	إدريس الكتبوري
٤٦	حشارة: موقع الإسلام في نظرية الصدام الحضاري ٢/١	د حسن عرذني
٥١	فكر: الإسلام وميزة القديم في زمن العولمة ٢/٢	عطية فتحي الووشي
٥٢	تاريخ: غرناطة وهاجها القائد من الحضارة الإسلامية في الأندلس	د جكر مصباح تنيرة
٥٤	أدب: وثيقة الأدب في المنظر الإسلامي ٢/١	د سعيد سيد عبدالرزاق
٦٠	رسالة مكتورة: الأحكام الشرعية والقانونية للتدخل محمد أحمد عويس	
	في عوامل الورثة والتكاثر	
٦١	قصة: ثيل ن يرسل الليل	محمد الصنعاوي
٦٢	طب: الأنيميا (نقر الدم)	د عبدالرحمن النمر
٨١	ترجمات: الاضراف ليعاد الإرهاب السياسية شرط للتنمات عليه	مبدلنعم أحمد
٨٢	ناقد على العالم	التحرير
٨٣	الوحي نت	وافع البرغوثي
٨٤	عرض كتاب: بنت الشاطي من قريب	فهمي الهادي
٩	تمرات الفكر	محمد إمام
٩١	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	معن خليل
٩٢	حديقة الوحي	أحمد عبدالجبار
٩٣	فتاوى	إدارة الافتاء
٩٤	النافذة الأخيرة: طريق الخلاص	د عادل الفلاح

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات - هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦
ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

[illegible]

ترحيب الوصي الأسلامي
برسائل القراء،
وتنشر منها ما يتوافق
مع سياسات النشر لديها
بما لا يتعارض
مع حقوق الآخرين
وحرية الرأي.
وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل
واختصارها.



جريد القراء

الإسلام متبوع لا تابع وحاكم لا محكوم

في عدد للجلد رقم ٤٤٢ الصادر في شهر جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ، جاءت افتتاحية العدد لرئيس التحرير جاسم مطر شهاب بعنوان «حرب إعلامية جديدة»، تحدث فيها عن السلاح الجديد الذي استخدمته إسرائيل والمتمثل في إطلاق محطة تلفزيونية فضائية ناطقة باللغة العربية تعمل على تزوير الحقائق، وتزييف الواقع، ونشر الدعاية الإسرائيلية، واستعفاف الرأي العالمي، وتغطية جرائم الصهاينة الوحشية في أرض فلسطين.

ثم يقول الأستاذ جاسم متسائلاً: ماذا فعلنا نحن العرب والمسلمين لمواجهة هذه الدعاية المضلّة؟ وهل فكرنا في إطلاق فضائيات عربية وإسلامية ناطقة بالعربية أو الإنكليزية أو الفرنسية أو غيرها من اللغات الواسعة الانتشار، لنخفّض بها الصدود والجغرافيا، ونذهب من خلالها لندينا وندافع عن قضايانا العالدة؟

ثم يواصل تساؤلاته المهمة فيقول: ولماذا تكون محارباتنا دائماً رصود أفعال لما يقوم به الآخرون؟ لماذا لا نمسك زمام المبادرة بأيدينا ونقلع عن المحاكاة والتقليد ونحن نملك من

الإمكانات والكوادر المؤهلة والمدرية ما يمكننا من تحقيق ذلك؟ ثم يشير الأستاذ جاسم إلى أهمية السلاح الإعلامي.

والحق أن هذا التساؤل الأخير - على الرغم من أهمية التساؤلات الأخرى - وقع في نفسي موقباً حسناً، أو كما قال الشاعر:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى
فصافد قلباً فارغاً فتمكناً

وأقول مع الأستاذ جاسم: لماذا لا نظهر جانباً معيناً في الإسلام إلا إذا تحدث غير المسلمين عنه، سواء كان الحديث حسناً أو غير ذلك؟

عندما تُعقد مؤتمرات السلام وإلقاءات للمواضعات تظهر الرموز الدينية الزائفة تتحدث عن السلام في الإسلام، وعن أن الإسلام دين السلام، وأن من أسماء الله الحسنى السلام، وأتينا نسالم من يسالنا، ولا نعادي من يعادينا، ونمد يدينا لنصافح من يصافحنا.

وإذا ما قال الناس إن الإسلام هو الذي يفرغ الأرواح نفيها هذه القهمة، وأوصحننا ما في الإسلام من سعة ومرونة وتسامح وتعايش مع المخالفين.

وعندما ظهر النظام الاشتراكي

تديماً ظهر كتاب للعلامة المجاهد الدكتور مصطفى السباعي عنوانه: «اشتراكية الإسلام»، ولا ظهر النظام الديمقراطي، ظهر كتاب المفكر الكبير الأستاذ عباس محمود العقاد عنوانه: «الديمقراطية في الإسلام»، إلى غير ذلك من مطاوعات الواقع.

كل هذا يجعل الإسلام في قفص الاتهام، وفي محاكمة يظهر فيها جانباً ظالماً، تُزيي الإسلام بزي كل عصر، وتطور الإسلام ليتناسب مع كل عصر، وتلوي عنق الإسلام لتستأنس أفكاره مع أفكار كل عصر، فنحل بذلك ما حرّم الله، ونحرم ما أحل الله، ونشرع في الدين ما لم يأت به الله.

مع أن الإسلام له شخصيته الكاملة واستقلاليته التامة، فكل شيء ينبغي أن يتطور ليواكب الإسلام، وينبغي أن يتزكى كل عصر برباء الإسلام، لأن الإسلام هو كلمة الله، وكلمة الله دائماً هي العليا تقدماً ورفعة، وتعدنا وحضارة.

لماذا لا نثبّن ذلك، وساعتئذ ننادي العالم بالسلام، أن الإسلام هو دين القوة، وهو الدين الذي لا يقبل

الدين الجديد

حرب إعلامية جديدة!!

في عدد للجلد رقم ٤٤٢ الصادر في شهر جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ، جاءت افتتاحية العدد لرئيس التحرير جاسم مطر شهاب بعنوان «حرب إعلامية جديدة»، تحدث فيها عن السلاح الجديد الذي استخدمته إسرائيل والمتمثل في إطلاق محطة تلفزيونية فضائية ناطقة باللغة العربية تعمل على تزوير الحقائق، وتزييف الواقع، ونشر الدعاية الإسرائيلية، واستعفاف الرأي العالمي، وتغطية جرائم الصهاينة الوحشية في أرض فلسطين.

الدينية فيه أبداً، وتحدث عن سلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو فاتح منتصر مظهر نذل مكة، لا عن سلام الخميني المتخالف الذي لا يملك من قوت يومه مقال درة؟

لماذا لا نفرض معالم الإسلام على واقع المعاش في كل وقت أبداً كان هذا الواقع، ونثبّن أفكاره كلها بجلاء عند ظهور أي فكر، ونفوض أهدافه وغاياته ومقاصده الثابتة عند تغير الأهداف والمقاصد والغايات؟

ومن محاسن الإسلام أن فيه من وضوح أهدافه، وبساطة أفكاره، وعمق تصورات، وشرف مقاصده ما يجعله يستحق بجدارة أن يكن متبوعاً لا تابعاً، وحاكماً لا محكوماً.

وصفي عاشور أبوزيد

تضمن الاحتفاظ به مدة طويلة.

إن وسائل مواجهة البرامج الوافدة تبدأ بإعادة المصادقة لوسائل الإعلام الوطنية، وذلك بكسر احتكار الحكومة لها، وتحقيق استقلاليتها وإتاحة الفرصة لإنتاج برامج إعلامية إسلامية لمواجهة الغزو الثقافي.

محمد السيد عامر - مصر

إذا كانت البرامج الوافدة عبر هوائيات الاستقبال «الشر» يمكن أن تعرّض قبيمتنا وأخلاقنا وتراثنا وحضارتنا ونظامنا الاجتماعي ومستقبل أمتنا لكل هذه الأخطار، فكيف يمكن مواجهة هذا الوحش الداهم؟ إننا نودّج نداءً إلى القنات العربية الفضائية بأن تقوم برامج قيمة تفصح عن هويتها ولا تنفّر المشاهدين

يجب إعادة المصادقية لوسائل الإعلام

الوعي مجلة واعية



احذروا المصطلحات اليهودية

التطبيع كمصطلح وإستراتيجية برز لتدوين العداوة مع اليهود وكأنهم الغنص لأرض فلسطين، لإجراء عملية تغيير في النفسية العربية والإسلامية وتعديلها لتتواءم بتعاضد وتنقيط الكيان اليهودي كجزء طبيعي من حفاظ اليهود الصهيونية على مشروعاتهم العدوانية، والتسليم بالكيان اليهودي كحقيقة قائمة والاستسلام لأرائه ومخططاته، ولهذا أصبحت مصطلحات السلام والتعايش مع اليهود مصطلحات تتكرر على مسامحة ويشدو بها الإعلام صباح مساء.

عبدالله أحمد - السعودية

وفي ذلك

فليتأنفس المتأفنين

كان الشهداء في مآرك الإسلام يسمعون النداء يا خيل الله أركبي، فيلبون النداء، ويوجدون من يعضهم على الشهادتين ويذهبون للتضحية فيقتلون ويقتلون والمتمردات من أيديهم يلقون، وكانوا يمدون للخير أعوانا والجمع كله يمتني الفوز بالشهادة واعتبرت أعلى المراتب وأعلى الجوائز، بل إن صاحباً لم يهزم يوماً هو خالد بن الوليد اعتبر ذلك نقصاً في جهاده يوم أن مات على فراشه كما يموت البعير، أما شهيد اليوم فلا يجد للخير أعواناً بل يجد المنافقين والمرجفين.

وشهيد اليوم يلغم نفسه لتكون أشلائه في البقعة تجمع في حواصل طير خضر تصعد فوق قتالين من ذهب ولطمع لديه في عودة بجرح أو مغرم. الطاهر عن الإنسان العظيم الكفار.

ولذلك من حسن حظ هؤلاء الشهداء أن كفل لهم ربهم ونبيهم الدرجات العلى والمكوك الخالدة، من قبل أن يمل بالآفة هذه المواقف الربونية، وهذا إعجاز إلهي وعشق نبوي فالجديد الذي اشتري هو الله والباقى هم الشهداء.

الحسين محمد حميد - مصر

يلبس جرحاً عميقاً ويحرك هاماً بالغا وذاك الجرح والهيم هو لغة الأمة، وموضوع وسائل الاعتداءات الصارخة على لغة الأمة، موضوع يستحق أن يكتب بحروف بارزة يقرؤها الداني والقاصي، ويتبناها الرئيس والمرؤوس على كفن لكل منهم دور في علاج الضعف وتدارك الأمر والحد من عدوان وسائل الإعلام على لغة القرآن الكريم القصص... ذلك العدوان الذي يشير إليه للقال بقوله: «وإذا استعرضنا برامج وفقرات الإذاعة والتلفاز في معظم البلاد العربية، وجدنا أن نسبة ما تبثه بالعامية ويلهجه رجل الشارع تزيد كثيراً على ما يقابله بالفصحى!!» يُضاف إلى ذلك صياغة الإعلانات لدينا بلغة أجنبية وحروف غريبة أو العكس وانتشار الأسماء الأجنبية للمحلات والشركات والمصانع!!.

٦ - أما موضوع: الحب بين المنوع والمشرع فهو موضوع قديم، فهو يحيي في النفس قيماً نبيلة، ويوجه عواطفها وميولها الوجهة الصحيحة ويهذب مشاعرها لترقى في سلم الإنسانية درجات ويرى بها عن الشر الذي في مشاهات الجهالة والمفساد، جزى الله كاتبه أ. ش. الشوي خيراً وبارك فيه.

٧ - وفي شأني صفحات تأتي أبواب المجلة الثابتة درأ في العقد الجميل من موضوعاتها، حديق الوعي، وشعرات الفكر، ورسائل جامعية، والفتاوى... كل ذلك نزهة للعقل والفكر وغذاء يانع للثقافة والتوجيه والإصلاح.

وما بالي أعدت ما يصعب عده، فما لم أنكره من موضوعات المجلة لا تقل قيمته عما ذكرته وموجز القول: إن رئاسة التحرير تجيد فن الانتقاء، مما يرد إليها من مشاركات وتتلسم حاجات القراء والمتابعين فتزير صفات المجلة بما تمس له الحاجة ويكون فيه المزاوجة بين الفائدة والإمتاع والترويح البشري، فللقاتنين على المجلة جزيل شكر القراء والمصنفين بأن يوفق الله للساعي ويكفلها للنجاح وأن يجزل لهم الأجر والثواب وأن يصلح لنا ولهم النيات إنه سميع مجيب، وما أسلفنا هنا يتبين لنا أن «مجلة الوعي الإسلامي» جدرة بالانتقاء والقراءة لأنها زاد ثقافي بروضة إبداع وفائدة وإصلاح وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عبد العزيز صالح العسكر

عضو رابطة الأدب الإسلامي

عرفت مجلة الوعي الإسلامي منذ زمن بعيد قد يصل إلى عشرين سنة، وكان يجنبني فيها جوانب قوة وتميز قل أن يجتمع لجلة أخرى ومنها وجود هدية مع كل عدد من أعداد المجلة وهي مجلة للأطفال أسمها «براعم الإيمان»، وتبقت المجلة حياءً، ولم أستطع الحصول عليها أحياناً... لفة تقاط بيها لدينا... فكان يفتوتي منها خمسة أعداد أو عشرة متواليه... ذلك ما حصل في آخر سنة ١٤٢٢ هـ وبداية سنة ١٤٢٣ هـ، واليوم بين يدي العدد رقم ٤٤٠ لشهر ربيع الآخر ١٤٢٣ هـ، وقد وقفت على موضوعات العدد فلفتني ميمراً حقاً ومتوقفاً قليلاً.

فقد حوى عدد المجلة رقم ٤٤٠ موضوعات على قدر كبير من الأهمية والخطورة في حياة الأمة أفراداً وجماعات ومن تلك الموضوعات:

١ - مقال رئيس التحرير ص ٣ وعنوانه: هم منوعون الاختلاط ونحن...، وهذا الموضوع يعرض لقضية من قضايا موضوعها الأصالة والمصطفية مع الصادات والفتن... فإن هناك توجهاً قوياً لبعض مدعي الثقافة في البلاد العربية والإسلامية لدمج التطبيع بخلط البين مع البنا، وتقدير الاختلاط في الدراسة والعمل وغيرهما، ويأتي ذلك في وقت ينادي علماء الغرب وقادة الرأي فيه بمنع الاختلاط والغاءة وحصل الذكور عن الإثبات لما رواه أن آثار الاختلاط السبئية ومخاطره العظيمة، ومنها كما يرد في المجلة «أن معظم المواليد الجدد في إنكلترا هم غير شرعيين»!!

٢ - الاستثمار الإسلامي بديل منطقي وصحيح للاستثمار الربوي بقلم: د. محمد توفيق البويطي.

٣ - من قضايا ومشكلات تربية الأبناء في الهجرة بقلم: د. حسن عزوزي.

٤ - الأدب والعلاقة التكافلية بين المعارف بقلم: إبراهيم نوري... وهذا موضوع طريف وجميل ورائع فقد ناقش قضية لم أر أن ناقشها قبله بهذا الصور، كما أن الموضوع تضمن إحصاءات وبيانات وروايات لشاكر الدين الصفاق التي توصل إليها وأهمها: «التاريخ يخبرنا أن أعظم الأطباء كانوا في الأصل أدباء»، وفي تأكيد العلاقة بين الطب والأدب يؤكد «نوري»، آيات الدكتور «الطبيب» إبراهيم ناجي:

والناس تسمال والهراس جمة

طب وشعر كيف يتفانان؟

الشعر مرجحة النفوس وسره

هبة السماء ومنحة النيان

والطب مرجحة النفوس ونيعه

من ذلك الفسيض العلي الشبان

٥ - وباتي الموضوع النفوس في لجة في ص ٥٠٠ متعلقاً في منتصفها، مرتباً جيداً، لأن ذلك الموضوع



تصحيح

نشرت مجلة الوعي الإسلامي القراء في عددها رقم ٤٤٣ الصادر في شهر رجب ١٤٢٣ هـ، حديثاً نزيهاً شريفاً في باب «حقيقة الوعي» تحت عنوان «من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله أبهره... رواه البخاري ومسلم».

لكنها نشرت - وأرجو ألا تعود إلى ذلك - بهذه الصورة: «ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف، نفسه ضعيفة لتواضعه وهوان أمره على الناس، متضعف، أي يستضعفه الناس ويحتقره، لو أقسم على الله أبهره، لو حلف ميثماً، رجاء في كرم الله طالباً منه أمراً لأعطاه الله ما طلب».

وتفسير الحديث - كما هو واضح - موجود بين كلماته، واعتقد أن هذا الشكل الذي نشر به الحديث الشريف يتعارض مع ما كتبت، عنواناً في البداية وهو: «من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم». فليس من هدي رسول الله أن نُسّر الحديث داخل الكلام هكذا، وهذا فيه خطر كبير، إذ من الممكن أن يحفظ أحد الناس الحديث بهذه الصورة، ويهذو يدخل في السنة ما ليس فيها، والأفضل أن نُسّر الحديث خارجاً احتراماً لكلام رسول الله، وفقهكم الله إلى الخير والعطاء.

الأاء وصفي أبو زيد

الإسلام وحقوق الإنسان

عندما نلقب صفحات التاريخ لا نجد للإنسان حقوقاً مشروعة قبل الإسلام - حيث كانت الفوضى تسود كل المجتمع البشري، وكانت القوة وشريعة الغاب هي قانون الحياة... وما دامت القوة هي التي تتحكم وتسيطر، إذ فلا حقوق ولا كرامة ولا عزة لإنسان... وحتى حق الحياة كان الإنسان محروماً منه، لأنه كان معرضاً للعدوان عليه في أي لحظة، وإزهاق نفسه من دون سبب، ومن المهانة التي كانت تهوي بالإنسان إلى الحضيض، أنه كان يُباع ويُشترى في سوق الرقيق، ويعيش ذليلاً مكبلاً في عبيدية سيده.

ولما جاء الإسلام مسح عن وجه الحياة كل ما كان يطوه من تراب الظلم والبطش والعبرونية والاستبداد، وجعل العبيدية له وحده، وربّ للإنسان حقاً تكفل له الحرية والأمن على نفسه وأهله وورثته، وتضمني عليه العزة والكرامة، وتضمني من استشرأ غرائزه، حتى لا يعتدي على أحد، كما تحمي الآخرين من استشرأ غرائزهم لكي لا يتعدوا عليه.

وفي كل مجال من مجالات الحياة، شرع الإسلام للإنسان حقوقاً تضمن له الحياة الطيبة، وحسن العلاقة بينه وبين أخوته في العقيدة، وبينه وبين أهل الكتاب، ولا استعجل في هذه العجالة أن أتحدث عن جميع الحقوق، ولكنني حسبي أن أقول: إننا لو قارنا هذه الحقوق بما تضمنه ميثاق الأمم المتحدة، لوجدنا أن الإسلام لم يدع حقاً للإنسان إلا بيّنه وحده، وربط تطبيق الحقوق بالقوى والمحبة والأخوة واحترام الإنسان لأخيه الإنسان - ومن أراد أن يعرف المزيد من هذه الحقوق فليرجع إلى القرآن والسنة، ففيهما أعظم ميثاق لحقوق الإنسان.

وأتى تسلياً: أين حقوق الإنسان في فلسطين؟ إن المسألة أبشع من أن تصفها الأقلام، ولا حاجة بنا أن نعرض بعض جوانب هذه المسألة الموقلة في البشاعة، قتل الأطفال والنساء من دون رحمة، هدم المنازل والمصانع، والبيوت من دون وعي وتفكير، لقد مرّ بكاء الأطفال، ونشيج النساء، وآثين التكالبي مسامح الكون... دون سميع أو مجيب، وأصبح اليهود ينتهكون حقوق الإنسان علانية، ويسمون شعب فلسطين الأعداء سوء العذاب.

ويعد ذلك نجد في الغرب وأميركا من يتشدق بحقوق الإنسان، اتنهي على الله أن ينصر الإسلام ويعز المسلمين في كل مكان، وأن تتمسك بالكتاب والسنة، والعمل بهما ففيهما العزة والكرامة وكل حقوق الإنسان.

دسوقي شفيق دسوقي - مصر

سؤال وتصحيح

حدث خطأ في العدد ٤٤٣ رجب ١٤٢٣ هـ - سبتمبر - أكتوبر ٢٠٠٢، ص ١٩، داخل موضوع القضية الفلسطينية وواجب الشعوب العربية والإسلامية.

أسفل الصورة داخل المستطيل مكتوب «الدعاء سلاح يستهان به إذا أحسنا استعماله بشرطه الأساسية وعلى رأسها الإخلاص وطاعة الله تعالى».

والمفترض أن يُكتَب: الدعاء سلاح لا يستهان به إذا أحسنا استعماله».

ولي سؤال أرجو التكرم والتفضل بالرد عليه في عدد شعبان إن شاء الله، وهو إن الله عز وجل فضل الأم والأب عن الأولاد والزوجات، وأيضاً أحاديث الصلوة صلى الله عليه وسلم، فلماذا قال الله في سورة عبس: (يوم ينظر المرء من أخيه، وأمه وأبيه)، ولم يقل يوم ينظر المرء من أبيه وأمه وأخيه مثلاً.

أرجو الإفادة أصدق الله.

محمود زكي أحمد أبو طاسة

المحرر:

شكراً على ملاحظتكم ونأمل أن تقرأ الجواب على سؤالك في العدد المقبل إن شاء الله.

«الجنرال شارون»:

أرسلت لكم رسالتي الأولى... وأمل أن تكون قد وصلت إلى مسامعكم وتلقهت كلماتها الخلسة عبر صفحات الجرائد المصرية... واستوعبت معانيها المؤثرة بأعجابنا بشجاعته وبراعتكم في القضاء على البراعم الفلسطينية من الأطفال. كم كنت أتمنى من الله أن تصل رسالتي الأولى إليكم... علماً بأنني أعلم جيداً أنكم مشغولون جداً هذه الأيام بمعارككم الشرسة المتواصلة... وأنه ليس لديكم وقت للقراءة أو متابعة هذه الصغائر... ظهر ذلك بوضوح على ملائمتكم... بعد أن أصاب جسدك الهم... والضعف والمرض... ويهد أن نما إلى علمنا أنك لم تعد قادراً على الجلوس على مقعدك... أين مسجتي... أين ضحكتي... وهل تذكر على الاستمرار.

واليوم أبعث إليكم بالرسالة الثانية كاخ في الإنسانية والدم! لقد بعثت الروح إلى أجساد موتانا في القيور... وأشعلت دين أن تدري روح الوطنية في قلوب الصغار... وكذلك شعوبنا العربية والإسلامية وهذا بالنسبة لنا ليس بالأمر السهل... فقد كنا نحسنا إلى مئة عام لمستيقظاً!

كانت رسالتي الأولى إليكم عقب مذبة جنين... واليوم أبعث إليكم بعد مذبة غزة... أناشيدكم مزيداً من المذابح... لا تخف... لا تتوقف أو

تسمع لتفاهات حقوق الإنسان أو حتى حقوق الحيوان... لا تتوقف سر في طريقك الذي رسمته لا تسمع إلى هؤلاء الجبناء... الذين يتحدثون عن صوت العقل... ويعينهم على عروشهم... كما أن السلام المزعوم يقتل إسرائيل.

أعلم أن طريقك المعوي هذا... هو الطريق الوحيد للنجاة لنا سويّاً للشعب العربي الفلسطيني... والإسرائيلي معاً... لأنه الطريق الوحيد الذي سيؤدي بنا في النهاية بأن يعود شعب فلسطين إلى فلسطين بإذن الله... بارك الله فيك... لأن النصر لنا في النهاية للأسباب التالية:

أولاً: أتمك شعب مفتعص... تعشقون الحياة... ونحن أصحاب حق تعشق الموت في سبيل الله... ثانياً: أنت تعلم جيداً... بأننا نؤمن إيماناً عميقاً وصادقاً أنه خير لنا أن نموت ومساوئنا تنزف... من أن نحيا بدم عطن.

ثالثاً: أننا نؤمن أنه حيث يوجد الموت يولد الأمل... وأنتم تؤمنون أنه حيث توجد الحياة يوجد البعث... لأننا نموت حين نولد... ونسير ونحن نموت... نعمل أكافنا فوق أكافنا... فسوق لروستا... داخل قلوبنا لا تقارنت أبداً.

رابعاً: إن زوال الشمس عننا ليس بداية للظلام... ولكن لبزوغ فجر يوم جديد.

خاصة: لأبد من هزيمة المفتعص في النهاية... فكذا علمتنا الحروب... وأن النصر مع الصبر... لأننا في رباط حتى تقوم الساعة.

ساساً: أمام الأسباب جميعها... أنك إذا قتلت مليون فلسطيني أو حتى مليوني فلسطيني... لن نترعبنا أو نرهبنا...

كما تتصورون... ولكن بهذا تقريباً وبسرعة إلى البعيد... الذي أصبح قريباً... والله لن تنقل في النهاية... لسبب بسيط جداً... لا بد... أن تتخلص من الشعب الفلسطيني بكامله... وبمزيد من المذابح ويهد ذلك تتخلص من الشعب العربي كله... حتى تستقروا ولن تستقروا... لأنه لن يكون المسلم مسلماً... وإن يدخل الجنة من غير تحرير المسجد الأقصى... وهنا نحتاج إلى أن تقتل «مليار مسلم» فإذا استطلعت فاعل وأن تقتل.

سابعاً: إن بقاء طلة واحدة... وظل فلسطيني على قيد الحياة... هو عودة فلسطين كلها في النهاية ويأين الله ثامناً: لا تعتمد على الولايات المتحدة الأميركية... أو كبة أميركا وغربها... غداً تزول هذه القوة الغاشمة الظالة... وانظر إلى بريطانيا العظمى... الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس صارت اليوم تركع للولايات المتحدة وصارت لها خادمة.

تاسعاً: اقل من تشاء... أنبع من تشاء من الأطفال والنساء واغتصب كل شيء... ويعيش الشعب الإسرائيلي مع الشعب الفلسطيني في فلسطين كلها تحت علم دولة فلسطين بحكومة فلسطينية عربية مسلمة عاصمتها القدس بعد تحريرها.

عاشراً: نصيحتي الأخيرة... لن تنفك الولايات المتحدة الأميركية... التي اعتبرت الاتساح من فيتنام يوماً ما انتصاراً لها... فكذا علمنا التاريخ.

علي سليم - بورسعيد - مصر

القارئ حسن صلاح الدين
تقديلاً - مصر

الجائزة التي فزت بها استحصلك بإذن الله في القريب العاجل... والمسألة مسألة وقت لا أقل ولا أكثر.

الأخوة القراء الذين يرسلون إلينا طابقي أمدادهم بالكتب الفكرية والثقافية.

نحن لسنا مخولين بهذا الموضوع... يمكنكم مراسلة الجهات والمؤسسات والهيئات المختصة بذلك.

الأخت شهريزاد بالاطلس - المغرب

ليس لدينا عنوان المعهد الإسلامي في مدينة «بون» في البانيا... يمكنك الاتصال بأي مركز إسلامي في أوروبا لمعرفة عنوان المعهد وشكرنا على تفكك بالمجة.

القارئ إبراهيم المفتعص - المغرب

عنوان الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا هو:
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY
JALAN SULTAN PETALING JAYA
P.O BOX: 70
SELANGOR - MALAYSIA
TEL: (7555808, 7555322)
TELEX: (37161 ISLAMU MA)

أما بقية العناوين فليست لدينا ويمكنكم مراسلة اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا للحصول عليها وعنوان هو المقر الرئيسي - مكتب الرئيس

فيو
P.O. BOX MAROOS,
MARKFIELD,
LEICESTERSHIRE LE67
9RY, UK
TEL: +44 1530 245 919 -
FAX: +44 1530 245 613





أنشطة الوزارة

مشروع للدعوة الإسلامية داخل الكويت بالإنترنت

من جانبه أعرب وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية عن إعجابه بهذا المشروع، وأثنى على الخطة التي تقوم اللجنة في تنفيذها في هذا الشأن معتبراً أن المشروع سيكون نافذة إسلامية مفتوحة على العالم.

وتطبق الأمين العام للجنة محمد الأنصاري في الحديث عن مشروع قضية العمالة بالشاليهات والمزارع الثابتة في الساحل الشمالي والجنوبي.

وقال الأنصاري : إن اللجنة ستوفر دعاء في هذه الأماكن وستفتتح مقرات لها للتوعية الدينية والقضاء على السلبات العالقة في العاملين بها ●



● أحمد يعقوب باقر ●

العالم وتوضع الصورة السمة للدين الإسلامي من خلال التعاون مع «إسلام أون لاين».

سبيل ريك بالحكمة والموعظة الحسنة)، أخذين هذا الشعار هدفاً يستقون منه طريق الدعوة إلى الله.

قال الشيخ النوري عقب المقابلة: إنه تم التباحث حول مشروع الدعوة بأحدث الأساليب الدعوية بالإنترنت وتقوم اللجنة بتنفيذ هذا المشروع بالتعاون مع الشبكة الإسلامية العالمية «إسلام أون لاين» في قطر، حيث تقوم اللجنة بإدارة الصفحات الإلكترونية لهذا المشروع، إضافة إلى ولادة الصفحة الخاصة بلجنة التعريف بالإسلام والتي ستباشر عملها قريباً، وقال مدير الجالية الغربية: إن هذا المشروع سيدعو للإسلام في كل أنحاء

استقبل وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد يعقوب باقر يوم ٢٠٠٧/٩/١٨م

وفداً من لجنة التعريف بالإسلام برئاسة رئيس مجلس إدارة اللجنة الشيخ نادر عبدالله العام محمد الأنصاري، ومدير الخدمات المساندة جمال الشطي، ومدير الجالية الغربية ومدير العلاقات العامة والإعلام أحمد الفارسي.

وناقش الوفد مع الوزير باقر الأمور التي تتعلق بالدعوة الإسلامية داخل الكويت من منطلق منهج اللجنة الدعوي الذي تقوم به تحت شعار: (ادع إلى

لجنة شرعية لمراقبة عمل إدارة الوقف الجعفري في الأوقاف

الأمانة العامة للأوقاف بحكم الأوامر والمراسيم الأميرية الصادرة منذ العام ١٩٠١م لافتاً إلى أنه يتم توجيه الريع الوقفي الناتج منها بحسب شروط الواقفين وفقه المذهب، كما أن هناك رقابة مالية من مكتب تدقيق الحسابات، إضافة إلى رقابة ديوان المحاسبة.

وأوضح أن الوحدة التنظيمية للأوقاف الجعفرية ستكون قابلة للتطوير والزيادة بحسب زيادة الأموال التي تدبرها الأوقاف التي تضاف إليها، مبيناً أن الأمانة العامة قد بدأت بالإجراءات التنفيذية لتطبيق قرار مجلس الوزراء، حيث انيط بالأمانة العامة للأوقاف مهمة تنفيذ هذا القرار.

وأكد العمر أن الأمانة العامة للأوقاف ستقوم بالكثير من المشاورات التعرف إلى آراء الشخصيات المهمة يمثل هذا الشأن حول أفضل السبل لتنفيذ هذا القرار ضمن إطار الدستور والقوانين المرعية وبما يحقق مصلحة الأوقاف الجعفرية وحسن إدارتها ●

اجتمع وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، أحمد باقر يوم ٢٠٠٧/٩/١٧م، بوعد لجنة الأوقاف، الشيعية المكلفة بإعداد صياغة مشروع الأمانة العامة للأوقاف الجعفرية وذلك بهدف السعي نحو تنفيذ قرار مجلس الوزراء رقم «٨٧٤» الصادر بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٢٠م، والذي يقضي بإنشاء وحدة إدارية بقرار إداري داخل تنظيم الأمانة العامة للأوقاف، تخصص لرعاية الأوقاف الجعفرية على أن يرأس اختيار موظفيها من المختصين في المذهب الجعفري.

وقال الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د. هادي العمر: إن الاجتماع كان يهدف إلى التشاور مع الوفد حول أفضل السبل لرعاية الأوقاف الجعفرية والاستفادة من مربياتهم والتعرف إلى تصوراتهم النافعة في إطار قرار مجلس الوزراء.

وأشار العمر إلى أنه تم التأكيد على أن الأوقاف الجعفرية هي مسؤولية

٢٥ ألف مواطن ومقيم يؤدون المناسك هذا العام

بعثة الأوقاف تبحث مع المسؤولين السعوديين في الخدمات المقدمة للحجاج الكويتيين



اجتمع وفد بعثة الحج الكويتية برئاسة وكيل وزارة الأوقاف الكويتية عبدالعزيز أحمد العبد الغفور يوم ٢٠٢/٩/١٧ إلى وكيل وزارة الحج السعودي حاتم قاضي وقد جرى خلال الاجتماع بحث الأمور المتعلقة بالخدمات التي تقدمها وزارة الحج والمؤسسات التي تعمل تحت إشرافها للحجاج الكويتيين من أداء مناسكهم بسهولة ويسر وبكل راحة وأطمئنان.

وقد التقى الوفد خلال زيارته للسعودية بمعد من المسؤولين السعوديين، بحث خلالها الإجراءات الخاصة بمؤسسات الطواف والنقابات العامة للسيارات واستئجار المساكن وجميع الإجراءات الخاصة باستقبال الحجاج الكويتيين منذ وصولهم إلى الأراضي المقدسة وحتى مغادرتهم بعد أداء مناسك الحج. ويتنظر أن يصل عدد الحجاج الكويتيين هذا العام وفقاً لإحصاء العام الماضي إلى نحو ٢٥ ألف

حاج من المواطنين والمقيمين في الكويت. وقد بدأت السلطات السعودية بتكثيف استعداداتها وترتيباتها لموسم حج هذا العام مبكرة لتقديم جميع التسهيلات وكل ما من شأنه خدمة الحجاج من خلال التجهيزات الإدارية والخدمية والميدانية والعمل الدؤوب للتغلب على سبلات الموسم السابق ليتمكن حجاج بيت الله المرام من أداء مناسكهم في طمانينة وأمان.



• سفير الكويت أحمد العبد الغفور •

بدء فعاليات الموسم الثقافي في مركز الهداية

المقرر من الوزارة كدورات تصفيظ القرآن الكريم وتجويده وفصول الفقه والسيرة وغيرها. وأشاد مشرف مركز الهداية التابع لإدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف، بالدور الفعال الذي تقوم به إدارات الوزارة من تعاون، مشيداً بذلك بما تقوم به الرقابة الثقافية بمساجد محافظة الفروانية وإدارة الثقافة الإسلامية بالوزارة من توافر العلماء والحاضرين للقيام بمهام إلقاء الدروس وعقد الدورات، كما أشاد بالتعاون المميز والتسهيلات الكبيرة التي تقدمها وزارة الداخلية ممثلة بإدارة السجن العمومي.

وإتت هذا التعاون بين مؤسسات الدولة المختلفة، وإن ابتعدت تخصصاتهم ومهامهم إلا أنهم يتفقون جميعاً على مبدأ حب هذا البلد والعمل من أجله، فينتج التعاون المثمر الذي يحقق أهدافاً ومعاني سامية تسعى إليها جميعاً

صرح مشرف مركز الهداية في السجن العمومي مطلق الهبيدة بأنه بدأ العمل الثقافي بالمركز ضمن فاعليات الموسم الثقافي الذي يتضمن دروساً شرعية وثقافية

وإتت هذا متواكباً مع استقبال شهر رمضان المبارك، وتتضمن الأنشطة أسبوعاً ثقافياً تنويزاً في بداية هذا الشهر المبارك، إضافة إلى عقد دورات شرعية خاصة وحروس فقهية وسيكون هناك إحياء لسنة صلاة القيام في مسجد المركز خلال ليالي الشهر الكريم وتفعيل لمشروع إفطار الصائم.

وأضاف الهبيدة: أن مثل هذه البرامج والأنشطة لن تقتصر على شهر رمضان المبارك، بل تستمر إلى نهاية الموسم الثقافي والذي ينتهي بنهاية الفصل الدراسي.

وأضاف قائلاً: إن تلك الأنشطة تأتي إضافة لأعمال ومهام المركز المكلف بها ضمن النهج

مستجدات الفكر الإسلامي في يناير المقبل

بعد غياب استمر ثلاث سنوات، تعيد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تنظيم ندوة «مستجدات الفكر الإسلامي، اعتباراً من العام المقبل.

وتسعى الوزارة إلى حشد عدد كبير من العلماء والفقهاء والمفكرين الإسلاميين من داخل وخارج الكويت، لبيان الرأي الشرعي في قضايا العنف والتطرف، التي باتت تشكل خطراً جاساً لعدد كبير من الشباب المسلم. وهو الموضوع الذي سنتناقشه ندوة «مستجدات الفكر» في يناير المقبل



الكمالي: «ملتقى السراج المنير» يعنى بالثقافة الشرعية وتأصيلها في شخصية الناشئة من البنين والبنات



أعلنت إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية يوم ٢٠٢٤/٩/٢٠ عن بدءه الدراسة في مركز «ملتقى السراج المنير» والمعروف سابقاً بمركز رياض افرا للناشئة.

صرح بذلك عبدالله عبدالقادر الكمالي المشرف على المركز فقال: إن «ملتقى السراج المنير» مركز تابع لإدارة الدراسات الإسلامية، ويبنى بالثقافة الشرعية وتأسيسها في شخصية الناشئة من البنين والبنات (٨-١٦ سنة)، أي أنه يحتوي على مراحل الدراسة الثلاث «ابتدائي - متوسط - ثانوي»، وعن أهداف المركز قال الكمالي: إن فكرة «ملتقى السراج المنير» قد تبلورت على مجموعة من الأهداف الإسلامية التي تسهم في بناء الشخصية الفالحة وتمثل في:

- ١- توثيق ارتباط الناشئة بكتاب

الله تعالى.

- ٢- ترسيخ الهوية الإسلامية وتقوية الشعور بالانتماء الإسلامي.
- ٣- تعميق مشاعر حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في نفوس الناشئة.
- ٤- توفير مناخ إيماني ترويض الطلبة المتميزين للمركز وغرس القيم الإسلامية الأصيلة في نفوسهم
- ٥- استثمار أوقات الفراغ لدى الناشئة وتوجيه طاقاتهم ومواهبهم وإلى المواد الدراسية أشار الكمالي بقوله: يدرس الطلاب في المركز مجموعة من المواد التي تتصلق بالأهداف سالفة الذكر وهي: القرآن الكريم حفظاً وتلاوة وتفسيراً، الحديث النبوي الشريف، الفقه والمبادئ للتشرف إلى الأحكام الشرعية والالتزام بها، المقاصد والتوحيد لتقوية الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله وتشنئة جبل صحيح

العقيدة. السيرة النبوية المطهرة لربط الطلاب بسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والاستفادة من الدروس المستوحاة منها. وأخيراً مهارات الحياة، وهي مادة تعنى بالآداب الشرعية والثقافة الإسلامية والقيم الاجتماعية.

وتابع الكمالي: أضف إلى ذلك الأنشطة التربوية والرياضية والثقافية التي يقدمها المركز للطلاب وإقامة المؤتمرات الرياضية وتنظيم الرحلات الترفيهية والعلمية، إضافة إلى برنامج استراحة الطلاب الأسبوعية.

وأشار الكمالي إلى أن الإدارة قد رصدت الكثير من الجوانب والمكائفات والهدايا العينية للطلاب المتفوقين والمميزين دراسياً ورياضياً وغير ذلك. وأكد الكمالي أن هذا المشروع يقوم عليه فريق عمل متخصص من إداريين ومشرفين وكذلك كادر تدريسي كويتي متخصص على

درجة عالية من الكفاءة. وعن النظام لدراسي في المركز قال الكمالي: يقدم النظام الدراسي في المركز حسب طريقة السنة الدراسية ذات الفصلين بينهما عطلة مدتها شهر، وسنكون الدراسة في المركز موازنة للدراسة في التربية، تبدأ في الساعة الرابعة مساءً وتنتهي في الساعة، وعدد الحصص في اليوم ثلاث حصص، زمن الحصة (٢٥ دقيقة) يخلطها فرصتان زمن كل منهما (٢٠ دقيقة) واختتم الكمالي قوله بدعوة أولياء الأمور بضرورة إلى تسجيل أبنائهم بمركز «ملتقى السراج المنير» وفروجه المكثفة، وبأنه أولياء الأمور أن يحرصوا على ألا تفتت هذه الفرصة على أبنائهم، لما فيها من الخير الكثير وبخاصة في بناء شخصياتهم وضبط سلوكهم في إطار ترويض وإشلال من منطلقات شرعية وإسلامية صحيحة ●

أمانة الأوقاف تصدر ٣ طوابع بذكرى إنشائها



أكد مدير إدارة الإعلام والتتمية الوقفية في الأمانة العامة للأوقاف طارق الفرخان، أنه بمناسبة احتفالات الأمانة العامة للأوقاف بالذكرى مرور تسع سنوات على إنشائها ستعيد إصدار وتوزيع ثلاثة طوابع بريدية تذكارية كانت أصدرتها العام الماضي بمناسبة ذكرى مرور ٥٠ عاماً على صدور الأمر السامي بتطبيق أحكام شرعية خاصة بالأوقاف.

وأشار الفرخان، إلى أن الطابع التذكاري الأول يحمل صورة إحدى الحجج الوقفية الكويتية والتي سجلها القاضي المغفور له الشيخ محمد بن عبدالله العبدساني بتاريخ ١٥ رمضان ١٣١٥هـ الموافق السادس من فبراير ١٨٩٨م فيما يحمل الطابع الثاني، صورة للمغفور له بإذن الله الشيخ عبدالله السالم الصباح، الذي صدر في عهده الأمر السامي بتطبيق أحكام شرعية خاصة بالأوقاف العام ١٣٧٠هـ الموافق ١٩٤٩م، أما الطابع الثالث فتصدرته صورة أمير البلاد المغني والذي صدر في عهده المرسوم الأميري القاضي

بإنشاء الأمانة العام للأوقاف العام ١٩٩٢م وأضاف الفرخان أن الطوابع التذكارية تم طرحها في الأسواق العام الماضي وسيتم إعادة طرحها هذا العام لتتوابع مع احتفالات الأمانة العامة للأوقاف بذكرى إنشائها ●

الأوقاف تحذر من الأفكار الشاذة

كلفت وزارة الأوقاف، مكتب التوجيه المجتمعي، دراسة ظاهرة «التطرف في الكويت»، وإعداد تقرير سريع حولها، وقدر مجلس وكلاء وزارة الأوقاف، التنسيق مع جميع الشايخ والعلماء في البلاد، للانتباه لجميع الأفكار الشاذة، إضافة إلى تنسيق مرتقب مع وزرائي الإعلام والتربية ●

الرخيص: مليون ١٤٨ ألف دينار قدمت للطلبة المحتاجين خلال ٥ سنوات

أعلن منير مشورع رعاية طالب العلم في الأمانة العامة للأوقاف مساعد الرخيص عن بدء استقبال الجهات الخيرية والمدارس العربية الخاصة الأعضاء بالمشروع لحالات الأسر التي تمر بظروف مالية صعبة، ولا يستطيع دفع نفقات الدراسة في المدارس العربية الخاصة خلال العام الدراسي الحالي ٢٠٠٢/٢٠٠٢م.

وتوقع الرخيص، أن تزيد قيمة المساعدات التي يقدمها المشروع للطلبة والطالبات للعام الدراسي

الحالي إلى ٤٠٠ ألف دينار، مشيراً إلى تنامي أعداد الطلبة المتقدمين للحصول على مساعدات دراسية من الجهات الخيرية والمدارس العربية الخاصة للمساهمة في المشروع

وذكر أن إجمالي المساعدات التي قدمها المشروع للطلبة المحتاجين في داخل الكويت خلال السنوات الخمس الماضية بلغ ١١٤٨٧٢٠ مليون دينار كويتي، استفاد منها ١٢٣٦٦ ألف طالب وطالبة يدرسون في مختلف المراحل الدراسية في المدارس العربية الخاصة ●

الأميركيون معاهدون... ومن قتل معاهدا لم يرح راحة الجنة

د. النشمي: ما فعله الكويتيان في فيلكا قتل عمد ولا يقبل فيه الاجتهاد والتأويل

أكد د. عجيل النشمي عميد كلية الشريعة السابق، والاستاذ في كلية الشريعة بجامعة الكويت، عدم جواز الإيذاء أو الإهانة أو الاعتداء على من دخل بلاد المسلمين برضاهم.

وقال د. النشمي في نص فتواه التي أعلنها بعد الهجوم الذي تعرض له الأميركيون في جزيرة فيلكا ما يلي:



● د. عجيل النشمي ●

يحرم الإيذاء أو الإهانة أو الاعتداء بالقتل وما دونه على من دخل بلاد المسلمين برضاهم، وفي غير حال الحرب بينهم، ولقد قرر الأئمة المجتهدون باتفاق أن دماء المسلمين وغير المسلمين معصومة أي لا يجوز الاعتداء عليها

لأن أساس العصمة عندهم الإسلام والأمان، فيعتبر معصوم الدم المسلم والنشمي، ومن بينه وبين المسلمين ميثاق وعهد، كما هو حال الكويت ودول العالم الإسلامي مع غيرها، ومن دخل البلاد بأمان، ولو كان متمنياً لدولة محاربة قدمه معصوم مادم

الأمان قائماً. ويعتبر إذن الدخول آمناً، فمن هم على أرضنا معصومون الدماء، فلا يجوز الاعتداء عليهم ولا على أموالهم، ومن قتل أحداً منهم عمداً فهو كمن قتل غيره عمداً قال تعالى: (إنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً) المائدة: ٣٢، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من قتل معاهداً لم يرح راحة الجنة» رواه البخاري، وقال صلى الله عليه وسلم: «من قتل قتيلاً من أهل الذمة حرم الله عليه الجنة» رواه الفسائي وأحمد وهو حديث صحيح.

ولقد كان المسلم يرى قاتل أبيه.. وقد تمكن منه فلا يقتله، لقد عصم الإسلام دمه. فهذان الشبان اللذان أقدمتا على قتل الجندي الأميركي، قد

ارتكبا فعل قتل عمد ولا يقبل في مثل هذا التأويل، أو ادعاء الاجتهاد، فهذا شذوذ في الرأي لا يجوز استحلال الدماء بسببه، والإحداث الفوضى بين الناس، ولجأ أن يقتل المسلم غيره، ويقتل، ولجأ لأهل هذا الجندي أن يقتلوا قريباً للقاتل في بلادهم، أو خارج بلادهم، وهذا ما لا يقبله دين ولا عقل.

وكم كنا نتمنى أن تكون الشهادة الصحيحة لهذين الشبانين على أرض أفغانستان أو في سرابيفو، حيث لا شبهة في وصف الشهادة، وأما فعلهم هذا فحكه الظاهر ما ذكرنا، وأمرهما الباطن إلى الله عز وجل فهو أعلم بحالهما وسريرتهما ●

د. القناعي: المنهج الوسطي رائد المجلة عبر مسيرتها الطويلة

مطر، جهود حثيثة لتطوير المجلة شكلاً ومضموناً وزيادة انتشارها

يحصل على كويون يحمل هدية قيمة تشتمل على أجهزة كهربائية وطباخات وغسالات وساعات يد وحائض ولعب أطفال... وهناك الكثير من الهدايا القيمة، وإن قيمة الاشتراك السنوي هي سبعة بنائير ونصف الدينار للموصول على مجلتي الوعي الإسلامي، وبرايم الإيمان التي تنمي ثقافة الأطفال الإسلامية والتي يحرص عليها كل أب.

ويؤن رئيس التحرير أن مراكز الاشتراك منتشرة في أكثر من موقع، وهي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت، ديوان الوزارة في مجمع الوزارات، وإدارة الدراسات الإسلامية، ومقر المجلة في منطقة الجابرية

وقال: إن وسائل الحملة التسويقية متعددة، ومنها (١٠٠) ألف «فلاير» توزع على مشتركي بعض الصحف المحلية، إضافة إلى ألف «بوستر» يتم توزيعها داخل المساجد، كما أن هناك إعلانات «الكومبديا» الموجهة داخل جميع الجمعيات التعاونية في الكويت.

ولفت إلى الكثير من الجهود التي تبذل في سبيل تطوير المجلة ومنها موقع الوعي الإسلامي في شبكة الإنترنت، والذي يقدم خدمة مميزة لجمهور الشبكية وبخاصة طلبة العلم والباحثين والراغبين في الاطلاع على المجلة، وسيمتد قريباً ربط موقع المجلة مع الكثير من المواقع الإسلامية الأخرى خدمة للباحثين وطلبي العلم ●



● القناعي ومطر في المؤتمر الصحفي ●

وأوضح أن هناك هدفين أساسيين للحملة التسويقية هما: التعريف بالمجلة، وزيادة عدد المشتركين داخل الكويت، حيث تمت دراسة توقيت الحملة بما يتوافق مع خطها الإسلامي.

وأضاف: أن كل مشترك جديد

منذ نشأتها وأخلاف أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لا تفلج جهداً في تقديم العون والدعم إلى مجلة الوعي الإسلامي، مشيراً في هذا الصدد إلى التطوير المستمر الذي صاحب المجلة من حيث الشكل والمضمون وأساليب وطرق التوزيع داخل وخارج الكويت، مما أوجدها في قلب الأحداث الجارية في العالم، فضلاً عن تطرقها إلى قضايا الأمة الإسلامية كقضية القدس والمقدسات الإسلامية وغيرها من القضايا.

من جانبه، تمنى رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي جاسم محمد مطر شهاب، أن تكون المجلة مركز إشباع ثقافي داخل وخارج الكويت، وتكون هدية الكويت إلى العالم الإسلامي

بحضور وكيل وزارة الأوقاف المساعد للشؤون الثقافية د. عبدالعزيز بدر القناعي، ورئيس تحرير المجلة الأستاذ جاسم محمد مطر شهاب، وعدد من ممثلي الصحافة المحلية، عقد يوم ٢٠٠٢/١٠/٢٠ في مقر المجلة مؤتمر صحفي تعريفى بالحملة التسويقية الأولى لمجلة الوعي الإسلامي، والتي انطلقت فعالياتها في الأول من شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢/١٠/٢٠، وقد أوضح د. القناعي في بداية المؤتمر، أن الحملة التسويقية تستهدف نتائج دراسة أكاديمية نفذتها الوزارة وخلصت إلى ضرورة توسيع دائرة التوزيع سواء داخل أو خارج الكويت، موضحاً بوجود المجلة في الكثير من أسواق الدول العربية والإسلامية

وأضاف: أن المجلة توزع الآن ٣٠ ألف نسخة، وتأمل أن تصل إلى نحو ٤٠ ألف نسخة بعد أن تتجسد الحملة التسويقية في تحقيق أهدافها بإذن الله

وأكد د. القناعي أن مجلة الوعي نافذة الكويت إلى العالم الإسلامي والعربي، حيث تميزت منذ نشأتها في العام ١٩٦٥م بالوسطية في الطرح والابتعاد عن الخلافات السياسية والمذهبية، كما حرصت على طرح القضايا العلمية والثقافية بكل نقة وموضوعية وفلسوف علمي رصين، معبراً عن اعتزازه بإسهام الكثير من العلماء والمفكرين وقادة الرأي في العالمين العربي والإسلامي في تحرير أبواب المجلة



• ما يتعلق بالكاتب:

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته أو ذا ثقافة تؤهله للكتابة.

- أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.

- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.

- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضعين إن وجدوا.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال:

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً هريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.

- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.

- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.

- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشارة إليها بأرقام تشتغل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.

- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات هلسكاب، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.

- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.

- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من مكتب منشورة.

- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة المجلة على إشاعة الثقافة الواعية والعلوم الصحيحة منضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً للشروط التالية،

الوعي الإسلامي



تدعيماً لجسور التواصل الفكري والثقافي مع الإخوة القراء من داخل دولة الكويت وخارجها. وأنسجاماً مع الحملة الترويجية للمجلة، التي انطلقت فعاليتها في الأول من شهر شعبان الماضي، والمستمرة حتى الخامس عشر من هذا الشهر.

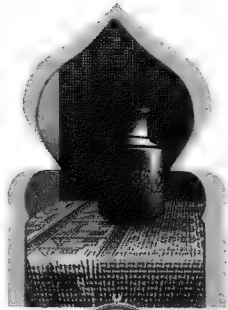
تطرح مجلة الوعي الإسلامي مسابقة نزهة العقول رقم (٢)، والباب مفتوح أمام جميع القراء الكرام للمشاركة فيها.

شروط المسابقة:

- ١- إرسال قسيمة المسابقة مرفقة مع الإجابة.
- ٢- لا تقبل الإجابات المرسلة بالفاكس بتاتاً.
- ٣- آخر موعد لقبول الإجابة هو نهاية شهر شوال ١٤٢٢هـ.
- ٤- يكتب المتسابق على المظروف من الخارج مسابقة الوعي الإسلامي «نزهة العقول» رقم (٢).
- ٥- يكتب المتسابق اسمه كاملاً وبشكل واضح لضمان وصول الجائزة في حال فوزه.

جوائز المسابقة:

يمنح كل فائز من الفائزين العشرة جائزة مالية قدرها ثلاثون ديناراً كويتيماً. ويتم اختيارهم عن طريق القرعة.



الوعي الإسلامي

مسابقة

نزهة

العقول

الشهرية

٣



e.mail: alwaei@awkaf.net
Homepage: www.awkaf.net/alwaei

مجلة الوعي الإسلامي
ص: ب ٢٣٦٧٧ - الصفاة - الكويت
هاتف: ٨٤٤٠٤٤ / ٥٣٤٨٩٧٤
فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤ (+٩٦٥)

al-Waei al-Islami
P.O. Box: 23667 Safat - 13097 Kuwait
Tel.: 844 044 / 5348 974
Fax: (+965) 5348954

١. في سنة سبع للهجرة، بعث الرسول ﷺ رسائل إلى ملوك وحكام الدول المجاورة حمل رسالته إلى النجاشي الصحابي صمرو بن أمية، والسؤال، من الذي حمل رسالته ﷺ إلى كسرى ملك القرس، هل هو:

أ. عبدالله بن حذافة السهمي

ب. سعد بن أبي وقاص ج. معاذ بن جبل

٢. قال تعالى في سورة التوبة الآية ٢٧، (إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليؤاخذوا عدة ما حرم الله) فهل النسيء الذي ورد ذكره في الآية الكريمة هو:

أ. تقديم الحج ب. تأخير الحج ج. البيع والشراء في الحج

٣. نظام الخلافة الإسلامية الذي ظهر بعد وفاة الرسول ﷺ، ظل مستمراً حتى ألقاه مصطفى كمال أتاتورك، والسؤال، من هو آخر رجل استخدم لقب «خليفة المسلمين» هل هو:

أ. عبدالحميد الثاني ب. محمد الخامس

ج. عبد المجيد بن عبدالعزيز

٤. لغة الأوردو لغة منتشرة في دولتين من دول قارة آسيا وهي تكتب بالخط العربي، فهل هاتان الدولتان هما:

أ. سيريانكا والهند ب. إيران وباكستان

ج. باكستان والهند

٥. أحد الكواكب السيارة يشابه الأرض بالحجم والكتلة، فهل هذا الكوكب هو:

أ. المريخ ب. الزهرة ج. عطارد

الوعي الإسلامي

قسمة إجابة المسابقة - ٣ -

- الاجابات الأول : أ - ☐ ب - ☐ ج - ☐
الاجابات الثاني : أ - ☐ ب - ☐ ج - ☐
الاجابات الثالث : أ - ☐ ب - ☐ ج - ☐
الاجابات الرابع : أ - ☐ ب - ☐ ج - ☐
الاجابات الخامس : أ - ☐ ب - ☐ ج - ☐

الاسم :

العنوان :



حوار

المشرف على أول موقع إسلامي بالإنكليزية د. السيد الشهيد ل. الوهي الإسلامي الإنترنت اخترق اللوبي اليهودي والرقابة الغربية

حوار: محمد ثابت توفيق



إطار لغة سهلة بسيطة، ويأيد أساتذة متخصصين ليصبح الإصدار الأول من نوعه على الموقع وهو متاح بالعربية تمهيداً لتنفيذ مكتبة متكاملة، وتضم الموسوعة العامة مصطلحات مثل: المعتزلة، المذاهب، الأئمة، السمر، الأزل.

أما القسم الثاني فهو: أول موقع إنكليزي إسلامي.

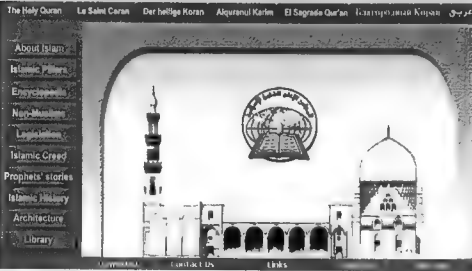
هذه الجهود بالطبع على الإنترنت، ويعرضها تم إدخاله «الموسوعة العامة»

صفحة أو صفحتين على الأكثر، وقد أضف لهذه الموسوعة حديثاً تسعنة مصطلح آخر في مختلف المجالات العلمية من فكر وتاريخ إسلامي وعقائدي وتوحيد، بحيث يأخذ كل موضوع علمي مجلداً كاملاً، وهكذا سيصبح لدينا مجلد عام، ثم أربعة عشر مجلداً خالصاً تغطي كل مجالات العلوم الإسلامية بدءاً من التعريف اللغوي والمصطلحي، وانتهاءً بجميع ما يخص كل موضوع، في

صار لدينا تسعان لهذا المركز، أولها قسم للموسوعات الإسلامية العامة الذي كانت مهمته التعريف بالريمنة مصطلح من المصطلحات الإسلامية بصورة علمية، وبناء عليه، فقد اتصلت لجنة عليا تكوّنت للقيام على هذه الموسوعة بلبز المجهود المتخصصين من الأساتذة في جميع المجالات، بحيث تكون هذه الموسوعة مرجعاً علمياً دقيقاً يلهم من خلاله كل باحث مسلم ما يفهم بهمة في عهده نصف

● السيد الشهيد متى بدأت فكرة إنشاء موقع على «الشبكة الدولية» للمجلس الأعلى للبحوث الإسلامية، وكيف تطوّرت؟

في بداية العام ١٩٩٦م، أصدر وزير الأوقاف قراره رقم ٢٤ باستحداث هيكل تنظيمي للمجلس الأعلى تحت اسم «مركز الدراسات والموسوعات الإسلامية»، وبالتالي



ومنها ما هو في طريقه للإذلال من مجلدات الموسوعة الخاصة، ونحن نعلم أيضاً أنه تم إبطال ترجمة معاني القرآن الكريم بسبب لغات بدءاً من العربية ومروراً بالفرنسية والإنجليزية والألمانية والروسية، والأسبانية.

● ولكن ماذا عن موقع الأنترنت بالإنكليزي الخاص بكم؟

- أسد إليّ وضع مشروع مجدي للموقع في أغسطس من العام ١٩٩٧م، وتم تشكيل لجنة خاصة بالشروع، إضافة لتصوري، وناقشته حتى بدأت في التنفيذ في ٢٠ من يونيو العام ١٩٩٨م، أي بعد عشرة أشهر من البحث تقريباً مهمة الموقع الأساسية، والتوجه لغير المسلمين، وهو ما سار به بعد حين، ثم لثيئة المسلمين من الجيل الثاني والثالث اللقيين في دول تتحدث الإنكليزية، أو يعرفها الأبناء من عدم إحصائهم العربية، وبالتالي فقد لا يعرفون شيئاً عن دينهم، وقد ألقى عليّ أن يبذل اللوم بالإنكليزية مضمناً ثمانية محاور منها: العفوية، والتاريخ، والتضريح، ومعلومات عن الإسلام... وغيرها، وفي محاور ثلثا بمادة علمية لاساتلة متخصصين، وتجهد المادة في الحاور، وتم تصميمها، وتقسيمها حسب مقترحات الزكّار الذين تتفاعل معهم، مع وجود محاور جانبية خاصة بالقرآن الكريم، المترجمة معاني عن كتاب «المنشعب»، والاتصال بصيغة «الأزهر الشريف الإنكليزية».

● وهل تبنت الصفحة منجز الرد على «المزاعم» والافتراءات، التي تُثار حول الإسلام من قبل أعدائه في الخارج؟

- نعم... نحرص على هذا، ولكن بطريقة نراها أكثر من مناسبة، فنحن لسنا مستهينين، وأنا أطلع هذه الاتهامات دائماً، وفي أعماق نفسي أنها موجودة منذ أيام الرسول صلى الله عليه وسلم وهي قديمة تمثل صورة مزيفة مما قيل عن الإسلام قديماً، وأنا إذا رددت عليها - على حدّة - أشهرها وأشهر من يقولون بها، ولكن أفرد محاور تتبدل كل آن - أركز فيها على الرد على هذه الافتراءات بطريقة علمية، وأتناول هذه المغالطات في ثنائيات، وهو الأسلوب الذي يليق بمثل موقع إسلامي بالإنكليزية وأكبر موقع

يرد الافتراءات عن الإسلام الآن بالإنكليزية.

أمل وطموحات

● وماذا عن أساليب وطرقناكم بالجمعية للصحة والموقع؟

- بالنسبة للموقع نحن نفكر في أكثر من صفحة... وأحدة باللغة الألمانية، وأخرى بالفرنسية، وثالثة بالاسبانية، ورابعة بالروسية، والأولى لدينا لدى الإقبال على متابعة صفحاتنا، ونحن لا نسعى لترجمة الصفحة بالإنكليزية، بل إنشاء صفحات جديدة، ونعني أن تصدر صفحة عربية أيضاً.

أما عن الصفحة الإنكليزية فنسعى لتحقيق الأمل التالي:

١ - إنشاء مكتبة إلكترونية متكاملة على غرار دار الكتب، على أن تقتصر على الكتب الإسلامية من تراث، وكتب حديثة، أما عن المشكلة التي لدى الآن فهي أن هذه الكتب موجودة على صفحة الأزهر الشريف باللغة العربية، ونحن نريد أن تقدم للقارئ الذي لا يعرف العربية مخلصاً لكل كتاب، ما هو، من مؤلف، وعدد فصوله، وأبرز ما يتضمنه، هذا بالإضافة إلى كتب بالإنكليزية تثبت بالكمال.

٢ - استخدام كتابات إنكلين غير مسلمين - حتى - عن الإسلام، ولقد بدأت بالفعل في هذا الأمر، ولدينا كتب من مثل كتاب «مدخل إلى الإسلام» david waine

Introderction to islam

وهو ما يهنا إذ تجه شهادته على جانب مهم من اللصداقية لدى الإنكلين: إذ إنه غير مسلم، وهو ما يدعم جانباً مهماً من حواض صفحاتنا، وهو ميلنا للموسوعية في مخاطبتنا للأحرار، هذا إلى جانب كتب كثيرة من علماء مسلمين يجيدون الإنكليزية، ونحن في حاجة إلى ما هو أكثر

٤ - وكذلك نحتاج إلى محور خاص لغير المسلمين في المجتمع الإسلامي، ليسط وبشر أمور تؤخذ علينا، ونحتاج إلى مراجعة مثل: «الجزية»، ما هيته، وكيف يُساء فهمها، وفيه «دار الإسلام»، ودار الصلوة، ودار العالم اليوم دار سلام، «أو دار حرب» وأنا شخصياً أرى أننا نحن المسلمين صرنا في دار عهد لا دار

حرب، وليس لدينا عدو - فعلاً سوى «الكيان الصهيوني»، وهكذا ينبغي أن ننظر إلى اللوصحات العصرية بنماذج مشرقة، إحصاءات مثل امتلاك غير المسلمين في مصر - مثلاً - ١-٠٪ من الأصنام، عن أنهم لا يمثلون سوى ٠,٠٦٪ من تعداد السكان.

٥ - وكذلك تنمية محور فقه الواقع، والمشكلات التي يتعرض لها الإسلام حالياً من «استتساع»، ونقل للأعضاء، والهنسة والرواية، وإبرار للمشكلات التي يعيشها المسلم في البلد غير الإسلامي، مشكلات يواجهها علمائنا من أمثال «الشيخ يوسف القرضاوي» في مجلس الإفتاء الأوروبي

٦ - وأخيراً مشكلة التوعية، إن المادة العربية موجودة ومتوفرة، ولكن لدينا مشكلات ضخمة مع الترجمة، حيث إننا لا نحتاج إلى مترجم فقط بل إلى مترجم واع، منكر الأبعاد وقضايا دينية، وهو ما نفتقده ونعزو جامعاتنا في مختلف أرجاء الوطن العربي إلى العمل على ضمن إعداد المترجم المسلم في الكليات وأقسامها التي تُعنى بالترجمة.

● حجم أصانكم لتطوير الموقع والصحة لتكون أنها ضخمة جداً؟

- نعم، وهذا لا يعني أن ما تحقق ليس شخصياً أيضاً، ولكننا إزاء

التعامل مع الشبكة الدولية - أريدكم أن تصلوا عن عيوب بعض المواقع الإسلامية الموجهة للغرب بوجه خاص.

- نحن نتحاشى لعرض الإسلام عرضاً صحيحاً على الشعوب الغربية لكن بأسلوب يقسم على المنطق، وعدم الاعتماد على السمات التي تقنع المسلم، فليس هكذا أوجه خطايي لتخريف المسلم، ثم نحن بحاجة لتطوير الخطاب الإسلامي بعيداً عن الغيبة والتعصب للرأي، وإن تأخذ ناعاً ضد الهجوم، فلا يجعلنا نفلت وتنتصر في الرد، هذه ثلاث نقاط مبدئية، هذا زيادة على أن بعض المواقع تبدأ تحت أسماء وعناوين كبيرة ونحنما ندخل عليها فجدها تمت الإنشاء، مما يفقد المتابع العربي مصداقيتها.

تكمال... تعاون
● المواقع الإسلامية في مختلف الدول هل أنت مع تكاملها أم مع تعاونها؟

- أنا مع التكامل في المواقع الإسلامية لا مع التحد، بحيث يصير كل موقع نسج منفرد على الشبكة، يمثل رداً على قضايا غير مطاعة من غيرها، فهناك من يغطي القضايا السياسية، ونحن نأخذ الجمع العلمي الأكاديمي، ولا نتعامل مع واقع المسلمين، بل مع الإسلام، وكنا نقدم تعريفاً صورياً ونظائياً للإنكيزيبيد، فهمه، وقد بدأنا في هذا ونكامل مع غزينا من المواقع، ونستفيد منها وأنا مع التكامل هذا، ونأمل أن يحقق الله - عز وجل - جميع آمانيها، بأن يجعل جهنا متقبلاً عنده

تجديد موقع الأزهر الشريف على الشبكة الدولية
صفحة الأزهر الشريف على الشبكة الدولية «الإنترنت»، الموقع القديم تم تجديده بموقع منظر جميل على كتب الفقه، والموسوعات، وكتب الحديث، ومكتبة فتاوى... ومحاور مختلفة (Shar) الموقع القديم، معروف بـ (al) (alshr) الجديد فتمت اسم (al)

أما عنوان موقع المجلس الأعلى للبحوث الإسلامية فهو:
www.islamic-council.org

بشر إلى اللازم بآب السؤال.

● ولكن لخطوة الأمر والدور الملقى على عنايتكم الأزهر أنه يجب أن يكون هناك تفاعل واتصال مع غيركم في الواقع؟

- نحن نراي هذا بالفعل، بل تتجاوز التعاون، فمثلاً مع موقع المجلس الإسلامي الإسلامي في أميركا (www.islamic-council.org)، وقد التقينا رئيسه «د. نهاد عوض»، وهو شاب فلسطيني رائع، واتفقنا على أنهم لو واجهوا قضايا في أميركا سوف نلق إلى حوارهم بنظام التعاون المؤسسي، وكذلك لدينا تعاون مع صفحة الأزهر لن يرد معلومة أو يعرف الإنكيزيبيد، ومع موقع «إسلام أون لاين»، وهو موقع جيد جداً يقدم للثابتة الموضوعية المحترمة.

عروب
● بصراحة ومن خلال خبرتكم في مجال

بينكم وبين القارئ الغربي ينبغي إيمانية الوصول إلى هذه النتيجة؟

- يكفينا متوسط الإحصاء اليومي، فالحالي يدخل إلى موقعي ٢٠٠٠ زائر في المتوسط بالمعزونات ترجمة معاني القرآن الكريم، ولدينا ١٠٠٠ زائر يحمل مادة «طبوع معلومات ومصفات» عن موقعي Down lod. وباتيني دائماً Email بالتفاعل، والقبول، والتقد، ونحن نطالعه أولاً، بقول، وتأتينا أسئلة عن الإسلام - إنكيزي غير مسلمين، ونحن على اتصال دائم مع الأزهر الشريف، ودار الإفتاء.

● اسمح لي أن أناقش جزئياً بسيطة، حيث إن بعض الناس يدخلون المواقع عبر الـ (Email) بكلمات لا تجوز وتنتشر على تلك المواقع، ولا تسمح - نحن نقرا الـ (Email) ولا تسمح

وسيلة فعالة، فلا يخفى على أحد أن الإنترنت اليوم من أخطر الوسائل، وهو مفتاح من الله - عز وجل - على المسلمين، فمن أن نستطيع أن ننشر في كبريات المجلات والصحف الإنكيزيبيد، أو الأهمريكية، فن نستطيع أن ننشر بمساحة مناسبة في العنيزيبيد، مثلاً أو العالوميده، ولكن الإنترنت يستطيع أن يفعل ذلك، وأن تنشر عبره المعلومات الدقيقة الصحيحة ومجاناً، في عصور ازدهار الإنكيزيبيد، كان المسلمون يدخلون البلدان بالجنش من أجل نشر الإسلام، وتعرف أهل البلد به، اليوم يضطرون على جهاز الكمبيوتر تدخل إلى عالم الإنترنت، حيث يعيش المجتمع الدولي بعضه بعضاً، فصار وكأنه أسرة واحدة، وهكذا صرنا نصاب العلويات للعلوية من ديننا عبر الشبكة الدولية، ومن دون رقابة، وعدم وجود الرقابة الحكومية فتح كبير، فالرقابة الغربية موجودة، والتحكم والتوجيه في وسائل الإعلام من حكومة بلويي بهودي لا نساء، وبذلك يمنع الإسلام الصحيح من دخول هذه البلدان، ولكن الإنترنت يكسر هذه القاعده، فطالما أنني لا أشتد أحداً أو أخرج... يمكنني أن أنشر في كل المواقع ما أريد... حتى أقدم معلوماتي بأسلوب يفهم ويقتنع، إن الإنترنت يدخل البيوت، ويطالعه الصغار كما يريدون، كما أن سيطرة الدول تكاد تتدعم عليه، كذلك سيطرة الأسرة والشباب والفتيات متعشقين لمعرفة الإسلام، ونحن حين توسع في الصفحات، وتقديماً لها كله إنما نسمي لننشر ديننا الشريف بصورته الصحيحة، ونتمنى أن يبيي اليوم الذي يكون فيه عزير هذه الشبكة الدولية أن تعمل على تنقية أفكار قاعدة عريضة من المجتمعات الغربية، وتأسيس صورة الإسلام الصحيحة لديها، بما يؤثر عليها، وعلى اتخاذ قرارها الموضوعي، ومما يجعلنا نأبرين على كسب القاعده الجماهيرية العريضة التي تفرز رئيس الجمهورية هناك.

تفاعل
● ولكن هل تدل الخدمات على النتيجة التي تريدون الوصول إليها بمعنى هل التفاعل

Search Internet Explorer Favorites Tools Help

Stop Refresh Home Search Favorites History Mail Print Messenger Home

www.islamic-council.org/explanations/islam.htm

Arab Republic of Egypt Supreme Council for Islamic Affairs Min

The Holy Quran La Saib Quran Our Heritage Quran Al Quran Karam El Sagrado Quran

Download

About Islam Islamic Pillars Encyclopedia Non-Muslims Legislation Islamic Creed

Proposed stories Islamic theory Islamic jurisprudence Architecture Library

This offers are presented in Hadith (Prophet saying) Islam is based on five requirements

- Testifying that "Allah is One and Muhammad is His Prop
- Prayer
- Poor Due
- Fasting the month of Ramadan and
- Pilgrimage to Mecca for those who can afford it."

ACTS OF WORSHIP

Control to the Islamic teachings and way of life are various obligatory (Badaat) which are often referred to as the "Five Pillars of Islam." These

- (1) the declaration of faith, "I bear witness that there is no deity save whom that Muhammad is the Messenger of God,"
- (2) the prescribed prayers,
- (3) fasting during the month of Ramadan,
- (4) the poor-due, and
- (5) the pilgrimage to Mecca.

While the aim of each of these acts of worship is the remembrance and



دور الزكاة في علاج الركود الاقتصادي

نظمه: محمد عبد الوهاب - سنجار

التي بها يتروك بالصلاة من
يعلم الآية العريضة ما يؤمن
امتثال القرآن بالزكاة قد
امتثال بالصلوة، يقول الله
تعالى: (وأقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة السقرة: ١١١) وقوله
تعالى: (هدى وصلى
المحسنين الذين يقيمون
المسألة ويؤتون الزكاة
نعمان: ٢٠)

والزكاة لها دور فعال في
التخفيف على عباد الله
المعطلة ولها مقدرة فائقة في
تجارية التجارة، ولها أثر
مهم في توفير التماسك
والشركة، كما أن بعض إكفاء
الزكاة لها تأثير دائم نحو
الحد من الركود الاقتصادي
والزكاة عناصر الإنتاج
المعطلة رأس المال - العمل

أولاً رأس المال

جاء الإسلام ودعا الناس إلى
أن يخرجوا من عبودية الدر
تجار، وأن يقيموا
رأس المال وأصحابه

الركود الاقتصادي، إلا أن
الركود يعم أنحاء المعقورة، من
هنا تجتهد بعض الدراسات
إلى أن الركود من وسائل في
الركود الاقتصادي، في معطلة
الركود الاقتصادي (١)، وتبين
من هذه الدراسة الموجزة أن
هدى الوسائل التي وضعها
الإسلام لعلاج هذه الأزمة من
عريضة الزكاة وإمكاناتها نحو
التخفيف من علاج الركود
الاقتصادي

الركود الاقتصادي هو
انخفاض في الطلب على
العمل يؤدي إلى بطء في
تصدير واسته السلع في
الأسواق، ومن ثم تخفيض
تربحي في عدد المعطلة في
الوحدات الإنتاجية وتكوين
في المعروض والمخزون من
السلع والتخزين والتمويل
ظاهرة عدم نظام التجار في
سداد التكاليف المالية
وتسويق الأرباح والطلب

فإنه من الزكاة وأثرها في
الحد من الركود الاقتصادي

الزكاة هي أحد الطرق
لأن الإسلام يدعو إلى
الحد من الركود الاقتصادي
والزكاة وأثرها في
الحد من الركود الاقتصادي

الأحداث العالمية القاسية
وفي محاولة لمصروح من
سابق الركود الاقتصادي
عكف بعض الاقتصاديين على
دراسة ما وضعه الاقتصاديون
الذين وجدوا أن الركود
يعمل على الحد من الطلب في
الأسواق، وعلى الحد من
الطلب في سوق مصرف
القائدة وزيادة الإنفاق
الحقيقي الاقتصادي
والزكاة هي أحد الطرق
لأن الإسلام يدعو إلى
الحد من الركود الاقتصادي
والزكاة وأثرها في
الحد من الركود الاقتصادي

الركود الاقتصادي
من أخطر المشكلات
التي تعاني منها
الاقتصاد العالمي
ونظراً لأن البلاد الإسلامية
تتبع في العديد من الركود
تطقت في الأخرى من الركود
الاقتصادي، وقد كشفت
الكتابيات حول طبيعة وأبعاد
المسألة وطرق الوقاية والعلاج
سها

فمقصود يرى أن السبب
الرئيس للركود الاقتصادي هو
تأخير الطلب الفعال، ويرى
أخرون أن من مظاهر الركود
زيادة المعروض من السلع
والإنتاج وعدم بناء البजार
بالتراكم للمال، إضافة إلى
إجراء المؤسسات المالية عن
منح التمويل المطلوب لتبسيط
الاقتصادية، وبصفة أخرى
أن التيسير الرئيس للركود
الاقتصادي هو ما تشاهده من



وإيقافه بما يقع المجتمع وتسلط السلطة على خير المال وتحميده وتصفية من الله رسالته في الحياة الاقتصادية وتترك في تلك الأثر من تفتاب سبيل الله تصدقاته حاشد الو عبيد المائزين الأشقاء فقال تعالى (والذين يحزنون أنفسهم والحضة ولا يعفونها في سبيل الله فليكن عقوبتكم يوم نحشي عنها في نار جهنم فتكوني بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ما إذا كنتم لنفسكم نفوقا ما كنتم تعلمون) القصود ٣٤-٣٥. واكتشاف في الفكر الإسلامي يسلم مع الزكاة وحسن المال فإذا خرج منه الواجب لم يبق خيرا، والواجب من وجهه نظرنا فمثل الزكاة الإنفاق الاستثمار فلا يخرج المال من دائرة الاقتصاد إلا إذا لم يخرج الواحد من الحياة القوي النفقات الصدفية مداومة الاستثمار، والإسلام لم يبق في تضاربه أكثر عند حد الضرر والوجع المبرور، بل على حد قوله تعالى (فما كان منكم من رجل إلا وله فضل ماله فهو الفقر، وإذا أخرجنا من مكاننا بشئ منه نفورنا في إحصاء الاستعداد، وتعلقت هذه الخلة في تركها والاحتياط، ويصير إلى فريضة الزكاة في تشجيع رأس المال واستثماره من أن التنازع أوصى بتفكير إقبال اليدوة استثمر الزكاة من ذلك يتساقط على عمله ويعمل على تحصيله

تتضح هذه الحقيقة من دعوى الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ضرورة استثمار الأموال حتى لا تأكلها الزكاة، فقد قال من ولي بنفسه له من ماله فحضر منه ولا يتركه حتى تأكله الصدقة (٣). وقد علو أحد السامعين على هذا حيث قال: فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يصرح بالوصايا باستثمار أموال الناس، فمن باب أولى أن يصرح الإنسان ماله ليدفع الزكاة من ربحه في ماله، ويستثمره أحد الملم به باستثماره ودعه يعملان كان المجتمع حقه فيه وهو الزكاة التي تخرج من ماله استاء عقوبة على الاكتناز (٤).

وما يصرنا في العصر الحديث مضار الاكتناز وكيف أنه يؤدي إلى الركسود الاقتصادي حيث يحول دور نشاط التداول الفعلي، وهو ضروري لتعاش الحياة الاقتصادية في المجتمع وحسن المال تعطيل لوظيفة في توسيع دائرة الإنتاج وتبنيته وسائل العمل للعاملين وقد لاحظت هذه الخاصية على بعض الكتاب، فقد علم عليها بعينها في قوله (٥) أن العالم بأسره نظاما اقتصاديا مثل النظام الإسلامي في حله مشكلة تراكم الثروة المخطئة دون أن يستثمر في تحسين الأحوال المعاشية للمجتمع والزكاة تعمل على سرعة دوران رأس المال إذا كانت تتبع صاحب المال نظرياً في معاشيه على استثماره بواله حتى يتساقط ما في يده من الثروة، ومن ثم لا

المجتمع بادء حق المستحقين الزكاة، وهذا ما يؤدي إلى دوران رأس المال وتحريكه الزكاة دافع للأموال نحو الاستثمار، ونظراً لأن الإسلام لا يتعامل بالمال، فإن هذه الاستثمارات ستكون في أصول إنتاجية مختلفة بقلية الحقيقة لرأس المال في صورة قوة شرائية حقيقية

ناتجة: الزكاة ومحاربة البطالة الإسلام يوجب على الإنسان القادر العمل ويشتبه على ذلك أن العمل هو أساس اكتساب الرزق، والإسلام يطلب أفراد الأمة، بالشيء في نفس الزمان للقول (والذين يحزنون أنفسهم والحضة ولا يعفونها في سبيل الله فليكن عقوبتكم يوم نحشي عنها في نار جهنم فتكوني بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ما إذا كنتم لنفسكم نفوقا ما كنتم تعلمون) القصود ٣٤-٣٥. واكتشاف في الفكر الإسلامي يسلم مع الزكاة وحسن المال فإذا خرج منه الواجب لم يبق خيرا، والواجب من وجهه نظرنا فمثل الزكاة الإنفاق الاستثمار، والإسلام لم يبق في تضاربه أكثر عند حد الضرر والوجع المبرور، بل على حد قوله تعالى (فما كان منكم من رجل إلا وله فضل ماله فهو الفقر، وإذا أخرجنا من مكاننا بشئ منه نفورنا في إحصاء الاستعداد، وتعلقت هذه الخلة في تركها والاحتياط، ويصير إلى فريضة الزكاة في تشجيع رأس المال واستثماره من أن التنازع أوصى بتفكير إقبال اليدوة استثمر الزكاة من ذلك يتساقط على عمله ويعمل على تحصيله

أن كثرت أو تجارة فيعمل رأس مال بعض ومن الواضح أن الزكاة تعين على رفع رأس المال على الإنتاج، فهي بذلك تخلق طبقات اجتماعية إضافة إلى تعميل الطبقات العاملة، وذلك بعد القضاء على بعض أضرار المجتمع من الفقر، كما أن الزكاة لها دعوة إلى إطلاق الدعوة إلى المال بقرابة بعضها من الزكاة للعاملين عليها، وواضح أنه كلما اجتهد العامل في جمع الزكاة فاحسن الأداء زاد فبقول من الزكاة (والذين يحزنون أنفسهم والحضة ولا يعفونها في سبيل الله فليكن عقوبتكم يوم نحشي عنها في نار جهنم فتكوني بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ما إذا كنتم لنفسكم نفوقا ما كنتم تعلمون) القصود ٣٤-٣٥. واكتشاف في الفكر الإسلامي يسلم مع الزكاة وحسن المال فإذا خرج منه الواجب لم يبق خيرا، والواجب من وجهه نظرنا فمثل الزكاة الإنفاق الاستثمار، والإسلام لم يبق في تضاربه أكثر عند حد الضرر والوجع المبرور، بل على حد قوله تعالى (فما كان منكم من رجل إلا وله فضل ماله فهو الفقر، وإذا أخرجنا من مكاننا بشئ منه نفورنا في إحصاء الاستعداد، وتعلقت هذه الخلة في تركها والاحتياط، ويصير إلى فريضة الزكاة في تشجيع رأس المال واستثماره من أن التنازع أوصى بتفكير إقبال اليدوة استثمر الزكاة من ذلك يتساقط على عمله ويعمل على تحصيله

إن فريضة الزكاة تعد وسيلة فعالة من وسائل إعادة توزيع الثروة بين أفراد المجتمع على أساس عادل، فالزكاة تؤخذ من عيش وعمل الناس، ولا من أحد الكتاب (٧) أنه لو طبقنا ظاهرة تناقص المنفعة يمكن القول: إنه كلما زادت وحدات السلع المستهلكة يمكن التحليل على تناقص المنفعة الحدية للمحل كلما زادت عدد وحداتها، ما يعني تكون لديه منفعة الوضعة الصغيرة للمحل أي الوحدة الإحد، قل، فتنفعة الوحدة الحدية للمحل لدى الكبير وعلى ذلك فإن كل عدد من وحدات بخر البكر عن طريق الزكاة إلى الكبير يسببه كسبا لتوفير أكثر من خمسة



الغنى، والنفقة الشهائية هي أن ينفق الغنى للضعيف بريد بإعادة توزيع الدخل على طريق الرزقة وإعادة توزيع الدخل لصالح الفقراء الذين يربطون بسبب الملل الحذر لاحتقال عن غيرهم في الاعطاء بنفسه انبغذ على رزاقه الانساني، وبما ان من خلال المصاعف على زيادة الانتاج، حتى ان المصاعف التي تعد استقامة الشاغل القوي للضعيف في الاعطاء، وقد من اجابة المصاعف في الفترة الاساسية لتعويض نقص في زيادة الانفاق الثقافي يترتب عنها وياها الدخل الطوعي بتسوية متضاعفة تتوقف على ابدل الضيق الاستيعابية لضعف زيادته وتخفض بالانخفاض، ويسمى ذلك ان كساد في الاستهلاك والاستثمار جيران معاً، فكما زادت الاستثمارات زاد الاستثمار، حتى يستوى معز مع ذلك المستوي الذي تعظم المعادلة الخاصة في حسابات تحويل قوة شرائية او دخل من الغنى إلى الفقراء كان هناك ضمان الثابت مستقر، من الخلف الفعالي بكل لاغراء بالانما باصافه استثمارات توسيعية جديدة، وهذا عدد كبير من التعاملات يساهم في الحد من الركود الاقتصادي، بعض اجزاء الزكاة لها تأثير مباشر في الحد من الركود الاقتصادي

الدينون الذين تربطهم ديونهم وعجزوا عن سدادها، ولم يكن بينهم في معضنته وكذلك الدينون الذين استبدواهم لاداء خدمة عمالة كهؤلاء الذين يصلحون بين ائناس ورتبهم معض الدينون بسبب ذلك وتسد ديونهم في هذه الحال حتى ولو كانوا قادرين سيجعلنا لاعمال المن والبرء وسيل العسر واليسر من الناس وقد نزل الله الحاشين (٩) ان هذا المصروف سبع فيسمل من العسر متجره او عرفت بمصانعه في عرض العسر او لك منصف رجل من تعرض إلى إسلق وقافة بعد غنى ويسر يأخذ من سبع الغارمين بقدر ما يعرض خسارته والعسر في نفسه ورتبه، خالفه من هذا فإن الزكاة بفضل سهم الغارمين تمكن من له حصة من مزاولة حرفته او تجارتها او زراعته من خلال الاتحاد الوطني من في اسفل قدم الطقات العاطلة، منحوها إلى طقات منتجة كما ان الدخل التي يحافظها الزكاة من مزاولة حرفهم واعمالهم بفضل سهم الغارمين خلق طلباً اضافياً في جانب من الاقل يؤدي إلى زيادة الإنتاج الذي يعود إلى إشغال الاقتصاد، والحد من الركود الاقتصادي، انما يقع في هذه الحالة على ذلك

فحال ١٠، اول ما يسهل الله علمه وسلم انه وقت للزكاة ثوباً في الرضا بقلعة، بها احصوا في كل عام مائة وثلثه ان الناس خضعوا عليهم اسفاداً حال فلفظ الرجل صنف إلى في العسر، ويملك الآخر في الشهر الثاني، ويكون الصنف في العسر الذي يعيشان به يسير لينة كلها

ومعنى ذلك ان تأخير الزكاة في الحد من الركود الاقتصادي يسهم على مدار العام بالكامل، ويلاحظ إلى ان العسر يسبب الركود الاقتصادي

بمخاض دفع الزكاة في صنف واحد من العسرية مصارف

قد وجدت كرامة ليدفع صناعية او لصناعة من الحصار او لغة الموانع او تفوق حالت من الفقر الفقير من ماله من المصارف الزكاة في صنف واحد من العسرية او الصنف حسب الحاجة، الامام ابن قدامة (١١) يقول: يجوز أن يقتصر على صنف واحد من المصارف الصناعية ويجوز أن يعطىها شخصاً واحداً، وبهذا الزكاة ابن رشد (١٢) ان الامام مالك والامام أبو حنيفة قالوا يجوز صرف الزكاة من صنف واحد أو أكثر حسب الحاجة والواقع ان هذا النهج من

غاية ان يحقق تخصيصاً في العلة بين ذوي العجز المالي وقدر تلك الخلق ان حساباته فئة بانكاملهم من العسر او احراز العسر الاقتصادي سيؤدي إلى التخفيف من شدة الركود، وتعمل عدة القوى كمال طاقتها من جديد، وخلق فرص عمل جديدة وإعاض السوق الاقتصادي الخروج من الركود الاقتصادي

تحت الفصل دفع الزكاة

إذا كانت موارد الزكاة غير قادرة على معالجة حال الركود الاقتصادي، فإن بعض الفقهاء لا يرون بأساً في أن يخرج المصروف كماله قبل حلها بحدائق سنوات، لأنه يحصل لها بعد دفع الزكاة، والفقهاء (ابن عسيرة بما رواه الحكم بن عتبة قال (١٣) بحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصنف في العسر، سدد ماله، فقال قد عذبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: صنف غريمي، إذ عذبتني من صنفه، ومن يخرج من ذلك إمكان تعجيل دفع الزكاة إذا كانت حال المحتاج ماسة إلى الاسرار، وخصوصاً حاجة المشرورين من الزكاة الاقتصادية ولا شك ان ذلك من المصالح الاقتصادية، استقرار الاقتصاد وكذلك التخفيف من حدة الركود الاقتصادي ●

من ضمن مصارف الزكاة مصروف الغارمين والعاملين الذين عاوه وبيع والغارمين

هوامش ومراجع

١. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
٢. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
٣. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
٤. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
٥. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
٦. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
٧. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
٨. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
٩. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
١٠. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
١١. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
١٢. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
١٣. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.

١. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
٢. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
٣. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
٤. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
٥. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
٦. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
٧. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
٨. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
٩. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
١٠. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
١١. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
١٢. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.
١٣. انظر اعرام عبدالله كامل، الركود وسبل معالجته في الاقتصاد الاسلامي، ص ٢٨٢.



حركة الصوم في حياتنا.

دروس من وحي مدرسة الصوم

بقلم: د. محمد البنيادي - رئيس تحرير جريدة المحجة - المغرب

شهر
القرآن



روحه وفكره وحركته، ليكون المسلم من خلال الصوم تلك التقى الذي يخاف الله في نفسه فيراقبها فيما يعيش في نفسه من أفكار وفيما يتحرك به من أعمال، الصوم - بذلك - مدرسة تصنع المسلم التقى الذي لا يحتاج إلى سلطة تفرض عليه النظام والالتزام والاستقامة، لأن شعوره بسلطة الله تجعله يحاسب نفسه قبل أن يحاسبه الناس، وتجعله يمنع نفسه ويضبط عليها ويحاسبها حتى لا تعتدي وتنظم... إن الله يريد من الإنسان المسلم أن يقدم بين يديه عند لقائه زائداً يتزود به (يتزودوا فيلن خير الزاد التقوى) البقرة ١٩٧، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنتظر نفس ما قدمت لأعداءكم) الحديد: ١٨، التقوى هي العنوان الذي يريد الله للإنسان أن يعيشه في حياته الروحية والفكرية والاجتماعية والسياسية وحتى العسكرية، لأن معنى التقوى: أن يحدك الله حيث أمرك ويفقدك حيث نهاك، كما قال الإمام علي كرم الله وجهه لهذا فمن صام وحصل التقوى فقد حصل عمق

لا بد أن نعيد النظر في الأسلوب الذي نستقبل ونمارس به أيام وليالي رمضان حتى تحقق الزاد للقلب والروح ونجعله للسكينة والعبادة والوقار بدل الغضب والخسومة والشجار، ونجعله صفاء للذهن وطاقة للعمل بدل النوم والكسل... كل ذلك من أجل تحقيق سر الصيام والانتفاع به روحياً وجسمياً وعقلياً... قال الحسن البصري رضي الله عنه: «إن الله جعل رمضان مضماراً لخلقهم يتسابقون فيه بطاعته إلى مرضاته مسبق قوم ففازوا، وتخلف آخرون فخابوا، فالجيب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يفوز فيه المسنون ويفسر فيه المبطون»

١ - الصوم: وعاء تتخلق فيه التقوى.

يقول الله عز وجل في سورة البقرة الآية ١٨٢: (يا أيها الذين آمنوا كُتِبَ عليكم الصيام كما كُتِبَ على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)، الصوم فريضة في كل الرسالات السماوية، القصد منها تنمية التقوى عند الإنسان في



الصوم وجوهه في شخصيته، ومن لم يحصل على التقوى فإنه يصعد عليه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: **درب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش**، أو كما قال، لهذا فعلى مرآة أنسنا في أثناء الصوم هل استغلنا أن نتقرب من الله الصائم؟ أم ابتعدنا عنه أكثر؟ يجب أن نفحص أنفسنا يومياً: هل نتحرك في خط التقوى؟ هل نتحرك في خط تصاعدي نحو الله أم في خط تنازلي نحو الشيطان؟ ويمكن أن تصور الصوم على أنواع عدة: صوم صادي والذي يعني الامتناع عن الأكل والشرب والجماع، ولكن هناك نوع آخر من الصوم وهو الصيام الأخلاقي، والذي يعني الامتناع عن الكذب والغيبة والنميمة وإيذاء الناس وظلمهم... أي أن تصوم صوماً أخلاقياً يجعلك تملك حساسية تجاه الكلام البذيء والمأكول والمشرب الحرام... إنه منهج يتقرب عليه الإنسان في أثناء صومه في رمضان ليصبح صوماً عن كل المحرمات فيما بعد من قول أو فعل أو حركة

وبعبارة أخرى، إن الصوم الجسدي مقدمة للصوم السلوكي، فالمعركة الصغيرة مع النفس في رمضان هي مقدمة للمعركة الكبيرة مع النفس في غير رمضان... في المبدأ.

صوم الأفكار والمشاعر: إن الإسلام يريد للإنسان عندما يعيش الصوم في نفسه أن يمنع نفسه عن الأفكار السيئة والنوايا السيئة والدوافع السيئة، ولأن مشكلة الإنسان هي أفكاره ونياته وبواعثه، لأن أفكارنا هي التي تصنع لنا مواقفنا ومواقفنا، ولأن نوايانا هي التي تتحرك في خط علاقاتنا، لذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى** فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى امرأة يتكهنها أو دنيا يصيبها فهجرته إلى ما هجر إليه، وهكذا، إذا أدركت أن تكون الصائم التقوي، فعليك ألا تحصر مسألة الصوم في أعضاءك، بل تعداها إلى أفكار ومشاعر ونياتك.

إن للفكر صوماً... كما قلت - ويتجلى في التفكير في الخير الذي يبني للحياة سلامتها

الصوم صمام أمان للتحرر من عبودية العادة السيئة وكسرهما

وقوتها، والإنسان عن التفكير في الشر الذي من مضاميره الإيذاء والظلم ليصم فكرنا عن كل تفكير شرير، وإيقع متحرراً من خلال غذاء الخير وحركته والخلابة.

لا بد أن نصوم صوماً جسدياً، وصوماً أخلاقياً، وصوماً فكرياً وروحياً وشعورياً... إن الله يحب أن نصوم عن محبة الأعداء، أعداء الله وموالاتهم، أن نصوم عن بغض أولياء الله، ألا نوالي إلا المؤمنين ولا نصادي إلا الكافرين المستكبرين، ذلك هو صوم المشاعر والعواطف، كما هو صوم الجسد.

٢ - الصوم: دروس للحياة.

مدرسة الصوم غنية بالدروس والعظات يمكن إجمال بعضها فيما يلي.

التحرر على العادات السيئة

يعيش الإنسان على عادات قد تكون مخطئة أو مخرجة، عادات تتحرك في حياته الشخصية والاجتماعية، والصوم هو صمام الأمان للتحرر من عبودية العادة السيئة وكسرها والتي قد تضغط علينا فتشغل قدرتنا على المستوى الصحي أو الاجتماعي أو الاقتصادي... في الصوم نتصبر على عاداتنا السيئة ونهزمها يومياً بدءاً بالفطر مروراً بالغذاء ووصولاً إلى المشاء، وخلال ذلك كله نمتنع عن عاداتنا الاجتماعية غير المجدية، إنه درس يجب أن يمتد لما بعد رمضان، لذلك إذا كنت قد اعتدت عادات سيئة تضر بصحتك وعقلك ودينك وحياتك وأوضاعك الاجتماعية... فاستعن بالوقت الذي حصلت عليها في محاربة عاداتك اليومية، لكنك أساساً ومنطلقاً لانتصارك على عاداتك

الأخرى... لتنتصر على عيوبك كلها، ولتصبح حراً من كل الضغوظات السيئة، لا ضغط الإيمان الذي يعلم الإنسان متى يقول: نعم، ومتى يقول: لا، من موقع الحرية في كل المواقف والواقف الفكرية والاجتماعية والسياسية... إن الذين

يعيشون العبودية لعاداتهم، يعيشون معنى العبودية في شخصيتهم، وهذا يؤهلهم لأن يكونوا عبداً للطغاة والمستكبرين والكافرين إن مدرسة الصوم تعلمنا الحرية، لنرفض من موقع إرادة أو نقبل من موقع إرادة، أي تعلمنا التقوى من موقع الوعي والفعل الإيجابي... لهذا علينا أن ننقصر على عاداتنا من خلال ما تعلمه في صومنا من هزيمة العادة وبقاء الشهوات الصوم ولذة الألم

في أثناء الصوم نبشئ الحرمان، فنصبر رغم الحاح النفس... نصبر ونحن نتلم من الجوع والعطش... إن رمضان مدرسة تدريبية على الصبر في الحياة كلها.

والصبر أقسام: صبر على البلاء سواء في الجانب السياسي أو العقدي أو الفكري فلتعلم كيف نكن صابرين في مواقع الأذى كما نصبر في مواقع الحرمان في الصوم، لنتمتع أن نصبر على طاعة الله التي قد تكلف الإنسان الكثير من الجهد، وقد تخسرها طاعة الله ماله في سبيله، وقد تضررنا جاهاً حراماً، وقد تخسرها حياتنا في بعض الحالات، لذلك علينا أن نتعلم من صبرنا في رمضان كيف نصبر في كل مواقع الطاعة في العبادات والمعاملات، مثل الصبر على المعاصي التي قد تلح علينا وتحرق كياننا بشهواتها، أصبر عليها أيها الصائم كما كنت في رمضان... علينا أن نجعل الصوم صوماً وأعباءً ننقل فيه من موقع آخر أحسن حالاً، ذلك أن جو الصيام يوعي للإنسان باستشارة إيمانه الكامن في أعماقه بحركة معاناة عميقة تتصل بالواقع الذي يضع التحديات والمشكلات والمآسي المتوعدة التي تقسم حياته فتفترقه، فيقف وقفة إيمان واع يعرف قصة الحياة على أساس السنن التي أودعها الله فيها، فليست عسراً كلها ولا يسيراً كلها، بل هي العسر في طريق اليسر، واليسر في نهايات العسر، كما يقال، ماذا ثقت على المسلم الأعباء في دروب الأهداف التي يريد تحقيقها فلا بد له من الاستعانة بالصبر ليدعم إرادته ويغيرها ويبيث فيها روح التماسك والصلاة من أجل الحصول على الموقف الصلب والشخصية التماسكية في جو من

رمضان مدرسة تدريبية على الصبر في الحياة كلها

والشخصية التماسكية في جو من

شهر القرآن



الروح الإيمانية التي لا تنسى الله، ومن خلاله كل أوامره ونواياه وأحكامه في المواقف الحرجة والتحديات الصعبة، بل نعيش حضور الله المهيمن العميق في فكرنا ووجداننا وتطلعاتنا من خلال تجربة زمنية محددة تنبعث من أجواء الصوم، بل من أجواء رمضان التي تتضح بالرحمة

والمغفرة والرضوان على من شئ من ساعده وعمل برعي عميق على تحقيق مقاصد هذا الشهر الكريم

هل ألم الجوع والعطش وعذاب وانتقام من الله، لم رحمة إلهية في نطاق النظام الكوني السني الذي يربط المواقف بأفئدائها (الجوع، الشبع)، من خلال التحديات الصعبة التي تواجه العاملين والمساكين نحو الله على الخط المستقيم في حياتهم الفردية والجماعية إن للاستقامة - ومن خلالها رضا الله عن وجل - ضرائبها الثقيلة، وهنا يأتي الصبر - الذي تتعلم من الصوم بعض جوانبه - ليمتحن للمسلم قوة الثبات والصمود والتماسك، فلا ينهار ولا يتخاذل ولا تتبعثر خطاه، بل يمتص كل ذلك ببروحيته الإيمانية الثابرة، التي تعرف أن الطريق ليس مفروضاً بالورد، وتتعلم كيفية التعامل مع

بعض الناس ليس
لحيمهم الفرصة
لكي يحسوا
بالجوع أو
العطش...

ورمضان فرصة
لمعرفة لسعاتهم
في مشاعر
الجائعين
والعطشى
والمحرومين

في أجواء الصوم يجب
أن يكون واقعنا ساحة
لمركبة الروحانيات التي
تجعلنا نفكر روحياً
كما نفكر مادياً.

الجزيل... منسأباً في مشاعره أضياف الضوء في قلب الكون وحسب تنطلق الشهادة العبرة عن حقيقة إنسانية هي أن الصبر الواعي - الذي تتعلم مبادئه من الصوم - الذي يعرف قيمة الإيمان وما تتطلبه من تقاسمات والألم، وما تنتجه - في المقابل، من خير وبركات هو السبيل الحي للهدى والصلاح الذي يمنح أصحابه ذلك الوسام الرائع: لذة الأمل أو ذلك الأمل القدس، كما قال بعض الصالحين

الصوم ونشاط حركة الضمير الشرعي من إفرازات الصوم حركة الضمير الشرعي المتأاسب الذي يعبر عنه بالوازع الديني، أي عودة الضمير للحركة في انسجام مع الشريعة، ومعنى ذلك أن الصوم يكسبنا ذهنية شرعية تقية تمنعنا وتحاسننا وتهمس لنا في كل مشاعرنا وفي كل موقع من مواقع حياتنا، إننا في الصوم ونحن نعيش هذا الجو، نشعر وكأننا وحدنا، ولكننا مع ذلك نمتنع عن كل الشهوات، لأننا مع الله - الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

لنحاول جميعاً، إذًا، أن نزرع في أنفسنا هذا الوازع الديني الشرعي، وهذه الحساسية تجاه الفعل المشين التي تجعلنا نشعر ببقاء الله علينا وبحضور الله في حياتنا: (ما يكون من نهوى ثلاثة إلا هو رابعمهم ولا خسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا) المجادلة: ٧.

الصوم جوع وعطش واع هناك بعض الناس ليس لديهم الفرصة لكي يحسوا بالجوع أو العطش... ورمضان فرصة لهم لمعرفة لسعاتهما في مشاعر الصائمين والعطشى والمحرومين، مما يؤهل هؤلاء للانفتاح على مشكلة الجوع والعطش... من موقع الحس، لا من موقع الفكرة التي تبعد عن الحس، ورس على ذلك مشكلة الحرمان بصفة عامة.

الصوم مناسبات لإعادة النظر في الأخلاق

في أجواء الصوم يجب أن يكون واقعنا ساحة لحركة الروحانيات التي تجعلنا نفكر روحياً كما نفكر مادياً، نفكر في حساب الله كما نفكر في

الصيام

بين طب رمضان وطب القرآن

بقلم: د هاتن غلزي



حسابات الناس، هل فُكّرنا ونحن نتنازع - مثلاً - ونختلف ونتحاد في مال موقفنا من الله؟

لماذا نستغرق فيمن نعيدهم من دين الله؟ ولماذا لا نفكر في الله؟ إن حسابات الدنيا البعيدة عن الآخرة تموت في الدنيا، أين الملوك والطغاة والجبابرة الذين طغوا في البلاد واكثروا فيها الفساد الأخلاقي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي منذ فرعون إلى الآن؟ ونحن في شهر رمضان، ذلك الخزان الروحي الذي يفيء دون حدود، لماذا لا نجعل روحيتنا تجتاح علاقاتنا لتطهرها بعبور الحبة بدل البفض والتسامح بدل الحقد...؟

وفي المقابل، لماذا لا نعيد النظر في كل ما انطلق فيه للمستكبرين والضاؤون والمضلون ليملأوا قلوبنا بالفسخات والأحقاد على بعضنا بعضاً؟ لماذا نصر على أن نكون قطع شطرنج بيد الآخرين ممن يكيدون للإسلام وإمالة؟

فلنرجع إلى الله، ولنبتعد عن طريق الشيطان وأعدائه، فإذا كان لنا اهتمام وإسلامنا وإيماننا، فلننطق حتى نشتت على الله وإحكامه وننفلق عن الشيطان وإنذابه: (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متبهون؟) المائدة: ٩١

لترك الأحقاد جانباً ولننتقل على كلام الله في هذا الشهر الكريم، ونشغل أنفسنا بتلاوته وتدبر معانيه، تنسياً بالرسول صلى الله عليه وسلم، ولترتبط بأحكامه ولنعرف مواطن الطاعة ومواطن العصية مستفيدين من جلال هذا الشهر العظيم وما يبنيه فيها من وعي بضرورة جعل كلمة الله هي العليا وكلمة الشيطان وأعدائه هي السفلى.

الصوم هو حرمان مشروع، وتأييد بالجوع، وخشوع لله وخضوع، ولكل فريضة حكم، وهذا الحكم ظاهره العذاب، وباطنه الرحمة، وهو يستثير الشفقة ويحض على الصدقة، يكسر الكبر، ويعلم الصبر، ويسن خلاله البر، حتى إذا جاع من ألف الشبع، وحرمت المترف أسباب المتع، عرف الحرمان كيف يقع، والجوع كيف ألمه إذا وقع، هذا كله من طب رمضان، أما طب ما ورد في القرآن، فكما تعمقت في تخصصي ازدت إيماناً به، فما هو العلم الحديث يكشف لنا عن الجزيئات التي تتكون داخل الجسم وبها الجينات التي تحمل شفرات، خفايا الجسد البشري، وستكون مداخلات لعلاج أغلب الأمراض باستبدال الجينات المريضة بأخرى سليمة. فالمریضة ضارة شاردة خرجت عن سنة العلي القدير، والسليمة مفيدة نشيطة، وصق العلي، إذ يقول: (ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون) الذاریات: ٤٩.

عند المقابلة بين أنواع الصيام في الأمم المختلفة تتبين مزايا الصيام الإسلامي بين جميع هذه الأنواع، لأنه واف بالشروط العامة للصيام المفروض بحكم الدين أو للتعبد لرياضة الأخلاق، وهو على ذلك صالح لمقاصد التطهير والعطف والتقوية والتفكير... ولا جدال في رجحان الصيام - بنظامه الإسلامي - على نظام الصيام الذي يتحرى الصائم فيه اجتناب بعض الألوان من الأطعمة الفاخرة أو الشهية، فإن اجتناب بعض الألوان لا يكفي لترويض وظائف الجسد وتغليب لحكم الإرادة عليها إذا كانت هذه القطائف تؤدي عملها بكل لون من ألوان الطعام.

وأول الصيام الإسلامي يبدأ بعد السحور - يفتح السبيل - وهو ما يؤكل وقت السحور، أي قبل الصبح... والسحور - بضم السين - هو فعل المصائم، أي تناوله لسحور، وسُمِّيَ كذلك لأنه مشتق من السحور وهو الوقت الواقع بين الفجر الكاذب والفجر الصادق، ولذلك سُمِّيَ القائم به «المسحراتي»، ويعرف إن مهنة المسحراتي هي مهنة رمضان فقط، وإن هي أضرابها تحت تأثير أجهزة الإعلام من إذاعة مرئية وغير مرئية وقنوات فضائية يستمر إرسالها على مدار الأربع وعشرين ساعة... حتى اشككت هذه المهنة الرمضانية على الاختفاء.

لقد ظهرت شخصية المسحراتي للمرة الأولى في مصر مع دخول الجيش الإسلامي، وكان أول مسحراتي هو حاكم مصر حينذاك «عقبة بن إسحاق» الذي كان يخرج بنفسه سيراً على الأقدام من مدينة السكر بالفسطاط إلى جامع عمرو ابن العاص وينادي قائلاً: يا عباد الله تسبّروا في السحور بركة.

نعم، لقد أثبت العلم الحديث أهمية تناول السحور بالنسبة للصائم، حيث وجد أن من يصوم بعد تناول مسحوره فإن صحته تتحسن، وأعضاء وخلاياه تتجدد ويصبح أفضل مما كان مع نهاية الشهر الفضيل... شهر القرآن والصيام... لكن كيف نتجنب متاعب الجهاز الهضمي في شهر رمضان؟

إن هذا السؤال تطرحه كل ربة بيت مع قدوم الشهر الكريم... ويتساءل المسلمون عن العادات الصحية السليمة التي يجب اتباعها لعدم حدوث متاعب في الجهاز الهضمي، ونجد كثيراً من الصائمين يعانون بعد الإفطار من بعض المتاعب في الجزء الأعلى من البطن مثل الانتلاء والحموضة...



كما يعاني آخرون من متاعب في البطن كلها مثل الانتفاخ والغص... كما يمكن أن يشكو الصائم بعد الإفطار من حسخات غازات أو الإصابة بالإسهال. كل هذه الأعراض ترجع إلى وجود دهون ونشويات كثيرة في طعام الإفطار. وكذلك انتفاخ كميّات كبيرة من الطعام وبغها فجة إلى المعدة التي كانت في حال راحة خلال اليوم، ولهذا ينصح الصائم بأن يبدأ إفطاره بقليل من الحساء الدافئ الذي يقوم بعملية تجهيز المعدة والأمعاء لاستقبال الطعام، ثم يتم هذا تناول الطعام ببطء، وبضمج جيداً، ويجب أن تكون وجبة الإفطار معتدلة في محتواها من الدهون والبريد عن السمن الناعم «أي الحيواني» والإقلال من كميات لحم الضأن والأرز والبط والسمام. كما يجب الاعتدال في تناول الحلويات الشامية التي تحتوي على كميات كبيرة من السكريات، وتصنع عادة بالسمن الناعم، وكذلك يجب عدم الإكثار من تناول الألبان، حيث إن

أظلم الصائمين يعانون من نقص في الإزيم الهاضم للألبان، ولهذا يصابون بانتفاخ وغازات وإسهال عند تناول كمية كبيرة من الألبان، وكذلك يجب تناول قشر الدين، بكميّات قليلة، حيث إنه يمكن الاعتدال في تناول المكسرات التي تتسبب في تكوين غازات كثيرة بالبطن.

نخرج من كل هذا بعبارة واحدة هي أن اعتدال الصائم في تناول طعام الإفطار يقيه من متاعب الجهاز الهضمي في رمضان مصادقاً لقوله تعالى: (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) الأعراف: ٣١.

والحق أن شهر رمضان المبارك يعتبر فرصة طيبة لمرضى القولون العصبي لتنظيم غذائهم بما يتماشى مع الأصول العلاجية، وذلك على الرغم من أن هذا الشهر الكريم يعتبر موسماً لتناول الأطعمة الدسمة والحلويات التي يخشى منها مرضى القولون العصبي، فكيف إذا تحقق الراحة للقولون في هذا الشهر؟

اعتدال الصائم في تناول طعام الإفطار يقيه من متاعب الجهاز الهضمي

إن القولون العصبي - ببساطة - مرض ناتج من التوتر العصبي وهو يؤدي إلى سرعة مرور الطعام في القناة الهضمية فيصل إلى القولون غير مهضوم، أما القولون نفسه فإن حركته تصبح غير منتظمة مما ينتج منه اضطراب في عملية الخروج.

والصيام يوفر عنصرين مهمين جداً لمرضى القولون العصبي، أولهما الهدوء النفسي المصاحب للمبادة في رمضان، والسكنية التي تبدو على وجوه المسلمين، لأن الله قد منّ عليهم ومكّنهم من أداء فريضته وهي الصيام، وهو الدور الذي تحاول الأدوية المبهمة أن تصل إليه، وما من مريض للقولون العصبي إلا وقد تناول مهدناً في بعض فترات حياته.

ثانيهما، فترة الصيام الطويلة بين الفطور والسحور مرة أخرى، وهو يعني تنظيم الطعام من ناحية، والحفاظ على القناة الهضمية وصيانتها من ناحية أخرى، وهي أداة أساسية في علاج القولون العصبي.

كيفية تنظيم الغذاء والدواء مع الصيام

كما في السنة الماضية، فإن تجهيز القولون للعمل يبدأ بتناول الماء مع التمسك إلى العصائر والنشائف التي يدخل في تركيبها الماء، فالأهم هو العصير الأول للحياة على الأرض، ويقول ربنا العزيز في الآية ٢٠ من سورة الأنبياء: (رجعلنا من ماء كل شيء حي)، أي أن الحياة تزرقف على الماء، فإين يوجد في أجسامنا! إن الجسم مكّن من ملايين الخلايا من الخلايا التي هي اللبنات التي بني منها الجسم وأجهزته وأعضائه في الإنسان... والأجسام عبارة عن ماء وكربون، ولما يساعد نرات الكربون على التوازن ومركباته على الحركة والتفاعل، وكل خلية حية بها ثلاثة أرباعها ماء، وعلى ذلك فلهجاستنا

الصلابة في حقيقتها يتكون معظمها من السوائل.

ويجب التقليل من كمية البهارات والنشطة والغفل الحار، كما يستحسن ألا تزيد كمية البروتينات الحيوانية عن ١٠٠ غراماً أو على أقصى حد ١٠٠ غرام، وهذا ما يحتاجه الجسم منها، لأنها من أصعب المواد الغذائية في الهضم، ومعروفة بأنها تؤدي إلى التسبب في التليك المعوي، مما يؤدي إلى الإسهال لأنها ليس لها فضلات، ويفضل عدم تناول الحلويات النسجمة مع وجبة الإفطار الرئيسية، ولكن في حدود قطعة صغيرة بين الإفطار والسحور والأهم من ذلك كله الاعتصام بتناول الخضراوات الطازجة

وكما سبق وتحديثنا عن الماء وأهميته، فمن الضروري تناول كميات من الماء والسوائل الدافئة للوقاية من الإسهال وهو أحد أعراض المرض، ولابد من تناول الخبز الأسمر التي تكمن فائدته في المساعدة على الهضم والوقاية من الإسهال، أما هواة تناول الشاي بكثرة بعد الإفطار فإن عليهم تناوله مخففاً مع قليل من السكر مع إضافة النعناع الذي يقلل من الانتفاخ، وهذا لو تم الاقتصار على السوائل فيهما بين الفطور والسحور

أما عن وجبة السحور فيفضل تأخيرها قدر المستطاع للسماح للمعدة بالهضم والقولون بأن يفرغ محتوياته، ويفضل أن يكون السحور خفيفاً كأن يتكون من الزبادي والخبز الأسمر ويضع الفاكهة، وإذا حرص الصائم على هذا، فإن الانتفاخ والم البطن المصاحب للفراول العصبي سوف يخف. أما بالنسبة لتناول الدواء والسوائل الملى الواجب اتباعها عند تناولها بحيث لا يتأثر مفعول تلك الأدوية بالصوم، فإن هناك

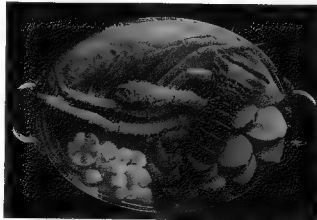
بفضل تأخير وجبة السحور للسماح للمعدة بالهضم والقولون بأن يفرغ محتوياته

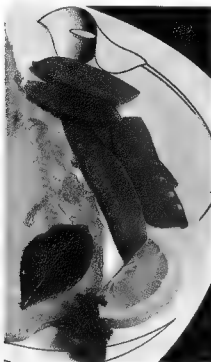
طبقنا ما أوصانا به رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في استحباب تبيك الإفطار وتأخير السحور كما أن النظام الغذائي السليم يساعد الدواء على إحداث تأثيره، لذلك فإن التقصير في تناول وجبة السحور يؤثر بطريقة سلبية على مفعول الدواء، ومن الممكن أن يؤدي إلى تأثيرات غير مرغوبة وأحياناً غير متوقعة، ومن المهم للجسم وخاصة بالنسبة لمرضى الكلى شرب كميات كافية من الماء والسوائل ما بين الإفطار والسحور، ونتيجة للصيام وفوائده الصحية يجب في كثير من الأحيان إعادة ضبط الجرعة المستخدمة من الدواء خلال الصوم، فمثلاً معروف أنه عادة ما يحدث انخفاض في ضغط الدم خلال الصيام، وبالتالي عند اللذين، مما يستوجب تقليل أو ضبط الجرعة بمعرفة الطبيب، وطبقاً لقرارات ضغط الدم وشعور المريض بأعراض المرض تجنباً لحدوث هبوط حاد في الضغط، وكذلك الأمر بالنسبة لمرضى السكري والقلب، وفي بعض

بعض النقاط المهمة التي نلاحظ منها كيف أن اتباع السنة النبوية الشريفة يسهل علينا تنظيم أدق الأمور في حياتنا، فمثلاً لابد من الدوام على استعمال الأدوية التي توصف لمدة طويلة مثل أدوية ضغط الدم المرتفع، وأمراض القلب، والسكري وغيرها، ويتناولها بروايد محددة يحافظ على مستوى تركيزها في الدم، قبل بدء الصيام وهو ما يُسمى تركيز حالة الثبات الذي تصل إليه بعد استعمال الدواء لفترة طويلة، حيث إن نزول مستوى الدواء في الدم من هذا التركيز يعد من تأثيره وقد يبطئ كما أن ارتفاع مستواه يؤدي إلى زيادة مفعوله وتأثيراته الجانبية، وهذه الأدوية تستعمل غالباً مرة أو مرتين يومياً، مما لا يجعل أي مشكلة خلال شهر رمضان، إذا روعي أن تكون الفترات الزمنية بين الجرعات قريبة من تلك التي كانت قبل الصيام، وطبقاً للمواظبات الحالية، فإن الفترة الزمنية بين وجبتي الإفطار والإسهال تقارب الفترة ما بين الإفطار والغشاء، وخصوصاً إذا ما

الأحيان يستلزم الأمر وصف بعض الأدوية المهمة ذات المفعول السريع الذي يخف بعد فترة زمنية قصيرة وأحياناً توصف هذه الأدوية للتناول كل أربع أو ست ساعات أو عند اللزوم، وهنا يجب على المريض استشارة طبيبه المعالج لتحديد مدى حسية استعمال هذه الأدوية بالقياس إلى احتمالات ترك استعمالها خلال الصوم، وقد ساعد التقدم العلمي في مجال الأدوية على حل هذه المشكلة نسبياً باكتشاف أدوية طويلة المفعول تُصنّف تأثيراً لمدة تصل إلى أربع وعشرين ساعة، ومن العادات السيئة التي تزيد أضرارها في الصيام تناول الشاي بعد الإفطار أو السحور مباشرة لاختراق الشاي على نسبة عالية من «التانينات» التي تقلل بشدة من امتصاص عنصر الحديد الموجود في الغذاء، هذا ولا شك أن الأمراض الجلدية تشكل الجاني الأكبر من أمراض الجهاز الهضمي، وتصل نسبتها إلى نحو ٧٠٪، ويعتبر ارتجاع الحمض وعسر الهضم من أكثر الأمراض الناتجة من خلل حركة الجهاز الهضمي، وكان حتى سنوات قريبة يصعب تشخيص الأمراض الناتجة من اضطراب حركة الهضم لعدم وجود الأجهزة الحديثة للكشف عنها، كما لم يكن يتوافر الدواء المناسب لعلاج خلل الحركة، وعدم الاهتمام بهذه الحالات قد يسبب أحياناً أمراضاً عضوية خطيرة

وتتزايد حدة اضطرابات الجهاز الهضمي في شهر رمضان الكريم، حيث يقل الصائمون على التهام كميات متنوعة وكبيرة من الطعام والخلوى النسجمة والمياه الغازية والعصائر والكسرات والألبان، فهي أسباب تزيد من حالات ارتجاع الحمض وعسر الهضم المزمن أيضاً فإن تناول بعض الأدوية مثل





والانتفاخ، وخروج الغازات المتكرر من اللحم، والتجشؤ، وبغيرها، أن سببها يكون نقصاً في كمية الإنزيمات الهاضمة التي تساعد على هضم المركبات الغذائية... لكن الأبحاث أثبتت حديثاً أن معظم هذه الأعراض ناتجة عن ضعف في الوظيفة الأساسية في الهضم وهي الوظيفة الميكانيكية، ألا وهو حركة الجهاز الهضمي، وإذا لم يتم نقل الطعام في مساره الطبيعي، وفي معياد المحدد أو طحنه بكثافة عالية أو عدم التوافق والانتفاخ بين أجزاء الجهاز الهضمي وبعضها مثل عدم انتظام أو عدم توافق حركة المعدة مع الإثني عشر، ينتج عنه تراكم الغذاء في المعدة مسبباً كل هذه الأعراض وحتى المؤلم منها، وبالتالي أصبح من الضروري إعادة توافق حركة الجهاز الهضمي مرة أخرى بين المناطق المختلفة للتعامل على هذه الأعراض، فكان قديماً من الصعب الحصول على إعادة تنظيم حركة الجهاز الهضمي ككل، إما بسبب عدم توافر أدوية في ذلك الوقت تقوم بتنظيم جزء معين من حركة الجهاز الهضمي فقط دون باقي الأجزاء أو بسبب عدم إمكان تنظيم حركة الجهاز الهضمي دون التأثير على الوظيفة الكيميائية لارتباطها الشديد معاً... لكن الأبحاث أثبتت - منذ فترة طويلة - عن تطوير علاج يستطيع إعادة تنظيم حركة الجهاز الهضمي في جميع أجزائه المختلفة دون أي تأثيرات جانبية مثل التأثير على الوظيفة الكيميائية للجهاز الهضمي، والآن ماذا عن طب القرآن؟

بعد أن أسهبنا في الحديث عن طب رمضان يمكن القول: إنه لو أن العمر يتدبّر في تسمح لي إيكاتاني لجمعت في مقدم اهتماماتي وأهدافي العلمية، بل البحثية والدراسية المتعمقة تفكيرين مهمين هما: «الطب الرمضاني» و «طب

مرضى الكبد من أعراض عسر الهضم مثل الألم للمعدة وفقدان الشهية والتجشؤ المتكرر والرغبة في القيء، وحدث في أحياناً، وقد وجد أن السبب في هذا هو اضطراب في حركة المعدة، حيث تتأخر المعدة في إفراز محتوياتها مسببة الأعراض المختلفة لعسر الهضم كما يعاني كثير من مرضى الكبد من حدوث حموضة وحرقة بالصدر «الغثاء»، وحدث هذا بسبب ارتجاع حامض المعدة إلى المريء... والذي يمنع في الإنسان السليم هو وجود عضلة في أسفل المريء، وقد وجد أن السبب في الارتجاع عند مرضى الكبد وجود استسقاء في البطن ما يجعل الضغط داخل البطن أشد من الصمام فيفقد محتويات المعدة إلى المريء.

ومع قديم شهر رمضان يمكن أن تزيد متاعب الجهاز الهضمي بين مرضى الكبد إذا لم يكن المريض حذراً في تناول الطعام فيجب على المريض الامتناع عن التهام كميات كبيرة من الطعام في الوجبة الواحدة، حيث إن ذلك يزيد من أعراض عسر الهضم والارتجاع الحامضي وانتفاخ البطن وعدم حدوث هذه - لعدم التزام المريض بـ طعمه - يمكن للطبيب المعالج أن يصف له أحد الأدوية التي تساعد في تنظيم حركة الجهاز الهضمي ولا يفوتنا هنا أن ننبه مرضى الكبد إلى عدم الإكثار من تناول اللحوم فقد يؤدي هذا إلى حدوث غيبوبة كبدية.

وقديماً كان يظن بعضهم أن وجبة نوعية معينة من الأعراض مثل ألم المعدة أو إحساس بحرقة في المعدة أو وسط الصدر يرجع إلى زيادة كمية الحمض للمعدة... وبعضهم الآخر يظن أن أعراضاً معينة مثل الشبع المبكر، والإحساس بالامتلاء، وبصعوبة الهضم، ويصعب ارتجاع للمعدة،

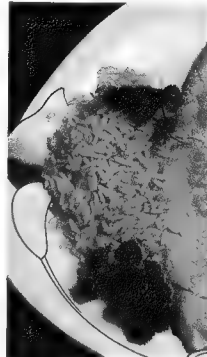
مضادات التقلص لتسكين الغثص تحدث حمولاً حركياً، ما يؤدي إلى الشعور بالامتلاء والألم في منطقة أعلى البطن، وكثرة التجشؤ والميل للقيء، وفي الحالات الشديدة يتقيأ المريض بالغث.

اضطرابات الهضم بين الرياضة والصوم

إن أمراض القناة الهضمية تنقسم إلى نوعين رئيسيين هما: عضوية، ووظيفية، والأمراض الوظيفية يصعب الاستدلال عليها بوسائل الفحص العادية التي يمكن بسهولة في حياة المريض وبعد الوفاة، وجرت العادة في العالم كله على الاهتمام بالأمراض العضوية وإعمال الأمراض الوظيفية نسبياً لأسباب متعددة منها غموض هذه الأمراض ولعدم وجود وسائل تشخيصية محددة لها، ولعدم وجود أدوية ناجحة أيضاً إضافة إلى الاعتقاد الكاذب بأنها أمراض لا قيمة لها ولا خطورة منها، وقد تسرب هذا المسلك حتى وصل إلى كليات الطب نفسها فدرجنا على تدريس الأمراض العضوية والتوسع فيها، إلا أنه في السنوات الأخيرة تغير الموقف جذرياً والسبب هو كشف غموض هذه الأمراض واستحداث وسائل تشخيصية لم تكن موجودة قبلاً، ثم ابتكار أدوية جديدة يمكنها ضبط حركة الجهاز الهضمي، وأخيراً تبين أن هذه الأمراض ليست على الدوام بسيطة كما كان يظن وأن نسبة كبيرة من مرضى تتحول إلى أمراض عضوية على مر السنين، وقد تضاعفت أهمية هذه الأمراض بعد أن أثبتت الإحصاءات أنها تمثل 60% من أمراض القناة الهضمية.

حموضة المعدة ومتاعب ما بعد الإفطار
وفي رمضان يعاني كثير من

الصيام... و«طب القرآن» و «طب ما ورد في القرآن»... ففي النقطه الأولى سلّموا أن درس - وبهذه السهولة - تحسن صحة معظمتنا خلال هذا الشهر الكريم، حيث إننا ناكل أقل ونأخذ قسطاً أقل من النوم والراحة وأحياناً نهمل جداً أكبر ومع ذلك نخف الأمناء أو نزيل وتنشئ من معظم أمراضنا، فقبل حلول الشهر المبارك، كان القولون العصبي يترق عيشتي وكان كل ما يدخل جوفي بهيج، وبعد الصيام صرت أكل الكفاية والقطايف وبعض اللحوزات عندما لا أستطيع مقاومة إغرائها وبخاصة في «الولائم» والإفطارات الجماعية وولاتكم الرحمن ومع ذلك، ولله الحمد من قبل ومن بعد - فقليلاً ما اشك من هذا اللغص للتشميم في الأيام الأخرى إذ أنا أقل من ٧ ساعات يومياً، أصبحت مرهقاً وعصبياً، شاحب الوجه، وفي رمضان تنخفض ساعات نومي إلى



النصف ومع ذلك أرى من يقول لي « الحمد لله صحتك تبدو أحسن! » إن من اللطائف الرائعة واللمعات البليغة ما ورد في القرآن الكريم وفي شأنا آياته العطرة، ما يبهز العقول والإفهام، وما سيما ما كان متصلاً بمقتضى علمية أو طبية ظاهرة الواضوح حالياً، وإن كانت مجهولة الطبيعة والحقيقة وقت نزول القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرناً، ولم يصل العلم إلى بعضها إلا أخيراً.

قال الله تعالى: (وجعلنا نوحكم سبأاً) النبا: ١٠، وقال أيضاً: (ومن آياته منامكم بالليل والذهاب) الروم: ٢٣، فالليل والنهار آيات من آيات الله تعالى في الكون وليس مقصوراً ولا سابقاً للظن أن تظل الحياة على هذه المعمورة وعلى أركان المسكونة وأرجائها ليلاً سرمدياً أو نهاراً متصلاً، حيث يستحيل استمرار حياة متوازنة مع هذا اللون غير المحتمل وغير المطابق

وفي النوم يسيطر الجهاز «الباراسمبثاوي» على أجزاء الجسم، فيتمدد إلى انخراط الطاقة وحفظها من الإهدار، ويتم التقريط فيها حتى يكون هذا عوفاً عماً يهدر الجسم منها في ساعات النهار تحت تأثير نشاط الجهاز «السمبثاوي».

ومن فوائد النوم الأخرى أنه يزيد من إفراز كثير من الهرمونات أهمها الهرمونات النباتية مثل هرمون النمو، الذي يعتبر مسؤولاً عن النمو، ولذلك فإن ساعات نوم الطفل يجب أن تزيد نسبياً حتى يتسنى إفراز كميات مناسبة من هذا الهرمون الذي يسبب النمو.

ثم إن الهرمون الشهير المعروف «الكورتيزون» يتم إفرازه في الثالث الأخير من الليل بفرارة وكثافة، وهذا بطبيعة الحال يكون مهدداً ومبشراً لعمل الإنسان في ساعات الصباح الباكر، وهو الهرمون ذو الفوائد والعوائد الجليلة، وفي الوقت نفسه له ماله من عوارض وأثار جانبية لا يخفى خطرها وأثرها على لدى القريب والبعيد، ومن ثم يجب الحذر منه وعدم استعماله إلا تحت إشراف طبي مباشر، كما يتم إفراز هرمون «الميلاتونين» - الذي ينظم دورة النوم الطبيعية - من الغدة الصنوبرية بالبح.

لقد كنتُ عادة أصاب بالربوغة الملحة في النوم بعد الأكل، والتي لا مفر عادة من تحقيقها إلا في

رمضان، فهي تستمر بعد الإفطار لتفائق أجد نفسي بعدها أمرولاً إلى صلاة «التراويح» ثم تعاونني مرة ثانية بعد السجود فثاقوبها بسهولة وانتظر صلاة الفجر وأكل بعدها ما يلائم الله لي به، وبعد سويحات قليلة انذهب إلى عملي وفي صحتي أنني ساعاتي صحياً ونفسياً من قلة نومي كالعادة فإذا بي أمارس عملي في هدوء واستمتاع وأعلم جيداً أن هذا يحدث مع معظم من أعرفهم، ولا أعرف له إلا سبباًهما هما حكمة المولى عز وجل في فرض الصوم... وحديث رسولنا الكريم «صوموا تصموا».

والأمر الثاني الذي أود أن أدرسه هو التأثير الصحي النفسي والعصوي للقرآن العظيم الذي قال عنه المولى عز وجل: (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وما يزيد الظالمين إلا خساراً) الإسراء: ٨٢، إنني أؤمن جيداً بهذه الآية، شأنها شأن كل آيات القرآن الكريم... ولكن ما ليقتي أستطيع أن أعلم كيف يحدث ذلك علمياً وأنا لمسه جيداً في نفسي وفي غيري من محبي القرآن.

أما عن طبي ما ورد في القرآن من فوائد... فكلما تعمقت في تفحصي ازددت إيماناً به، فما هو العلم الحديث يحدثنا عن الجزئيات التي تتكون داخل الجسم، وكثيراً ما تحدث به الكثير من الأمراض، وكثيراً ما تفكك به وهي المشتقات

الشاردة، النشيطة، الضارة التي ماضي إلا مركبات خرجت عن سعة أصغر الأشياء في هذا الكون وهي «الذرة» التي تتكون من أنواج «الإلكترونات» فإذا اختل ذلك وتكون المركب أو زرتة من إلكترونين وأحد، حار شاردة وضاراً، ولكن المولى عز وجل لا يترك لنا شيئاً ضاراً بغير علاج ولا يترك لنا داء بغير دواء، فقد خلق لنا سبحانه وتعالى ما يقاوم ويفتك بهذه «المشتقات الشاردة» وهو ما عرفه العلم الحديث بمضادات الأكسدة، التي تتكون داخل أجسامنا لها دور الغرض، ثم هي توجد أيضاً وبكثرة في كثير من النباتات والفواكه التي تكرر ذكرها في القرآن العظيم، فهي توجد بكثرة في العنب الذي ورد ذكره في القرآن إحدى عشر مرة، والزيتون «ست سرات»، ووصفت شجرته بأنها الشجرة المباركة، والزمان «ثلاث مرات» والريحان «مرتان» والتين الذي ورد ذكره في القرآن الكريم والإنجيل والثورة وليس من عجب أنه في الكثير من هذه الراء قد ورد ذكر هذه النباتات أو بعضها مجتمعة في آية واحدة، فقد أكد العلم الحديث أن معظم مضادات الأكسدة تحدث تأثيراً مضاعفاً عند تناولها مجتمعة! حقاً! وصداً! (وما أوتيت من العلم إلا قليلاً) الإسراء: ٨٥، حقاً! وصداً! (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم) النحل: ١٨، صدق الله العالم العظيم ●

المراجع

١. القرآن الكريم
٢. صحيح البخاري (٤٧/٢)، بصحح مسلم وكتاب الصيام باب (٩)
٣. إتصال أهل الإسلام بخصوصيات الصيام - لأن حور البوشي
٤. طبقة الصوم العلمية - د. نيل سالم - دار الجامعة للنشر - الإسكندرية
٥. Saint Vincent; Improving Diabetes case specialist uk working group reports medicine 2000; 4:86-13.
٦. Consult the stylebook manual - ١ of the ama, council biology, (CBE) style manual, and manual of style

شهر القرآن

رمضان

والبناء النفسي للمسلم

بقلم: بقلم: غازي التويج



فرض الله سبحانه وتعالى الصيام على المسلم في الشَّهْرِ الثاني من شهر شعبان من السنة الثانية من الهجرة فقال سبحانه وتعالى: (يا أيها الذين آمنوا كُتِبَ عليكم الصيام كما كُتِبَ على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة: ١٨٣. وقد ربط الله تعالى القرآن الكريم بشهر رمضان فقال: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر) البقرة: ١٨٥. والأرجح أن نزوله كان في ليلة القدر التي ازدادت شرباً وروعة ومكانة وقدرًا ينزل القرآن الكريم، فقال تعالى: (إنا أنزلناه في ليلة القدر. وما أدراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خير من ألف شهر. نُنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر. سلام هي حتى مطلع الفجر) القدر: ١-٥. وقال تعالى أيضاً عن ليلة القدر: (إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين. فيها يفرق كل أمر حكيم. أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين) الدخان: ٥٣. لذلك كان شهر رمضان شهر مدارسة القرآن عند الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان يتدارسه مع جبريل عليه السلام، فقد نقل البخاري عن ابن

عباس رضي الله عنه فقال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة». لذلك اقتدى المسلمون برسولهم وكان شهر رمضان بالنسبة لهم شهر تلاوة القرآن ومدارسته، ويستحب ختم القرآن الكريم في صلاة التراويح ليسمع الناس جميع القول الكريم، ويسن القيام في شهر رمضان للرجال والنساء، فقد روى الجماعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمُر فيه بصريئة فيقول: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وروى إلا الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: «صلى النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فصلى بصلاته ناس كثير ثم صلى القابلة فكثروا، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج إليهم، فلما أصبح قال: «قد رأيت صنعكم فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تُفرض عليكم» وذلك في رمضان.

ويسن الاجتهاد في العشر الأواخر بالقيام وتلاوة القرآن الكريم، كما كان يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم: «كان إذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وشد المشز، وفي رواية لسم: «كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره» وروى الترمذي في سننه عن علي رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقظ أهله في العشر الأواخر، ويرفع المنزلة».

إذا بقي رمضان على ثلاثة محاور: الصيام، وتلاوة القرآن، وقِيَام الليل، فكيف تبني هذه المحاور نفسية المسلم؟ ولنبداً أولاً بالصيام

أولاً الصيام

يبنى الصيام حب الله تعالى في نفسية المسلم، فعندما يمتنع المسلم عن مصبوبين إلى نفسه، لصيقين بذاته وهما: الطعام والنساء من أجل محبوب أعظم هو الله سبحانه وتعالى، لا شك أن هذا يَنْبُئُ حب الله تعالى في ذات المسلم، ويجهله يرتقي إلى مستوى عالٍ من الشغافية وسمو النفس وقوة الإرادة.



الاجتهاد في العشر الأواخر يكون بالقيام وتلاوة القرآن كما كان يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم

القرآن الكريم يتحدث عن صفات الله العظيمة، وقدرته الخارقة، ورحمته الواسعة، وسبل إرضائه سبحانه وتعالى، وعن الصلال والحرام، ويأتي ذلك موافقاً لقوله سبحانه وتعالى: (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين: يهدي به الله من أتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) المائدة: ١٦١.

ثالثاً: القيام

لا شك أن أداء المسلم لقيام رمضان سيكون له أثار في بنائه النفسي وأبرزها:

١ - تعظيم الله سبحانه وتعالى: فعندما يكابد المسلم شهوة النعيم ويغلب عليها ويوقف بين يدي الله طالباً رحمة أملاً بمغفرته لا شك أن هذا سيؤدّي عنده تعظيم الله سبحانه وتعالى

٢ - الخضوع لله سبحانه وتعالى: عندما يقف المسلم بين يدي ربه في العشر الأواخر من رمضان في الثلث الأخير من الليل، ويجتهد في قيامه وركوعه وسجوده وتلاوته القرآن الكريم، لا شك أن هذا سيسوّد عنده

الخضوع لله تعالى، لأنه يستل قول ربه تعالى: (يا أيها المزمل: ثم الليل إلا قليلاً: نصف أو انقصر منه قليلاً: أو زد عليه وكن القرآن ترتيلاً: إنا سنلقي عليك قرولاً ثقيلاً: إن ناشئة الليل هي أشد وطناً وأقوم فيلاً) المزمل: ٦١

ليس من شك بأن أشهر رمضان دوراً عظيماً في البناء النفسي للمسلم، وقد طوّقنا في السطور السابقة بعض المعاني التي يمكن أن يبنّيها هذا الشهر الذي يمكن أن نطلق عليه بحق إنه شهر الصيام وشهر القرآن وشهر القيام ●

أغلق ذلك الباب، رواء البخاري ومسلم

كما بيني الصيام تقوى الله، وتتولد تلك التقوى من امتناع المسلم الصائم عن الإقدام على قضاء شهوتي الفرج والبطن مع قدرته على ذلك خوفاً من عقاب الله سبحانه وتعالى، ويأتي ذلك مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى (يا أيها الذين آمنوا كُتِبَ عليكم الصيام كما كُتِبَ على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة: ١٨٢.

ثانياً: القرآن الكريم

لا شك أن سماع المسلم لأيات القرآن الكريم في صلاتي التراويح والقيام سيكون ذا أثر في بنائه النفسي، وأبرز هذه الآثار هي:

١ - الاعتبار والاتعاظ بما يسمعه من القصص القرآني حول دعوة الأنبياء، للام الساقية، ونجاة المؤمنين وهلاك الكافرين، ويأتي كل ذلك مصداقاً لقوله تعالى: (يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين) يونس: ٥٧.

٢ - خشية القلب ووجهه من صور العذاب التي تصفها آيات الله المنلوقة، ورجاؤه وشوقه إلى الجنة التي يسمع صفاتها، وقد وصف الله سبحانه وتعالى حال أولئك الخاشعين الراجين فقال سبحانه وتعالى: (الله زلّ أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعرّ منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يُضلل الله فما له من هاد) الزمر: ٢٢.

٣ - الهدى والنور اللذان يتولدان في قلب المسلم عندما يسمع آيات

وكذلك بيني الصيام الرجاء في نفسية المسلم، فهو عندما يصوم يرجو من الله الأجر العظيم، لأن الصيام له سبحانه تعالى وهو يجزي به، فقد روى أبوهريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله سبحانه وتعالى: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، ولا يجهل، فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم مرتين، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه» رواء أحمد، ومسلم، والنسائي

كما يرجو الصائم أن يشفع له الصيام والقرآن، فقد روى عبدالله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام أي رب منعتني الطعام والشهوات بالنهار، فشفعني به، ويقول القرآن منعتني النوم بالليل، فشفعني به، فيشفعان، رواء أحمد بسند صحيح.

كما يرجو المسلم أن يبعده الله عن النار بصيامه، فقد روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يصوم عبد يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفاً» رواء الجماعة إلا أبا داود.

كما يرجو المسلم أن يدخل الجنة من باب السرايا مع الصائمين، فقد روى سهيل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «إن للجنة باباً يُقال له الريان، يُقال يوم القيامة، أين الصائمون؟ فإذا دخل آخرهم،

يستحب ختم القرآن الكريم في صلاة التراويح ليسمع الناس جميع القول الكريم. ويسن القيام في شهر رمضان للأرجال والنساء



من فوائد الصوم

بقلم: عبد الرحمن هرة حمود



لا ريب في أن الصيام عبادة من أعظم العبادات التي فرضها الله سبحانه وتعالى على عباده، وهو بالإضافة إلى ذلك تدبير اقتصادي من لدن حكيم خبير، يعود بالنفع على الفرد أولاً وعلى الأسرة ثانياً، وعلى الأمة ثالثاً، وعلى الإنسانية جمعاء أخيراً

نعم... لا اغالي فيما قلت ولا أبالغ، وإنما أشرط أن يتم الصيام بالشكل الذي يجب أن يتم به، بعيداً عن كل ما يحول دون تحقيق الهدف المنشود منه، بل عن كل ما يقلب مفهومه فيحول خيره شراً، ونفعه ضرراً.

نعم... لا اغالي، ولا أبالغ إذا قلت إن أقل ما في الصيام الصحيح من الصائم الحق الذي يصوم صيماً صحيحاً إنما يوفر ثلث طعامه وشرايه اليومي.

وهذا يعني أن ما كان طعاماً لشخصين أصبح يكفي ثلاثة أشخاص، وأن ما كان طعاماً لاثنتين صار يكفي ثلاث أسر، وإن طعام الأمة في شهر صار يكفيها شهراً ونصف الشهر.

وإذا كان الأمر كذلك فكم يوفر مئات الملايين من المسلمين في هذا الشهر العظيم؟ حذاً إنه كما قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: شهر عظيم مبارك.

هذا في الأكل وهو ما يحصل إذا أكل الصائم وجبتين، وكان قبل الصيام يأكل ثلاث وجبات في اليوم. أما إذا كان المرء قبل الصيام لا يكتفي بثلاث وجبات، فلا ريب أن

الوفر يكون أكثر

كما أنه يزيد كثرة إذا كان الصائم يقتصر في وجبة السحور على كمية قليلة من الغذاء لا تزيد على نصف وجبة من الوجبات العادية، فيكون بذلك قد وفر أكثر من نصف ما ينفقه عادة على الغذاء.

هذا بالإضافة إلى امتناع الصائم طوال فترة الصيام عما كان اعتاد عليه من مشروبات ومكافيات، ومهما تناول منها بعد الإفطار فإن يزيد ذلك على نصف ما كان يتناوله في أيام الإفطار.

وهذا الوفر يتيح له أن يخرج الصدقات وزكاة الفطر، وهكذا ترى أن كل زكاة فرضها الإسلام إنما فرضت عند توافر ما تفرج منه

أما ما نلاحظه اليوم عند الكثيرين من تنوع أصناف الطعام، وإعداد الكميات الكبيرة منه، بل تخصيص أصناف وأنواع معينة من الطعام والشراب لشهر رمضان، فإنه ليس من الإسلام في شيء، بل على العكس من ذلك هو جهل بحقيقة الصيام، وقبح لمفهومه، وانحراف به عن أهدافه ومرامي.

إن أقل ما يُقال: فيه إنه إسراف، والله سبحانه لا يحب المرففين، فكيف إذا كان هذا الإسراف في شهر رمضان؟ وكيف إذا أدى إلى عكس النتائج المنتظرة من الصيام؟

وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما أبان آدم وعاء شراً من بطنه...»، فإن الشر يكون أشد بعد الصيام لأنه ليس أضر من كثرة الأكل على معدة خالية

هذا بالإضافة إلى أن ترك النفس على هواها في غير أيام الصيام، لا يجعلها تصرف في الأكل والشرب فقط، بل كثيراً ما يستتبع ذلك سمنة أو مرضاً يستدعي الإنفاق الكثير على العلاج، والدواء، وهذا بدوره يؤدي إلى التخطيل عن العمل، والنقص في الإنتاج، مما يكون له أثره الاقتصادي السيئ على الفرد نفسه أولاً، وعلى أسرته التي يعول ثانياً، وعلى مجتمعه الذي يعيش فيه أخيراً.

وصدق الله العظيم إن يقول في الآية ١٨٣ من سورة البقرة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ

شهر
القرآن



أشرق بشمسك

شعر: نجاح عبدالقادر سرور

أشرق بشمسك.. وانشر الأضواء
أذن بنور الله في سمع الورى
وانظر لتبصر كل شيء أية
أنا مؤمن بالله منذ طفولتي
يا أمة التوحيد قومي وحدي
قومي إلى الأقصى وهيا رتلي
في ساحة الأقصى نجوم قدموا
ضجوا وعزينا همو بنكوصنا
إننا ضمنا في الصلاة صفوفنا
هلام يا رمضان يبقى صومنا
عمراتنا كثرت تعاقق حجنا
أجابه.. وقلوبنا قد شئتت
إسلامنا روح الجماعة لبنة
أشرق بشمسك وانشر الأضواء
زلزل كيانا صار يجمع ماله
زلزل كيانا صار حلم حياته
زلزل كيانا صار كل جهاده
زلزل كيانا قام عن قرانه
فلذا العدو يذبه في داره
زلزله يا رمضان قل لعايز
وايذا ولادة أمة تخطو على

واملا ديارك عزة وإباء
واصبر بكذكرك رفعة وسناء
والكون نادى في الأنعام نداء
من يوم علم آدم الأسماء
ضمني الصفوف وجمعي الأشلاء
في مسجدية النجم والإسراء
أنوارهم للمسجدين (١) هداة
لكنهم لا يقبلون عزاء
أما القلوب تفرقت أجزاء
سهدا وجوعا ناسيا فقراء؟
لكن ربي ما استجاب دعاء
وتعيش عن لب الهدى عمياء؟
هكذا الفتقدانها نضيج هباء
واملا ديارك عزة وإباء
ويصب في جيب العدو غباء
ملء البطون وشهوة ونساء
الشجب صبعا والخنوع مساء
ونبيه.. واستصرخ الأعداء
يملئ طريقة عيشه إملاء
قرآن ربي بلسمًا وشفاء
نهج النبي وتطرق العلياء

قبلكم لعلكم تتقون).

إن كلمة تتقون هذه جامعة شاملة... تتقون الإسراف تتقون التبذير تتقون المرض، تتقون التعامل مع العمل، تتقون النقص في الإنتاج، تتقون الشح، أبعد هذا تبقى مجابعا؟

لذلك فقد كانت نهاية الآية التالية للآية السابقة: (... وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون) البقرة ١٨٥.

وبعد التقوى التي ختمت بها الآية الأولى، والخير الذي جاء في الآية الثانية رجب الشكر فاختتمت به الآية الثالثة: (... ولكمروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) البقرة ١٨٥.

ومن عجيب أن الدول المسلمة بالتفكير والمتطورة بتعدد العلماء فيها من المجاهدين، وعشًا ينتظر الإنسانية من نقص في الغذاء بسبب تكاثر عدد الناس، ويوعون إلى تعديد النسل، ويعملون جهدهم في هذا السبيل.

وفي الوقت نفسه نجد هذه الدول تحرق بعض إنتاجها، أو تلقيها في البحر، حفاظًا على السعر المرتفع الذي ترغب بالبيع به، غير أبهة بملايين المصريين من بني الإنسان الذين لا يستطيعون دفع الثمن المرتفع، ولولا إحقاق الولاء الغذائية أو إغراقها لكانت بيعت بسعر مناسب يستطيع الفقراء معه الشراء. وعاد الثمن على أصحابها بها بما يعرضهم كليًا أو جزئيًا عن فرق السعر.

ولكنها الأثنية، ولكن ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، إنه الشح المهلك، والجشع للحظيق، والفكر الضيق، وصديق الله العظيم في سورة التين: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم. ثم رددناه أسفل سافلين. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) التين ٤-٦.

رمضان مغنم عظيم... حتى للمدخنين!!

بقلم: معتمد ياسين



كثيراً من نسبة الذين يخرجون منها ويحطمون قيوها ولكن يجب أن يستغل مدمن التدخين شهر الصيام للتخلص من شروره وأضراره، فالتدخين - كما يقول د. شريف - ليس سوى عادة يكرها الفرد حتى تصبح جزءاً من شخصيته إذ يشعر أنه لو ابتعد عن السجائر فإن الصورة التي يظهر بها في المجتمع سوف تختلف، وإنه هو شخصياً أن يعرف نفسه، وإذا قيل كل شيء يجب أن تتوافر لدى الفرد الرغبة الكاملة في الإقلاع عن هذه العادة، لأن ذلك يزيد من حجم طاقاته النفسية والعصبية، وعندما يبدأ بالفعل بالامتناع عن شراء هذه المتعة الضارة، يفرض جهازه العصبي مواد كيميائية تدعّمه وتقوّي إرادته، حتى يستطيع الجسم مقاومة الأم نقص نسبة النيكوتين في الدم.

روح الجماعة

ومن جهته، يقول د. سعيد عبدالعظيم أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة: إن شهر رمضان يتميز بروح الجماعة، فالجميع يصومون ويفطرون معاً، وهذه الروح يجب استغلالها للامتناع عن التدخين، لأنها تمنح الفرد طاقة أخرى تمكنه من مقاومة الرغبة في تعاطي السجائر. وهذه الفرصة لن تتكرر مرة أخرى في سائر أشهر السنة، ومن الضروري انتهازها بسرعة، لأن التدخين نوع من الأمان كما يصفه بعضهم، إذ يخلف نسبة من «النيكوتين» في الدم، ولكن تفسير سلوك المدخن وعاداته يساعده على التخلص من هذه العادة الضارة

ويضيف د. سعيد: إن الفرد يجب أن يعد الإقلاع عن التدخين خلال الشهر الكريم نوعاً من العبادة، لأنه بذلك يجنب نفسه وأسرته وأقاربه أضرار هذه العادة، مثل سرطانات الرئة والحنجرة والمريء، وأمراض القلب وأمراض الصدر، والحساسية، وقرحات المعدة والأثني عشر.

أفضل طرق الإقلاع أسلوب رمضان

ويؤكد الدكتور أحمد حشيش استشاري الأمراض

من المؤكد أن من أهم المكاسب في رمضان الإقلاع عن بعض العادات السيئة التي كان الإنسان يمارسها قبل حلول هذا الشهر الكريم، مثل التدخين

وبحسب أحدث إحصائية صادرة عن منظمة الصحة العالمية، والتي أعدتها برنامج المنظمة لمكافحة التدخين في الشرق الأوسط، فإن ٧٥ ألف مدخن سنوياً يستطيعون التخلص من عادة التدخين خلال شهر رمضان المبارك، ويؤكد ممثل البرنامج الدكتور شريف عمر - أستاذ الأورام ببب القاهرة - أن هؤلاء الذين استمتعوا بالاستغناء عن السجاجة إلى الأبد في رمضان لم يفعلوا معجزة، بل إنهم أفراد عاديين، يتمتعون بقدر معقول من النضج والإرادة والقدرة على التحكم في أنفسهم وفي رغباتهم، وقد استغلوا فترة الامتناع عن التدخين مدة ١٢ ساعة في رمضان لمساعدتهم على الإقلاع عن هذه العادة السيئة. هناك ٤٥ مليون مدخن في العالم العربي تقريباً، ونصف في المئة من هؤلاء المدخنين يتخلصون من إيمان السجائر سنوياً، وهناك أيضاً ٢٢٥ ألف فرد يتحكمون من الإدمان عن شمع «النيكوتين» بأضراره الكثيرة كل عام، ثلث هذا العدد (أي: ٧٥ ألف فرد) على الأقل يفعلون ذلك في رمضان، إذ يعدونه فرصة جيدة للإقلاع عن هذه العادة الضارة

لو أن السنة كلها رمضان

وهذه الأرقام - والكلام للدكتور شريف - تؤكد ما تلك الدراسات التي أجراها منذ أشهر عدة على عينة مكونة من ثلاثة آلاف شخص ألقوا عن التدخين تماماً، تكونت عينة الدراسة من فئات وأعمار مختلفة، وضمت موظفين ورجال أعمال وعمالاً وطلاباً، واتضح بالفعل أن ثلثهم تخلوا عن السجاجة تماماً في شهر الصيام، ولو أن السنة كلها رمضان لانخفض عدد المدخنين بصورة واضحة، ولكل ذلك للأسف الشديد في تزايد مستمر، لأن نسبة هؤلاء الذين يدخلون دائرة إدمان السجائر أكبر





وأمله «التدخين السلبي»، ويؤذي جاره ومن حوله في العمل يبدّنه ورائحة فمه وسعاله ويطاقه، وهل من الدين أن تزعم الناس بديفانك... وتلوث هوائهم الصافي؟ وأعلم أن تلويث الهواء كتلويث الماء حرام لأضرره

٧ - وقال صلى الله عليه وسلم: «وكره الله لكم إضاعة المال، متفق عليه» والدخان ضياع مال شارب، ولو أحرق الإنسان ديناراً لقضى عنه «مجنون» و«حرام» عليه، فكيف بمن يشتري بمئات الدنانير دخاناً، فيفسد حاله ويضر جسمه ويؤذي جاره؟!

٨ - وقال صلى الله عليه وسلم: «إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافع الكبر». والمسخن جليس ينفخ الدخان والفسر

٩ - وقال صلى الله عليه وسلم: «من أكل ثوماً أو بصلاً فليمتزنا وليمتزنا مسجداً وليقعده في بيته». والدخان رائحته أشد كرهاً من رائحة الثوم والبصل.

١٠ - وكثير من الفقهاء حرّم الدخان، والذين قالوا بكرهيته أو لم يحرموه يبيد أنهم لم يطلعوا على أضراره الكثيرة الفاتكة، ويكفي أن نعرف أنه ثبت بالعلم التجريبي والسريبي أنه لشه الأذى في أمراض القلب والأوعية والصدر وسرطانات الرئة والحنجرة والبلعوم.

ولو سقنا المدخن هل يوضع تدخين السجائر في ميزان الحسنات أم السيئات؟ لأجاب يقيناً إنه يوضع في ميزان الأعمال السيئة

استغن بالله على ترك التدخين فمن ترك شيئاً لله أعانه الله عليه وأصبر فإن الله مع الصابرين ●

الباطنة والصدر: أن الصيام فترة لتنظيف الجسم من آثار التدخين، وبعض الأطعمة التي تتناولها في هذا الشهر تساعد على ذلك، فحن مثل ناكل الخضراوات يتقاعها المخففة، وهذا يسهم في تنقية الدم من «النيكوتين»، وكذلك تساعد المطاط على تهدئة القرد، وتخلص من التوتر والقلق، والشهي نفسه يفعله الجزر، وكلها أطعمة متوافرة في الأسواق بأسعار زهيدة.

وأما د.كمال موريس أستاذ أمراض الحساسية وخبير مكافحة التدخين، فيشير إلى أن هناك طرقاً عدة للاستغناء عن السجائر، ولكن أفضل طريقة على الإطلاق هي الأسلوب الطبيعي الذي يفرضه علينا الصيام بالامتناع تماماً عن السجائر، وهذه الوسيلة لا تحتاج إلا إلى إرادة بسيطة ورغبة حقيقية في التخلص من هذه العادة الضارة، وغالباً ما تحقق نتائج تصل نسبتها إلى ٨٠٠٪.

وهكذا - والكلام للكودكتور كمال - نجد أن رمضان يمنحنا فرصة كبيرة جداً للتخلص من التدخين، بجميع أشكاله، ومن ثم الوقاية من أضراره الكثيرة على الجسم، وكما نندني أن تكون السنة كلها رمضان حتى ينفض عدد المدخنين ويتحصن صحة نسبة كبيرة من الناس

هل التدخين حرام

لم يكن الدخان موجوداً في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، ولقد جاء الإسلام بأصول عامة تحرم كل متلف للجسم، أو متلف للعقل، أو متلف للمال، أو مؤذٍ للجوار أو أي فرد من أفراد المجتمع.

١ - يقول تعالى: (ويصل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) الأعراف: ١٥٧. والدخان من الخبائث الضارة، الكريهة الرائحة.

٢ - ويقول تعالى: (ولا تفلوا بأيديكم إلى التهلكة) البقرة: ١٩٥. والدخان يوقع في الأمراض المهلكة، وما أكثرها

٣ - ويقول تعالى: (ولا تقتلوا أنفسكم) النساء: ٢٩. والدخان قتل بطيء للنفس.

٤ - ويقول تعالى عن ضرر الخمر: (وإنهما أكبر من نفعهما) البقرة: ٢١٩. والدخان ضرره في سائر النواحي أكبر من نفعه الاقتصادي.

٥ - ويقول تعالى: (إن المبذور كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً) الإسراء: ٢٧، ويقول تعالى: (ولا تصرفوا) إنه لا يجب للمصرفين الأمان: ١٤١. والدخان تبذير وإسراف.

٦ - وقال صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار» صحيح رواه أحمد. والدخان يضر صاحبه في نفسه

جلد الإسلام بأصول علمة تدرم كل متلف للجسم. أو متلف للعقل. أو متلف للمال... أو مؤذٍ للجوار أو أي فرد من أفراد المجتمع

نظرات في فروع الصيام

بقلم: د. خالد سعد النجار

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الذي ملعون ملعون ما فيها إلا ما ابتغي به وجه الله، رواه الطبراني، وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله فقال أرايت رجلاً غزاً يلتمس الأجر والذكر ما له؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء، له فتابعها ثلاث مرات ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء، له ثم قال: إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغي به وجهه، رواه النسائي، وكان صلى الله عليه وسلم يقول عند تليته للنج: «اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة، رواه الضياء».

ولالإخلاص في الصوم تأثير عظيم فالقلب إذا امتلأ بالإخلاص صام عن الشريكيات الملهكة والاعتقادات الباطلة والوسواس السيئة والنوايا الخفية، ويصلح القلب يصلح الجسد كله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إلا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» متفق عليه.

فتصوم العين عن كل ما يحرم النظر إليه فيأبلاق البصر إلى ما لا بدح طلعاه يحرك في المرء الشهوة الكامنة ويوقع العبد في الغفلة واتباع الهوى ويظن نور الإيمان والبصيرة في القلب.

وكذلك يصوم اللسان عن الخوض في الباطل كالغيبة والنميمة والفحش والبذاءة واللغو والسخرية من الخلق وغيرها من أفات اللسان الملهكة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه ويشربه» رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ شاتمة أو قتاله فليقل إنني صائم» رواه مسلم.

وكذلك تصوم الأذن بكف السمع عن الإصغاء إلى كل مكروه كالفسح والبذاءة لأن كل ما حرم قوله حرم الإصغاء إليه.

أما صوم العادة فهو صوم ليس له فيه نصيب وله

رغم أن الصوم هو إمساك المسلم عن الطعام والشراب والجماع من طلوع الشمس حتى غروبها إلا أن هناك الكثير من الفوارق في جوهره ومظهره ميزته إلى أنواع عديدة يختلف بعضها على بعض ويتفاضل بعضها على البعض الآخر، فشتان بين صوم العبادة وصوم العادة وهناك فوارق بين صوم رمضان وصوم الكفارات وعلى صعيد صحة الأبدان هناك فارق بين الصوم الإسلامي والتجويد الطبي.

لذا كان التوجه على المسلم التوقف على مثل هذه الفروق كي يسلم له صيامه من الآفات ويتيقن أن في شرع العلم الخير من الخير والحكمة ما لا يجهده في شرع البشر.

صوم العبادة وصوم العادة

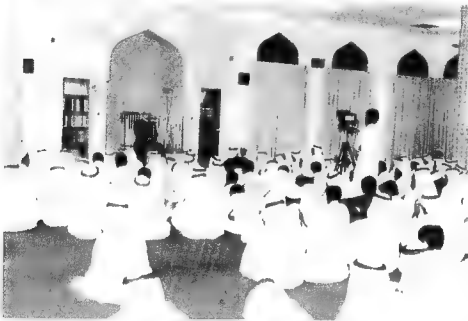
أوجب الله تعالى الإخلاص شرطاً أساسياً لقبول أي عبادة يتقرب بها العباد إليه عز وجل لأنه الواحد في ذاته لذا فهو أغنى الشركاء عن الشرك ولهذا كانت حاجة العبادات والطاعات وسائر القربات إلى الإخلاص كحاجة الجسد إلى الروح، فعين المارفين معقودة على الإخلاص في العمل وبين العوام معقودة على

مظهر العمل، هم المارفين رؤى الخالق وهم العوام رؤى الخلق، هؤلاء صاموا ابتغاء مدح الله لهم في الملأ الأعلى وألتمسوا صلبوا ابتغاء مدح الناس في الحياة الدنيا فشتان بين الفريقين فهذا سعيد وهذا شقي.

وشواهد هذه القاعدة كثيرة من الكتاب والسنة، قال تعالى: (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) الكهف: ١١٠، وقال تعالى: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) البينة: ٥، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» رواه مسلم، وعن أبي الدرداء

شهر
القرآن





إلزام الشرع له تقريباً لله تعالى ورغبة في فضله وكفارة للذنوب.

صوم الكفارات الواجبة

صوم لكفارة لمن جامع في نهار رمضان: أجمعت الأمة على تحريم الجماع على الصائم في نهار رمضان وعلى أن الجماع يبطال الصوم سواء أنزل أم لا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم، إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت قال مالك؟ قال وقعت على امرأتي وأنا صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تجد رقية تعتقها؟ قال: لا، قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا، قال فهل تجد إطعام ستين مسكياً؟ قال: لا، قال فمكث النبي صلى الله عليه وسلم فيينا نحن على ذلك أتى النبي صلى الله عليه وسلم يرقق فيها تمر - والعرق: المكتل - قال أين السائل؟ فقال أنا، فقال: خذ هذا فتصدق به، فقال الرجل: أتعلى أفقر مني يا رسول الله؟ فوالله ما بين لاييقتها - يريد المرتين - أهل بيت أفقر من بيتي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابها ثم قال: اطعمه أفك.

صوم كفارة الظهار: الظهار مشتق من الظاهر وهو قول الرجل لزوجته أنت علي كظهر أمي، والظهار كان طلاقاً في الجاهلية، فبطل الإسلام هذا الحكم وجعل الظهار محرماً للمرأة حتى يتكفر زوجها قال تعالى: (والذين يتظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقية من قبل أن يتماسا لَكُمْ نوعون به والله بما تعملون خبير

العديد من المظاهر، فمن الناس من يتناول الصوم من الوجهة الاجتماعية، كمن يصوم أنه وسط رفاق سفر أو غربة فيتخرج أن يطرهم صائمون ويخرج رب الأسرة أن يراه أولاده وزوجته مفطراً أو كمن اشتهر بالفسق والفجور فهو يحب الصوم في هذا الشهر الكريم ليقلل صائمه وتحسن فكرة الناس عنه، والبعض يتناول الصوم من الوجهة النفسية فهو يتشامم من الفطر في هذا الشهر المبارك، وبعضهم يتناول الصوم من الوجهة الصحية كبعض النساء اللاتي يجدن في الصوم فرصة للتخلص من عناء الوزن الزائد والهروب من متاعب السمنة المفرطة وهؤلاء يمثل لهم الصوم فسترات راحة من بلاء التشنج أو اضطرابات المعدة والقولون وغيرها، لكن كل هذه المظاهر هي عين الرياء التي لا يقبل الله من صاحبها صرفاً ولا عدلاً قال تعالى: (هل قل نيتكم بالآخرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يمضون صفها) الكهف: ١٠٣ - ١٠٤، لذلك نقول لمن لم يكن خالصاً لا تتقنى فإله أغنى الشركاء عن الشرك ويقول صلى الله عليه وسلم: وإن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال الرياء، يقول الله عز وجل إذا جزي الناس بأعمالهم ادعوا إلى الذين كنتم ترأفون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاءً رواه أحمد.

صوم الفرض وصوم الكفارة

قسم الفقهاء الصوم إلى نوعين رئيسيين: الصوم الواجب، والصوم المندوب.

والصوم الواجب ينقسم إلى

١- فريضة بإزمام الشرع ابتداءً:

- كصوم رمضان وصوم كفارة لمن أفطر بالجماع في نهاره وكفارة الظهار والقتل وكل منهما شهران متتابعان - وكشكارة اليمين وقضية حلق الرأس في الإحرام وكل منهما ثلاثة أيام.

- وقضية للتمتع والقران وكل منهما عشرة أيام

وجزاء: الصيد في الحرم وهو تقويم البينة بالدرهم والدرهم بإطعام البسطة فيصام بدلاً عن كل دم يوم

ب ما يجب بالالتزام وهو صوم الفطر وقد نزل الشارع منزلة ما الزمة ابتداء من الواجبات

والصوم المندوب: هو ما قام به العبد تطوعاً من غير

الادخال في
العبادات شرط
أساسي يقترب
بها العابد إلى
الله

فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب الأليم (البقرة: ١٩٣).

صوم كفارة للقتل: قال تعالى: (ومن قتل مؤمناً خطا فتحرير رقية مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقية مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتخبر رقية مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً) النساء: ٩٢.

صوم كفارة اليمين: وهذا إن لم يجد الإطعام قال تعالى: (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقية فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تتقون) المائدة: ٨٩.

صوم فدية حلق الرأس في الإحرام: وهو ثلاثة أيام لقوله تعالى: (ولا تهلوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فدية من صيام أو صدقة أو نسك) البقرة: ١٩٦. قال مجاهد: كل شيء في القرآن «أو» نحو قوله تعالى: (فدية من صيام أو صدقة أو نسك) فهو مخير وما كان (فمن لم يجد) فهو على الواو أي على الترتيب.

صوم التمتع والقرآن لمن لم يجد الهدي في الحج لقوله تعالى: (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) البقرة: ١٩٦.

صوم جزاء الصيد في الحرم قال تعالى: (فيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله فمكفراً فجزاءه مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هنياً بالغ الكمية أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً ليجزى وبالله أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام) المائدة: ٩٥.

صوم النذر: وهو نوعان: نذر بغير: ومن صورته أن يلتزم قرية كالصوم في مقابلة حدوث نعمة أو انتفاع بليّة لقوله «إن شئتم من مرضي فله عليّ أن أصوم كذا يوماً» فإذا حصل للعاقب له لزوم الوفاء بما ألتزم نفسه به.

والنذر الآخر هو نذر اللجاج والغضب: وهو أن يمنعه نفسه من فعل أو يحثها عليه بتعليق التزام قرية بالفعل أو بالتارك كما يقول: «إن فعلت كذا فله عليّ صوم أسبوع».

والملتزم بالنذر إن نذر واجباً فلا يصح نذره لأنه واجب

بإيجاب الشرع له كمن نذر صوم رمضان لا يصح نذره وإن نذر مستحباً كنوافل الصوم ألزمه بلا خلاف.

الصوم الإسلامي والصوم الطبي «التجويع»

يقوم التجويع الطبي على امتناع المريض عن الطعام فقط دون الماء لفترة من الزمن تطول أو تقصر وتعتمد فكرته على حقيقة مقبولة الطاقة المخزنة في الجسم على إمداد الإنسان بالحياة والحركة فترة تتراوح من شهر إلى ثلاثة شهور وهناك أوجه اتفاق واختلاف بين الصيام الإسلامي والصيام الطبي (التجويع المطلق) تجعل من الأول الطريقة المثلى للحصول على أكبر قدر ممكن من الفوائد المرجوة ويمكن إيجازها في النقاط التالية:

١- يتفق الاثنان في تحقيق هدف مشترك هو إراحة الجسم من هضم الغذاء وإتاحة الفرصة لاستهلاك النشستر منه وطرخ السموم المتراكمة فيه وتنشيط عمليات الاستقلاب الحيوية، لكن الصيام الإسلامي يمتاز باستنطاعة كل المكلفين الأصحاء في شتى الأقطار والأزمان بإدائه فهو سهل ميسور وليس فيه أي أخطار على الجسم، أما الصوم الطبي فلا يستطيعه الناس جميعاً وهو قهر شديد للنفس ويملأ مشقة وعناء للجسم ولا يقلل عليه إلا من ملّس عليه المرض فيصوم محاطاً بالأطباء والممرضين وأجهزة الإنعاش.

٢- للتجويع الطبي أخطار لا توجد في الصوم الإسلامي، فالجسم يصرم أثناء التجويع الطبي من إمداده بالأحماض الأمينية والدهنية الأساسية وتتجمع كميات كبيرة من الأحماض الدهنية في الكبد نتيجة لتحلل الدهن المخزن في أنسجة الجسم بمعدلات كبيرة فيترسب الدهن بكمية في خلايا الكبد ليصاب بحال «تنشع الكبد» التي تؤدي إلى اضطراب وظائفه، وهذا بفضل الله لا يحدث في الصيام الإسلامي، حيث يحصل الجسم على الأحماض الأمينية والدهنية الأساسية في وجبتي الفطور والسحور ويقوم الكبد بتركيب البروتينات والمواد الدهنية والفوسفورية بمعدل كاف لعملية تصنيع البروتين الشحمي منخفض الكثافة جداً وهو المركب الذي يسهل نقل الدهن من الكبد حتى لا تتجمع بكميات كبيرة فلا يحدث التنشع الكبدي.

والحرمان من الأحماض الأمينية والدهنية يؤدي إلى خلل في الجسم فلا تتكون بعض البروتينات والهرمونات والأنزيمات المهمة بالإضافة إلى تدهم المزيد من الخلايا وخصوصاً في المخلفات لإنتاج الأحماض الدهنية واستخدامها في تصنيع الجليكوز، كما أنه في حالة التجويع تحدث أكسدة كثيفة للأحماض الدهنية الكثيرة مما ينتج عنه كميات كبيرة من الأجسام الكيتونية التي تؤدي إلى حموضة شديدة بالدم.

للإحرام في
الصوم تأثير
عجيب فالقلب
إذا امترا
بالإحرام صل
عن الشراكات
المهلكة
والاعتقادات
الباطلة
والسلاسل
السنية والنوايا
الخفية وبصراح
القلب يطرح
الجسد كله

انتصار الروح

بقلم: إيمان القدوسى

من ماء وطعن خلق الإنسان، وبإمر به نُفِثَتْ فيه الروح كنفحة ريانة طاهرة، وعلى امتداد الحياة يتنازع العنصران نفس الإنسان، ولأن متطلبات الجسد غريزية ملحة فإنه يليها دائماً، ولذلك كان لابد من وقفات لشدح الروح وحفز الهمة والتأكد من بوسلة المسير على الطريق القويم، وفي التشريع الإسلامي يأتي شهر رمضان وما يرتبط به من عبادات واطاعات، وما تزين به أيامه وإياليه من نفحات روحانية ليكون في كل عام من تلك اللحظة التي تتوقف عندها عن الدوران في صخب الحياة ولهاجها لتلتفت الأنفاس وتكف عن التعلق بالأرض ومتاعها وتترك بقلوبنا ونفوسنا إلى السماء.

نترك كل ما هو مادي وزائل، وإن كان مشروباً، ونترك بغير الزاد «التقوى»، وعلى أي شرة العبادة، والعبادات كلها تحتشد في هذا الشهر الكريم الذي أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، وفي ليلة خير من ألف شهر.

شهر من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، إنه شهر انتصار الروح شهر يثقل فيه المسلم بين صيام وقيام وصلة وزكاة وير وصله أرحام، حتى يمكننا بحق أن نقول: إن للسلم الصائم هو كائن مختلف يسمى به الصيام ولعل لجعل النور يتغلّب فيه على الطين، تصمّل الإرادة ويرسب إيمانه الصبر والامتنان لأمر الله سبحانه وتعالى، يزهر فيه الضمير فيرق قلبه وتملأ جوانحه بالخير، فيتوب العاصي ويتصالح للتجافي، وتتدفق أنهار الخير والبر من النفوس الطيبة، وتفسح المساجد للمتعبين تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً، ومن الأسرار تتردد في جنبات الأمة الإسلامية أصوات ندية تنطق للقرآن الكريم وتندارسه ليتأكد في النفوس مثاق المسلمين ومنهج حياتهم الذي أنزله رب العباد لهدايتهم، والذي من بين مفتحه خرجت القوميات والثوابت للرسالة العالية في العقيدة والشرعة والقيم.

وإذا كانت أعمارنا البشرية محدودة بأجل «كل أجل كتاب»، فلا يبقى أمامنا سوى حسن استثمار أوقانت القصيرة لتصبح حياتنا عميقة ثرية، وذلك بالاستفادة القصوى من كل لحظة تمر بنا على وجه الأرض في دار الفناء، ونستمد منها خيراً ينعفنا في الدار الآخرة، ولننشد الأتقياء والصالحين قدوة ونبراساً، فلقد كانت أعمارهم البشرية القصيرة عميقة الأثر بما حفلت به من صلح الأفعال التي خربت لها أرواح الأئمة في الارتقاء باسمى وأنبأ ما أودعه الله في نفوس البشر من قيم عليا لتصل بهم إلى نرى الإيمان الحق والامتنان الكامل لما أراده الله للبشر من حياة طيبة ملؤها الخير والتقوى.

قال تعالى: (فاستيقوا الخيرات) البقرة: ١٤٨، وقال جل شانه: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين) آل عمران: ١٣٣.

ولقد أظننا شهر رمضان الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وقال: «إذا جاء رمضان فُتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفّت الشياطين» فلنستيق الخيرات، ونسارع إلى فعل الخير، فنبواب الجنة مفتوحة أمامنا والشياطين مصفدة في أغلالها.

وتسأل الله ألا تكون من الغافلين اللاميين الذين يقفون أمامهم طويلاً وعرضاً فيما يضر ولا ينفع ولنجتهد أن نكون ممن يحيا حياة ثرية عميقة بما يحويه من خير وتقوى ●

٣ - يحدث توازن لدورتي البناء والهدم أثناء الصيام الإسلامي وذلك بتناول الطعام في المساء والامتناع عنه في أثناء النهار ويصعب في جميع الأحوال الصبرية كمية كبيرة من هذه الأصماص الموجهة في الغذاء مما يساعد على التجديد السريع للخلايا ومكوناتها وتوافر للقدّر اللازم منها لإنتاج جليكوسيد الدم في أثناء النهار وتوفّر للأصماص الأمينية الحرة في بلازما الدم

٤ - وجود كمية مفزونة من البروتين في خلايا الكبد بواسطة التضخم وفطرت التنسج بعد وجبتي الفطور والسحور يجعل الجسم قادراً على تكوين البروتينات الصبرية اللازمة كبروتينات البلازما وعوامل تحضر الدم والبروتين اللازمة لنقل الحديد وفيتامين ب١٢ وهذا لا يتوافر بكميات كافية أثناء التوجيع الطبي مما يسبب سهولة في الدم وتورفاً في الجسم وانخفاضاً في الأجسام المضادة وتظهر أعراض نقص فيتامين ب١٢ وبعض المعادن الحيوية الأخرى.

٥ - في الصوم الإسلامي يحدث مزيد من إنتاج الجورينا من الأمونيا المتكونة من الأصماص الأمينية بعد تناول الغذاء في المساء ولا يحدث أي خلل في التوازن النيتروجيني في أثناء النهار نتيجة تخزين الكبد لكمية من البروتين في خلاياه بعد وجبتي الفطور والسحور.

٦ - في الصيام الإسلامي يتخلص الجسم من الدهون بطريقة طبيعية آمنة ولا يحدث تشمع الكبد كما في التوجيع الطبي كما تشتمل عمليات الكبد الحيوية فيقوم بتصنيع البروتين والمواد المعدنية السفورية

أكرم بالصوم عبادة شرعها العلم للخير فيه رضى ربنا والخير لدينا وإدنيانا ولأبداننا فاعلم لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة ●

المصادر:

- ١ - سستان الواعظين - ابن الجوزي
- ٢ - هبة الصوم وفصل رمضان - سيد العظمي
- ٣ - الصوم بين الطاهر والحقيقة - د. خالد الدجار



الإعجاز في القراءات

بقلم: ابتهاج محمد علي البار

يقول النقاد والمنظرون إن أفضل النصوص هي تلك التي تقرؤها مرة ومرتين وثلاث مرات فلا تشعر بالملل لأنك في كل مرة تكتشف دلالات جديدة وما ذاك إلا لشروية النص اللغوية والدلالية وعمق مضامينه، ولا يوجد نص في الوجود على مر الزمان والمكان تعرض للتحليل والشرح كالنص القرآني، وبدلنا على ذلك الكم الهائل من التفسيرات التي ألفت ومازالت تؤلف! كل يفخر من بحر القرن التاسع، والبحر لا ينضب بل كلما ازدبت فيه ولو جأ تقطعت عينك على أسرار وأسرار، وكلما حاولت الوصول إلى شاطئه أدركت أن العمر قد ينتهي لكن كلمات الله وعجايبها لا تنفد.

وهكذا أحاول أن أكشف النقاب عن وجه واحد من أعجاز القرآن هو الإعجاز في القراءات القرآنية، فالقراءات هي قمة البلاغة والإيجاز لأن الكلمة البسيطة تغني عن الآية الطويلة والحركة الإعرابية تغني عن جملة. وكلما قرأت بقراءة أكتشف لك معنى ودلالة لم تكن في القراءة الأخرى، وكلما قرأت القرآن بقراءة وجنته معجزاً بليغاً لا عيب فيه ولا نقصان، فأفارق باقي وجه شئت تجده كما هو في بلاغته وعجايزه (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) فصلت: ٤٢

فأي عظمة في هذا الكتاب كلما قلبته على وجه يبقي معجزاً مبهرًا بأسر الأبياب ويفيض على من أقبل عليه بانوار أسرار لا يدركها إلا من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. وعلم القراءات هو علم بكيفية نطق حروف القرآن واختلافها منسوبة لمن نقلها نقلًا متواترًا، والاختلاف بينها اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.

وقد من هذا العلم بمراحل:



المرحلة الأولى: تعليم جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

المرحلة الثانية: تمثلت في تعليم المسلمين بعضهم بعضاً أي القرآن وسوره بأمر النبي وإرشاده، وروى البخاري بإسناده عن أبي إسحاق عن البراء «أول من قدم عليه - يعني المدينة - من أصحاب النبي مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلوا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال، وبلا فتع النبي مكة ترك معاذ بن جبل للتعليم. وكان الرجل إذا هاجر إلى المدينة دفعه النبي إلى رجل من الحفظة ليعلمه القرآن». وجاء في خبر نزل مصعب بن عمير المدينة أنه نزل دار «الإبراء» والإشارة إليها بهذا الاسم تعطينا صورة عن تميّز القراء في المجتمع الإسلامي آنذاك وتكوينهم ما يشبه المدرسة أو المعهد.

المرحلة الثالثة: تمثلت في تصدي بعض الصحابة لحفظ القرآن عن ظهر قلب، ويعد الذهبي في كتابه «معرفة القراء» سبعة ممن حفظوا القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وهم: أبي بن كعب، وابن مسعود، وأبو الدرداء، وعمر ابن زيد، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبو موسى الأشعري، وزيد بن ثابت. وقد علمهم النبي وجوه القراءات التي أنزلها الله، وعلى هؤلاء دار أسانيد أئمة القراءات العشر.

المرحلة الرابعة: تفرّق الصحابة في البلاد، وكان كل متقرب يقرأ أهل بلده بما سمع على لهجته حتى إذا امتد الزمان وكثر الأخذين عن الصحابة وقع بين أتباعهم شيء من الخلاف في بعض وجوه القراءات، فجمع المصحف في عهد سيدنا عثمان، ووزعت المصاحف على الأنصار ويعد مع كل مصحف قارئاً ليقيم بتعليم كتاب الله مع وجوه قراءات، وكثر الدارسون على القراء، وبدأت وجوه القراءات تأخذ طريقتها في الرواية والنقل بشكل أكثر، فكان في كل بلد قراء، وتفرّع هؤلاء القراء لتدريس القرآن وتعليمه حتى صاروا أئمة يقتدى بهم، ويعد آلاف للتعليم عليهم من كل مكان، فنسبت القراءات إليهم فقالوا قراءة نافع وقراءة ابن كثير، ومنهم أئمة القراءات العشرة: نافع، وابن كثير، وأبو عمر، وابن عامر، وعاصم، وحمرزة، والكسائي، وأبو جعفر ويعقوب وخلف، وهي القراءات الصحيحة الموجودة الآن في العالم الإسلامي، وما زاد على ذلك فشناء.

أما عن الحكمة من تعدد القراءات فلعل أبرز هذه الحكم هو التيسير على الأمة العربية ذات القبائل المتعددة ولهجات المختلفة، جاء في الحديث: «أتاني جبريل فقال اقرأ القرآن على حرف واحد فقلت إن أمّتي لا تستطيع ذلك» حتى قال: «اقرأ على سبعة أحرف». فكان الهنلي يقول (عني عني) يريد (حتى حين)، لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها، والأسدي يقرأ (تسلمون) و(تسلم)، و(الم أعهد إليكم) والتميمي يميل بالالف حتى تخرج من شفثي أقرب إلى الياء وأضرب أمثلة لبعض القراءات:

- (قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض

بصائر) الإسراء: ١٠٧.

قرا الكسائي بضم التاء وذلك أنه أسند هذا العلم لموسى عليه السلام - حينئذ منه افرعون، حيث قال (إني لأظنك يا موسى مسحوراً)، فقال له سيدنا موسى: (لقد علمت ما أنزل...) فاختبر عن نفسه ما يعلم بذلك أي أنه ليس بمسحور، وقرا الياقوت (علمت) بفتح التاء، وذلك بإسناد هذا العلم إلى فرعون مخاطبة من موسى له بذلك على وجه التوبيخ والتفريع لشدة معانته للحق وبذلك أخبر الله عنه وعن قومه: (فلما جاءهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين). جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً) النمل: ٢٤، ١٣.

- وقد تجمع القراءات حكيم مختلفين مثل قوله تعالى: (فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن) البقرة: ٢٢٢.

قرا شعبة وحمرزة والكسائي وخلف بتضعيف الهاء، من الخماسي «طهّروا» وقرا الياقوت بتسكين الطاء وضم الهاء من الثلاثي «طهروا» وكلاهما مراد:

الأول: دال على طهارة الموضع بانقطاع دم المحيض.

الثاني: دال على طهارة بالاغتسال وإسالة الماء، وبذلك وضعت الآية شرطين لقراءة الصائض هما: انقطاع الدم والاغتسال.

- (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) البقرة: ٣٧، قرا ابن كثير بنصب «آدم» مفعولاً ووقع «كلمات» فاعلاً، فدلّت هذه القراءة على تدارك الرب عبده برحمته لما علمه من انتفاء قصد العصية، فكانت كلماته التي تداركها بها هي الفاعل وكان آدم مفعولاً، وبذلك عبّرت القراءة عن موقف الله لا عن موقف آدم، في حين قرا الياقوت برفع آدم، فدلّت القراءة على اجتهدا في توجيه نحو ربه بالثبوت صابقاً في مسعاه، فقبل ربه منه ذلك وإلهام الكلمات التي تُعرب عما في قلبه وتعزّر عن موقفه هذا، فانتصبت «الكلمات» مفعول ورفعه «آدم» فاعلاً، وكلتا القراءتين مرادة في بيان الموقفين.

ويعد هذه الجولة بين آيات الله يتمثل في قوله تعالى: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) النساء: ٨٢. ●

المراجع :

- ١ - القراءات وأثرها في العربية - محمد سالم حسين.
- ٢ - مدخل إلى التفسير - د. عبد الحميد جبرارة - ١٩٩٦م - مكتبة القراء.
- ٣ - المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد - حسن قاسم البياتي - ١٩٩٢م - دار الفلم.
- ٤ - حجة القراءات للإمام الجليل أبي زهرة - تحقيق سعيد الانطاقي - مؤسسة الرسالة - ١٩٩٧م.
- ٥ - القراءات القرآنية - د. عبد الهادي الفضلي - دار للجمع العلمي بجددة - ١٩٧٩م.



شخصيات

علم من أعلام المغرب في عهد المرابطين

القاضي عياض صاحب «الشفاء»

بقلم: إدريس الكنهوري، كاتب وباحث مغربي



عاش المغرب في بداية القرن الخامس الهجري ظروفاً سياسية عصبية، تنذر بأفول مرحلة بكاملها وحلول مرحلة

جديدة. فقد خرج من الصراعات والتطاحن بين الدولة الأموية في الأندلس، والدولة العبيدية مفكك الأوصال، بسبب المخلفات والانعكاسات السلبية لهذا التطاحن عليه، تتقاسمه إمارات شتى. وهكذا نجد «المغراويين» في وسط المغرب،

و«البورغواطين» في غربه، و«الحمويين» ومواليهم في كل من سبتة وطنجة، ونتيجة لهذا التمزق الداخلي والصراع بين الإمارات المتعددة، انعدم الاستقرار، وقلت الأقوات، كما يقول ابن أبي

زرع في «الأنيس المطرب» (١). وفي الجنوب أسفر صراع طويل بين القبائل الصحراوية عن ظهور قبائل تنطلق إلى تعزيز نفوذها (٢). فأخذ المغرب يتطلع إلى من يوحد هذه القبائل المتحاربة، ويعيد

الاستقرار إلى البلاد والأمن للعباد، إلى أن ظهر «المرابطون» الذين تحالفوا مع فقهاء المالكية في المغرب، والذين كان لهم نفوذ كبير بعد أن انتشر مذهب مالك وتآلق نجمه وبسط رواقه على المغرب كله (٣). وقد حقق «المرابطون» وحدة المغرب

السياسية والمذهبية، وقضوا على تلك النزاعات بين الطوائف والخلافات بين أتباع المذاهب المختلفة التي كان المغرب مسرحاً لها.

ويضم الأندلس إلى المغرب بعد سقوط الحكم الأموي بها على يد يوسف بن تاشفين، تكونت إمبراطورية عظيمة تمتد من غانا جنوباً إلى شمال شبه الجزيرة الإيبيرية شمالاً، ومن بجاية شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، وتحققت في تاريخ المغرب المسلم للمرة الأولى دولة توحد بين جميع أطرافه تمثل ذلك الامتداد والتوسع، وقد حظيت الأندلس في عهد «المرابطين» أيام يوسف بن تاشفين خصوصاً، باهتمام كبير دون بقية الأقاليم الأخرى، ولعل ذلك يرجع إلى أن الأندلس كانت من الثغور.

وتبدو هذه الأهمية لدى المرابطين في حرص يوسف بن تاشفين على أخذ البيعة لولده علي في قرطبة، من علمائها وأعيانها. وذلك قبل أن يأخذ له البيعة من علماء مراکش وأعيانها، وفي أثناء مروره الأخير بالأندلس متوجاً بالنصر بعد القضاء على أمراء الطوائف. في هذا العصر ولد القاضي عياض، ونشأ في مدينة «سبتة» سنة ٤٧٦هـ.

كانت «سبته» في ذلك التاريخ تنهياً لقيام بدور خطير في حياة الدولة المرابطة الجديدة، على المستويين السياسي والثقافي، ساعدها في ذلك موقعها الجغرافي ومستواها العلمي. فقد كانت هي حلة الوصل بين المشرق والمغرب، ما جعلها قبلة للزائرين وطلبة العلم ومستقراً للعلماء الذين كانوا يقصدونها من مدينة خارج العريضة. وزاد من دور «سبته» وأهميتها أنها صارت في ظل «المرابطين» عاصمة ثانية للدولة. فمنها كان يتم الإشراف في كثير من الأحوال على الأندلس لقربها منها، وفيها ولد علي ابن يوسف، بعد سنة من ميلاد القاضي عياض، وفيها فقد يوسف بن تاشفين وأدأ آخر له

استقر أجداد عياض في القديم في الأندلس، جهة «سبته» «بالطاء»، ثم انتقلوا إلى مدينة فاس، وكان لهم استقرار بالقيروان، ومن فاس انتقلت أسرة عياض إلى «سبته» حيث ولد هذا الأخير. وهو أبو الفضل ابن موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض بن محمد بن عبدالله بن موسى بن عياض البحصمي (٤). ويعلق أحد المحققين المغاربة على نسب عياض تعليقاً مهماً، فيقول «وهو نسب يرتفع كما نرى إلى مصعب بن مالك بن زيد، الذي ينتهي إليه نسب الإمام مالك ابن أنس الأصبحي، وهكذا يمت القاضي عياض إلى الإسم مالك بصليتي: حلة الخلفاء المالكي، وحلة القريب والانتساب إلى قبيلة حمير من عرب اليمن، ذلك الصيت الدافع في التاريخ الإسلامي» (٥).

الرحلة إلى الأندلس

كانت «سبته» في عهد القاضي عياض تحتضن الكثير من شيوخ العلم والأدباء والشعراء، ما أتاح لعياض الاتصال بالباكر بجلة منهم وهو لا يزال صغيراً، فتلقى عن بعض هؤلاء الشيوخ والعلماء اللغة والحديث

واللغة والأدب وعلم الكلام، فتحصّل لديه زاد وفار من العلم، وتلقى إجازة علمية من أبي علي الغساني وهو في العشرين من عمره أو دونها بقليل. وبهذه الحصيلة العلمية رحل عياض إلى الأندلس قصد طلب العلم من رجالاتها الذين طُبقت شهرتهم الألقا، وكان خروجهم من «سبته» يوم الثلاثاء، منتصف جمادى الأولى العام ٥٠٧ للهجرة (٦).

لم يرحل عياض إلى الأندلس كأي طالب علم، بل رحل إليها وشهرته سبقت نصحوا، ثم إن صديقته أبا القاسم بن الجعد، كانت الدولة المرابطة، بعث برسالة خاصة في موضوع هذه الرحلة إلى ابن حمدين يستنصحه خيراً بعياض ويحمله بمقصد. كما أن أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين نفسه بعث برسالة أخرى إلى ابن حمدين أيضاً يأمره فيها بمساعدة عياض في مقصدته، وكان غرض عياض من وراء رحلته تلك إلى الأندلس البحث عن الأسانيد العالية، والتوسع في الرواية ومقارنتها ما عنده بالأصول، فتوطدت علاقاته بعلماء وشيوخ «قرطبة» ومرسية، ثم غرغرة فيها بعد، ويظهر أن «قرطبة» تركت في نفسه أثراً عميقاً فبال عند صدوره منها بيت زفرات الفراق، ويصير عملاً وجده فيها من الترحيب والانتساب (٧):

اقبول وقد جدت ترحالي وغرقت

حسادتي، وزمت للشراق ركابي

وقد عصمت من كثرة النعم قلتي
وصارت هواء من فضاءي تراكبي
ولم يبق إلا وقفة يستحبها
وداعي للاحباب لا للحبائب
رعى الله جيراننا بقرطبة العلى
وسبق ربابها بالعداء الصواب
وحسب زماناً بينهم قد ألفته
طليق الحياء، مستنلان الجوانب
إخواننا بالله فيها تذكروا
معاهد جارا، أو مودة صاحب

غدوت بهم من برهم واحترافهم

كساني في اهلي، وبين اقباري
قضى عياض في رحلته عبر مدن الأندلس: «قرطبة»، ومرسية، وبغرة، ثم «قرطبة» مرة ثانية سنة وشهر، وهذه مدة قصيرة، لكنها كانت كافية بالنسبة له، إذ كان هدفه التوسع في الرواية والبحث عن السند العالي. وقد أخذ عن عياض في رحلته تلك غير واحد من الأندلسيين، كما ذكر في أكثر من موضع في فهرسته، ما يؤكد مرة أخرى أنه لم يرحل إلى الأندلس إلا بعد أن امتلأت أوطاه من العلم واللغة، وأصبح أهلاً للأخذ عنه.

وبعودة عياض من الأندلس في تلك الرحلة الشهيرة، تكون مرحلة الطلب في حياته قد انتهت وبدأت مرحلة المشاركة الفعالة في الحياة العلمية والثقافية والسياسية، وتعتبر هذه الفترة في حياة عياض أخصب فترات عمره، فقد أضاف جاماً إلى ما جاء، ومجداً إلى مجد، وأصبح أحد علماء «سبته» والمغرب البارزين، الأمر الذي جعل أهل «سبته» يجلسونه للمناظرة في الدونة المالكية وهو ابن اثنين وثلاثين سنة (٨)، والمناظرة في الدونة كانت تقليداً معروفاً عند فقهاء المالكية، وكانت هذه المناظرة مناسبة لاختبار الشيوخ والطلبة على السواء في الفهم وسلامة الحفظ، يراسها شيخ جليل ويؤمهم الطلبة وأعيان البلد. ثم جلس عياض للشورى والجلوس للشورى درجة أولى في سلم القضاء، وقد كانت عادة القاضي أن يتخذ أربعة مستشارين. ولما كان منصب الشورى يبين صاحبه لتولي القضاء، فقد تولى عياض أمر القضاء بعد فترة قصيرة، وذلك العام ٥١٥ هـ، وبسبب أنه في ذلك تسعة وثلاثين عاماً (٩).

بقي عياض قاضياً على «سبته» نحواً من ست عشرة سنة، بلغت شهرته بصفته عالماً كبيراً، وقاضياً نزهياً إلى تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين، فأراد أن يكون عياض قاضياً بقرطبة، وغرغرة في عهد تاشفين غدت تأتي كثيراً من أهل العلم والأدب، فيها يجتمع رجال الأندلس حول تاشفين بن علي الذي كان له اهتمام خاص بالعلم والعلماء، لكن تاشفين ضاق نزعاً بسيرته العائلية، فصرفه عن قضاء قرطبة، وذلك في رمضان من سنة ٥٢٢ هـ (١٠).

ويظهر أن هذا الإغواء من منصب القضاء قد نال رضى عياض الذي لم يكن يريد مغادرة مدينته «سبته» إلا مضطراً، فهو لم تكن تطيب

لن يعود إليهما، جعل «يودع الناس ويكي ويقل: جعلني الله فداكم» (١٦)، وفي طريقه إلى مراكش وقف بددي، في «تأدلة»، فتحرّكت مشاعره، وبلا الحين إلى بلده وأهله قلبه، فغاض شعرأ بددياً أورده له ولده نقلاً عن بعض من كان مع أبيه (١٧):

أقمرية الألواح بالله طارحي

أخبا شجن بالذخ أو بغناء
فقد أرقفتني من هديك رنة

تهيج من برحي ومن برحائي
لعلك مثلي يا حمام فراني

غسريب بددي، فقد بليت بداء
فكم من فسلة بين داي، وسببته

وخرق بعبد الخافقين قواء
تصفق فيسفسا لرياح لوافح

كما ضعفتني زفرة الصعداء
ينكرني سم المياه بارضها

خمائل أشجار ترف ورائي
واستقر عياض في مراكش مدة سنة بعد نفي من «سبته»، وكان أهل

مراكش يلتفون حوله ولم يتركوه أبداً حسبما ذكر ابن الوقت، إلى أن توفي فيها سنة ٤٤٤هـ

كان القاضي عياض علماً قد خاض في جميع أصناف المعارف، فهو فقيه وأديب وصوفي وسياسي ومحدث ومتكلم، لذلك كان من الطبيعي أن يهتم به المؤرخ والأديب والصوفي والمحدث والمتكلم والفقيه. وقد أصاب كتب القاضي عياض ما أصاب حياة من اضطراب، وساعد على ذلك أن كثيراً من مؤلفاته

مفقود، وهكذا وقع اختلاف كبير في عددها وعناوينها، فهي تسعة عشر كتاباً عند أبيه في «التعريف» (١٨)، وزيد من الثلاثين عند ابن تاوريت الطنجي (١٩)، ومن أثاره: الشفا

بتعريف حقوق المصطفى، كمال المعلم في شرح مسلم، التنبيهات المستنبطة على الدعوة المختلطة، تقريب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك، الإعلام بحدود قواعد الإسلام، الإبان في ضبط الرواية بتحقيق المسامح، الرائد ما تضمنه حديث لم زرع من الفوائد، وكتاب خطبه

وهناك كتب أخرى لم يكملها، منها: «الفنون الستة في أخبار سبته»، «أجوبة القرطبيين»، «مصر السراة في أدب القضاة».

غير أن كتاب «الشفا» هو أشهر كتبه الذي أعطاه شهرة واسعة في المشرق والمغرب، و«الشفا» ليس كتاباً في السيرة بالمفهوم الصحيح لمعنى السيرة، ولكنه يتدرج تحت كتب المسائل النبوية، لأن عياضاً لم يتتبع فيه خطأ زعمياً مثل كتب السيرة، وينكر عياض نفسه أن الغرض من تأليف كتابه بيان ما يجوز وما لا يجوز في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال عن موضوعه: «هو من لم يتقدم في تأليف... مع شدة حاجة الجهد والمكد إليه، وضرورة الفقيه والمتفقه إلى ما ينطوي

نفسه لغير العيش فيها، والفرغ لهمة التعليم والتأليف، فقد كان يكره الأسفار والترحال على غير عادة العلماء في عصره، ولذلك نجده من الرجال القلائل الذين لم يرحلوا إلى الشرق، لا لطلب العلم ولا للحج (١١)، وذلك بالرغم من تشوقه الكبير إلى زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو الغافل في ذلك فغاض لأراي الإمام الشافعي في آبياته الشهيرة عن فضائل الأسفار والترحال (١٢):

تقاعد عن الأسفار إن كنت طالباً

نجا، ففي الأسفار سبع عواقب
تشوق إخوان، وفقد أصحاب

وأعظمها يا صاح سكنى الفنادق
وكلرة إيجاش، وقلة مؤنس

وتبذير أموال وخيطة سارق
فران قيل في الأسفار كسب معيشة

وعلم وأداب، وصحابة وامق
فقل: كان ذا بهرا تقادم عصره

واعقبه نهر شمسيد المضايق
فهذا مقالي والسلام كما بدا

وجرب في التجريب علم الحقائق
وروجعه من غرناطة إلى «سبته» بذات مرحلة جديدة من حياة

القاضي عياض، تميزت بشكل خاص بصراعه ضد الموحدين الذين بدأوا يناوشون المرابطين بزعامه المهدي بن تومرت، وكانت «سبته» قريبة من هذه الأحداث التي كان الجنوب المغربي مسرحاً لها. وتقديراً لما بذله في مقاومة الموحدين، ورغبة في ضمان وفاء «سبته» وإخلاصها

«للمرابطين»، عين أمير المسلمين،

إبراهيم بن تاشفين بن يوسف

عياض، فاضياً على «سبته» للمرة

الثانية، وهو غير إبراهيم بن يوسف

ابن تاشفين، وكان ذلك آخر العام

٥٣٩هـ (١٣).

النفي عن «سبته»

لكن لم يكن لمسبته أن تستمر طويلاً بعيدة عن نفوذ الموحدين، وخصوصاً بعد تمكن هؤلاء من فتح مدينة فاس وطرده يحيى بن أبي بكر الصحراوي منها، فتوجه عياض على رأس وفد من «سبته» للقاه عبد المؤمن بن علي «الكومي»، فاجتمع به في مدينة «سلا» عند توجهه إلى مراكش لحماستها، فأوسع عبد المؤمن نزله واجزل صلته ما يعرفه من علمه وشهرته ونفوذه في «سبته» (١٤). غير أن انتفاضة السبتيين ضد الموحدين التي انطلقت إثر ظهور الثورات المضادة لهم، جعلت القاضي يفقد مسيرته الثيرة «السبتي» (١٥). لكن حزم عبد المؤمن كان قوياً، فوجه حملة بعد أخرى يمكن من القضاء على مقاومة فاس و«بورغواطة»، ثم توجه إلى شمال المغرب والهبط ثم إلى طنجة فقتل «الها»، إلى أن وصل إلى «سبته» فحاصرها، فلم يجد السبتيين مهرباً من مباحة الموحدين من جديد. ولكي يأمن الموحدين غدر السبتيين هذه المرة، تم نفي عياض من «سبته»، وحين خرج مبعثاً منها وهو يعلم أنه

ما أصاب شعر عياض من التلف بفوق ما أصاب تأليفه الثيرة في شتى الحقول

كان غرض عياض من رحلته إلى الانطس البحث عن الأسانيد العالية. وللتوسع في الرواية

عليه(٢٠). ولذلك اعتمد الكتاب على الطابع الجدلي بسوق الأدلة القاطلة. وقد اعانت عياض معرفته الدقيقة بالقرآن والحديث والعربية على تحقيق ما رمى إليه.

شعر عياض

ولم يكن حظ شعر عياض أقل من حظ نثره، بل لعل ما أصاب شعره من التلف والضياع يفوق ما أصاب تأليفه النثري في شتى حقول العلوم والمعارف، فهذا ابنه أبو عبدالله يقول: «كان شعره في شببته كثيراً لكنني لم أجد منه بخطه إلا اليسير»(٢١)، ويضيف: «وأكثر ما عندي منه إنما أخذته عن أصحابه لا عنه، لأنه لم يدونه ولا يقده، ولا أرى أن يؤثر عنه ولا اعتقده»(٢٢). وقد أود له في «التعريف» مقطوعات شعرية متفاوتة في الطول والعرض والبناء الشعري، فجاءت تلك المقطوعات موزعة بين الحنين والتوسل والنسب، ومشتملة على نماذج في التشابه وإزوم ما يلزم(٢٣). كما جمع له ابن خاقان في «قلاند العليان» ست مقطوعات شعرية غير موجودة في التعريف، وذات المقري عشر مقطوعات شعرية أخرى في «أزهار الرياض».

ولعل أكثر الأغراض التي نظم فيها شعراً هي التشوق والحنين إلى زيارة قبر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، والمداخلة النبوية، إذ من المعروف أن عياضاً لم يرحل إلى المشرق ولم يمح إلى بيت الله الحرام، ولم يزل يتردد في قلبه الحنين إلى مكة المكرمة، يدل على ذلك هذه الأبيات الواردة في كتاب «الشفاء»(٢٤).

يا دار المرسلين ومن به

هدي الأنعام وخبر بالآيات
عندي لأجلك لوعة وصيبابة
وتشوق متوقد الجمرات
وعلي عهد إن ملئت محاجر
من تلك الجدران والممرات
لأعفن مصون شيبابي بها

من كثرة التقبيل والرشافات
لولا العوادي والأعداي زرتها

أبدأ ولو سحياً على الوجنات
ولا شك أن القاضي عياض وجد ملاذه الآمن في الاحتباء بظل
الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سلبته الظروف والزمان كل شيء،
فراح يردد(٢٥).

اتراني ومسا عيسى أن تراني
أخذاً مسرة أمان الزمان
صرفتني صروفه كل علق
من شبيب وصاحب وأمان

ويروى فزأده في قصيدة أخرى على غرار بردة الإمام البوصيري
في مدح خير البرية، فيقول(٢٦):
بشرك يا قلب هذا سيد الأمم

وهذه حضرة المختار في الحرم
وهذه الروضضة الغبراء طاهرة
وهذه القبة الخضراء كالعالم
ومنبر المصطفى الهادي وحجرته

ومحبيه، والبقيع دائر بهم
فطب وغب عن هؤلاء كنت تعرفها

وسئل كل ما ترجوه من كرم
ويؤثرن لوازع نفسه التي تمكس لوعته الدفينة لحب الرسول صلى
الله عليه وسلم(٢٧)

يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي
فمحوض فضلك مسرود لكل ظم

يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي
فالعبد ضيف، وضيف الله لم يضم

يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي
يا من لقا صده آمن من النقم

يا سيدي يا رسول الله من ضيف ساحته
يبسيت في الأمن، في خير وفي نعم

الهوامش:

١. مذكور ج١، صفحات ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١،



حضارة

٢/١

موقع الإسلام في نظرية الصدام الحضاري

د. حسن عزوي، رئيس تحرير مجلة كلية الشريعة، فاس



تجاوزاً كبيراً سواء في الأوساط الغربية أو الإسلامية، وعندما تم استشعار خطورة المبالغة في التأكيد على مثل تلك النظريات المتشائمة من طرف بعض الدوائر السياسية والفكرية التي تريد من وراء ذلك تبرير وقوع الصدامات والفزاعات، أخذت الدعوات تتربى وتتوالى لطرح فكرة «حوار الحضارات» بدلاً من فكرة «صراع الحضارات»، وأضحى الحديث عن ضرورة ترسيخ وتفعيل آليات الحوار الحضاري أمراً مألوفاً سواء على مستوى الشخصيات السياسية والعلمية والفكرية أو على مستوى الجمعيات الثقافية والمنظمات الدولية، ولعل في إعلان الأمم المتحدة العام ٢٠٠١ م عاماً للحوار بين الحضارات، ما يؤكد أن ثمة مبررات ومسوغات كثيرة وملحة تفرض طرح فكرة «حوار الحضارات» والدعوة إلى تكريس الجهود الكفيلة بتحقيق التمايش الحضاري الهادف إلى بلوغ غايات ومصالح معتبرة ومشتركة بين كل الحضارات مما تتطلبه المرحلة الراهنة وتحديات المستقبل.

وفي سياق ذلك ظهرت في الساحة الدولية أحداث مفاجئة جعلت الحديث عن نظرية «صدام الحضارات» تبرز من جديد، وأخذت وسائل الإعلام الغربية بمختلف مكوناتها من صوت، وصورة، وكلمة، وكاريكاتور تستدعي مرة أخرى مختلف المصطلحات السلبية والقديمة قصد توظيفها في اتهام الإسلام بأنه دين العنف والكراهية للأخر والصدام مع الحضارات الأخرى.

إن الذي يهمني من نظرية الصدام الحضاري كما بلورها «هنتنغتون» هو مواقع الحضارة الإسلامية ضمن خيوط النظرية التي تسعى إلى تركيز فكرة

ظهرت نظريات ومقولات «الصدام الحضاري» منذ بضع سنوات، وبرزت نظرية الخبير الاستراتيجي الأميركي «صمويل هنتنغتون» كواحدة من أنشط النظريات والأفكار تداولاً وتقدماً وسجلاً، وخصوصاً أنها جاءت منقذة ومفسرة من احتمال وقوع صدام بين الحضارتين الإسلامية والغربية، بيد أن هذه النظرية وغيرها من الأفكار المولغة في التشاؤم والسلبية لم تلق



• المسلمون في الغرب قوة إيجابية طاعلة في المجتمع الغربي •

العدو الجديد - القديم في الذاكرة الغربية، حيث إنه بعد انهيار المسكر الشيوعي حل الإسلام بدلاً لذلك العدو البائد، ويمكن اعتبار هذا الأمر أحد أبرز البواعث التي دفعت إلى السجالات الإعلامية والاهتمام الكبير الذي حظيت به هذه النظرة لأن مثل هذه الأفكار مقبولة لدى الساسة وصناع القرار الغربيين، كما أن الأرضية الفكرية في الغرب مهبة لذلك وخصوصاً أن كثيراً من النظريين والخبراء الاستراتيجيين الغربيين اعتبروا أن مركز التهديد الذي تدأعي بهزيمة الشيوعية قد انتقل إلى مواطن حضارية أخرى في «الجنوب» وأن الخطر الإسلامي يأتي في مقدم محاور التهديد الجديدة لحضارة الغرب (١)

وتبني نظرية «مختلفتون» على تصنيف غريب للحضارات، لم يوافق عليه معظم الفقهاء الغربيين الذين قاموا بنقد وتحليل النظرية، فالغربي الأمريكي واحد سبع أو ثمانى حضارات أساسية في العالم الحديث، سهكات الغربية يرانديها الأوروبي والأميركي والكونفوشيوسية واليابانية والإسلامية والهندوسية والسلافية والأرثوذكسية والأميركية اللاتينية مع احتمال إضافة الحضارة الإفريقية.

وهذا التصنيف يبدو تبسيطياً إلى أقصى، وخصوصاً في التمييز بين الحضارة الأميركية اللاتينية والحضارة الغربية اللتين لهما جذور واحدة تعود إلى زمن الاستيطان الأوروبي للآقارة بكامل ربوعها. والتمايز الوحيد الذي يمكن اعتباره هو أن أميركا الشمالية في ثقافتها وحضارتها قد اصطبلت بالمكن الإفريقي في حين اصطبلت أميركا اللاتينية بالمكن الهندي، أما الحضارة الإسلامية التي تأتي كواحدة من الحضارات السبع المحتمل اصطدامها فيما بينها حسب نظرية «مختلفتون» فإن حديثه عنها يبرز مدى التشاغل الذي يبدية بشأن الاحتمال الكبير والهاثل لاصطدام الإسلام بالغرب، مؤكداً على أمر طائل بقي باعاً في الخطاب السياسي العالمي ألا وهو دور القيم والدين والخصوصيات الحضارية في النزاعات الدولية الهائلة، فالملامح كما يرى «مختلفتون» أن الدين قد عاد ليقتحم من جديد الشؤون الدولية بصورة متزايدة يرافقه تعدد الاصطليات الناشئة عن تلك الإحياء الديني العام، وازدياد وعي الشعوب بانتماءاتها الحضارية وخصوصاً أن للشعوب الإسلامية عندما تحد هوياتها على أسس دينية فمن المحتمل كما يرى الضبير الأميركي أن تجد نوعاً من الصلابة القائمة على «نحن» ضد «هم» بينهم وبين الشعوب والدول الأخرى المتفعية إلى أنياب وأعراق مختلفة

ولا شك أن اعتبار الأديان مجرد مشاريع نزاعات وحروب ليس أمراً خطيراً فحسب، بل هو أيضاً تفكير خاطئ يسيء إلى الأديان جميعها، ويخترها في الدول التي تعتقدها وسياساتها بحيث يخلط فيها الدين

بالدولة، وهو أمر غير واقع لا في الغرب المسيحي ولا في الكونفوشيوسية الصينية ولا في الأرثوذكسية السلافية ولا في البوذية اليابانية... ناهيك عن أن تاويل «مختلفتون» مؤثر لا محالة إلى إثارة اتباع مختلف الأديان وتحريض بعضهم على بعض (٢) وعندما يتهم «مختلفتون» الدين الإسلامي بأنه أضفى له دور رئيس في السياسة الدولية على عتار أنه يثير المخاوف لدى الدول الغربية بصمحوه ويورقه المفاجئ وظهور التيارات الإسلامية المتشددة، قلته في واقع الأمر لم ير في الإسلام سوى مصوغ التيارات للمتطرفة التي ألزمت سلوك طريق العنف، وقد بدت حسب ما يفهم من تفكير وتشخيص «مختلفتون» في نظريته - وكأنها وحدها الناشئة في الساحة الإسلامية، في حين أن وجود التيارات المتشددة لا يتجاوز حدود النازين الجدد في ألمانيا أو المنظمات الدينية اليمينية في الولايات المتحدة الأميركية أو جماعة «الحقيقة المطلقة» البوذية في اليابان

لقد وضع «مختلفتون» نصب عينيه بعض أحداث العنف التي وقعت هنا وهناك، وحاكم العالم الإسلامي برمته على ذلك، وذهب إلى أن الحضارة الإسلامية وحدها لها القابلية لإفراز حركات أصولية متطرفة، وتجاهل تماماً تنامي دور الأصولية المسيحية في الدول الغربية واليهودية في إسرائيل والهندوسية في الهند. لقد غص الطرف من هذه الأصوليات بالرغم من أن تأثيرها على القرار السياسي أصبح قوياً في تلك البلدان، وهو أقوى كثيراً في إسرائيل والهند، في حين أن ما يسمى بالأصولية الإسلامية لاتزال خارج دائرة القرار السياسي في معظم الدول الإسلامية

إن الغربي في تشخيص «مختلفتون» للصل الإسلامي هو تسليط الضوء على نسبة قليلة من الجماعات للمتطرفة المنتسبة إلى الإسلام ترجس منها خيفة واعتبرها ممثلة للإسلام وحضارته، في حين غص الطرف عن تيارات الاعتدال التي تمثل النسبة العظمى من أبناء المسلمين الذين يمارسون دينهم في سلم وسلام وتعايش وروام داخل وخارج العالم الإسلامي.

من جهة أخرى تقوم نظرية الصدام الحضاري في تأكيدها على احتمال الصدام بين الإسلام والغرب على النديش في تاريخ العلاقة بين الحضارتين، وكيف عرفت صراعات ونزاعات متتالية منذ وصول الجيش العربي إلى تخوم فرنسا العام ٧٣٢، أي منذ نحو ثلاثة عشر قرناً، وتستعرض النظرية محطات مختلفة حدثت فيها صراعات متتالية مثل الحرب الصليبية ونفوذ الدولة العثمانية داخل ربوع أوروبا وغير ذلك، إن مثل هذا التدخل العسكري بين الإسلام والغرب من المحتمل جداً ألا ينتهي أبداً، فعلى حدود الإسلام الشمالية انفجرت الحرب بشكل متزايد وكبير بين الشعوب الأرثوذكسية والإسلامية ويضرب «مختلفتون» أمثلة

برزت نظرية الخير
الاستراتيجي
الأميركي
صوبل هنتغتون
كواحدة من
أشط النظريات
والأفكار تداولاً
ونقداً وسجلاً.
وخصوصاً أنها
جاءت منذرة
ومحذرة من احتمال
وقوع صدام بين
الحضارتين الإسلامية
والغربية

على ذلك مجازر البوسنة والهرسك والعنف المتواصل بين الألبان المسلمين، والصرب الأرثوذكس، والعلاقات التوترية بين الروس، والمسلمين في مختلف جمهوريات آسيا الوسطى.

وتركز نظرية للصدام الحضاري على بؤرة النزاع والصراع القائمة بين المسلمين والهندوس في شبه القارة الهندية. هذا فضلاً عن النزاع المستمر حول كشمير بين الهند وباكستان، وبذلك تسعى النظرية إلى التأكيد على أن للإسلام حدوداً دائمة تطبقها النزاعات والصدامات، وقد استفاد صاحب النظرية بذلك من الطريقة الاستقرائية التي تعتمد على مشاهدة أكبر قدر من الوقائع والموايد، ثم استخراج أحكام من المشاهدات وتعميمها في شكل قوانين تفسيرية للوقائع، فالصراع الهندي الباكستاني حول كشمير والنزاع الذي حصل في البوسنة والهرسك منذ بضع سنوات وغيرهما من حوادث النزاع كلها كانت ولا تزال مشاهد معزولة استعمل بها «مختلفون» على تأكيد فكرة الصراع الحضاري في مستقبل العلاقات بين الأمم والشعوب بدل الصراع السياسي والاقتصادي، ولعل من أغرب ما ذهب إليه صاحب النظرية وهو يسعى إلى تحليل الصراع البوسني - الصربي، هو تضخيمه من حجم الاستعداد والتأهب للقتال لدى فئة من المتطوعين المسلمين العرب الذين قاتلوا إلى جانب إخوانهم البوسنيين تحريكهم العقيدة والصلوات النبوية، فرأى فيهم القوة الكاسحة لاحتشاد حضاري وبرنامجاً سياسياً على غلبة وانتشار ما سماه «ظاهرة البلدان الأقرباء».

من جهة ثانية، يستند «مختلفون» في ترشيحه للصراعات الإسلامية كمرکز للصراع مع الغرب في المستقبل القريب، إلى كون الوعي بالانتماء الحضاري لدى المسلمين يبدو أوضح ما يمكن اليوم في البلدان الإسلامية التي تتصمك فيها شعوبها بأعرافها وتقاليدها وبنيتها ورافضة كل شكل من أشكال التقليد أو المحاكاة للنموذج الحضاري الغربي.

ولتدعيم رأيه هذا نراه يستند رأي «برنارد لويس» للمستشرق الأمريكي ذي التوجه العدائي لكل ما هو إسلامي وعربي، فيقول عنه قوله: «نحن نواجه حالة وحركة تتفق مستوى القضايا والسياسات والحكومات التي يسمعون ورواها، ولا يعتبر هذا أقل من صراعات وحضارات وربما هذا عمل لا عقلاني ولكنه بالتأكيد ردة فعل تاريخية للند القديم ضد تراثنا اليهودي -

تنبئ نظرية
هنتغتون على
تحديد سبع أو
ثمانى حضارات
أساسية في العالم
الحديث. فهناك
الغربية
والكونفوشوسية
واليابانية والاسلامية
والهندوسية
والسلافية
والارثوذكسية
والاميركية
اللاتينية إضافة
الى الحضارة
الافريقية

المسيحي وشد وجودنا العلماني على مستوى انتشار كل منهما» (٢).

إن سمي «مختلفون» للتعديل على آثار تلك الحرب التي لا تهدأ عبر «الحدود الدائمة» للإسلام يبدو واضحاً من خلال التأمل في خيطه نظريته انطلاقاً من استدعاء واستحضار أمثلة انتقائية لا تعكس الحقيقة والواقع للأمر. كما أن النيش في تاريخ العلاقة بين الحضارتين الإسلامية والغربية والتأكيد على أبرز الصراعات العسكرية والدينية التي احدثت بين أتباع الحضارتين لا يفيد في محاولة تبرير أسس النظرية، لأن تلك الصراعات لم تلق رواها حضارات برمتها وإنما تسببت في إشعال فتيلها دول وشعوب حركتها مصالح سياسية واقتصادية معينة، فضلاً عن ذلك فإن ما حدث بين العالمين الإسلامي والغربي عبر التاريخ من نزاعات وصراعات عُرف أكثر منها بين شعوب وأمم أخرى وداخل العالم الغربي نفسه.

للملاحظ إذاً أن التسخيف من الإسلام من طريق إفران وإنتاج نظريات متشائمة تحذر من الإسلام وحضارته، يعكس مبلغ حدة عقدة الخوف لديه، ويؤكد «مختلفون» ذلك بشكل مقارن وذلك عندما يصف الحضارة «الكونفوشوسية» التي يجعلها على قدم مساواة مع الإسلام في الصراع مع الغرب، بأنها خطر على معتدل، في حين ينعت صخرة الإسلام بأنها صخرة متوحشة مفترسة، وهذه المقارنة المقصودة إن دلّت على شيء فإنما تدل على رغبة في الإيهام بأن الإسلام وهذه يبقى العدو المناقض والخطر للحدق بعصارة العرب.

واللافت للانتباه أن نظرية «مختلفون» لا تقوم على أدنى أساس من المعرفة بفلس الإسلام السلمية وموقفه من الحضارات والثقافات الأخرى، فهي نظرية تركزت في أجواء مسمومة من الحيلة والخدع من قوة الإسلام الروحية ومبادئه، مما مكن من إبداء نوع من الكراهية والنفد تجاه حضارة الإسلام، وإذا أضفنا لكل هذا محاولة الغرب استعادة ذاكرة الصراع بين الإسلام والغرب عبر التاريخ، ودخول الإسلام بقوة ضارية إلى عصر الديار الغربية (تخوم بواتيه) في جنوب فرنسا، وأيوب «فيينا» عهد الإمبراطورية العثمانية شرقاً، فإننا نعلم عندئذ ما يمكن أن يعكس ذلك من تسخيف من الإسلام، وتحذير كبير من وقته الروحية الخارقة ٥

الهوامش:

١. الحضارات المتصارعة بحق.

٢. د. سمير سليمان، مجلة التوحيد الصائفة من مؤسسة الفكر الإسلامي ص ١٨، ع ١٠١، مغرب ١٩٩٩ م، ص ٢٠.

١. على سبيل المثال بعد أن تحدث برنارد لويس عن «عقيدة الإسلام» راح يؤكد في كتبه وأصنافه عن مجهره العصب الإسلامي، فمثلاً: «إننا نواجه عصر



فكر

الإسلام وميزة القيم في زمن العولمة

٣ / ٣

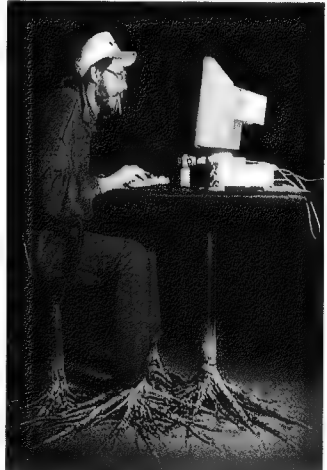
بقلم: عطية فتحي الويشي

لعل ما يمكن أن ترفدنا به التجربة التاريخية من غير وعظات، فيما يتعلق بمسألة القيم، أن القرون والأجيال الإسلامية على امتداد التاريخ الإنساني، من لدن آدم عليه السلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لم تبلغ قمم الجدد والرفي والازدهار الحضاري، الذي لم يزل حصيد الدنيا بأسرها... إلا عندما انحازت هذه الأمم للقيم الريفانية التي نزلت بين يدي الوحي وفي مهنات الحكمة النبوية على امتداد التاريخ الإنساني!!

ذلك بأن قيم العلم والتماس المعرفة وعمارة الكون، وإخلاص العمل وطهارة اليد والشرف والأمانة، وسلامة التصور، وحسن القصد والرحمة والتكافل، والحوار، والجوار، والتفاعل الإيجابي، والمسألة، والموضوعية، والقياس، والإنصاف، والعدل، والتقوى، والبر، والإحسان، والصبر، والشورى، والمساواة، وحقوق الإنسان كمخلوق له حرمة وكرامة... هي بطبيعتها قيم، وإن كانت تنزع إلى المثالية، ولكنها واقعية حضارية.. جاء بها الإسلام ليخرج الناس - كل الناس - من الظلمات إلى النور. لن تقوم حضارة أو تنهض أمة بغير التسليم لهذه القيم الملطقة في قداستها وأبعادها الإنسانية، فلقد انطلقت هذه القيم والتكيفت عن ميّزاتها الحقيقية في تسييقها بين قيمة الشخص وقيمة حياته وبين استعداداته النفسي لطاعة الله واستعداداته الاجتماعي لخدمة

البشر (١). فعلا، الناس من كل أمة يعقلون أهمية كبرى على هذه القيم في مجمل حياتهم بمقتضى إيمانهم بقابليتها لتكون إحدى المبادئ الأساسية للإيمان الديني، والسلوك الأخلاقي، والتصوير الفلسفي... باعتبارها - أي القيم - سلطان الضمير الإنساني الباعث على الأداء الأخلاقي وهي «عقل العقل وهي المرجع الأخير للحاسة الخلقية» (٢) وهي التي تتقرر بموجبها حركة الحياة في سياقاتها الفاضلة... وتبلغ بها غاية الرضوان من الله عز وجل وبركته المرتجاة! وتتسم القيم الإسلامية عامة بشمول وكمال متكامل لا طاقة لأي فكر إنساني وضعي أو تصور فلسفي مجرد باستنبطاتها.. فضلاً عن محاسنها واستنساخ مثلها أو شبيه بها..! فهي وحدها التي حركت ذلك الركود الثقيل في إيقاع الحياة الاجتماعية للأجيال الإنسانية على تعاقبها في دنيا الوجود.. فكان الأنبياء والمرسلون دعاة إلى الحق والهداية والاستقامة بوحى الله عز وجل، والاستئناس بقيم رسالاته إلى دنيا الناس في كل جيل وجيل.. يقول تعالى: (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط.) (الحديد: ٢٥)

وعلى أي حال نحن لا نسعى في هذا السياق إلى استخلاص المضمون الفكري لتلك القيم الريفانية، بقدر ما نسعى إلى استخلاص ما يتصل بها من حقائق الوجود.. وإمكانات التحامها بحياة الإنسان المعاصر،





● الحضارات لا تنهض على مرتكزاتها المادية فقط ●

وانتظامها لعلاقاتها بمفردات هذا الوجود بأسره تنظيمياً يتشادف ومبهجة التدرج الإنساني في مراقبي الكمال وفق مراد الله عز وجل. (يأتوها الذين آمنوا وأكبوا) وأسجدوا وأعبدوا ريكهم وانخلوا الخير لعلكم تفلحون) الحج: ٧٧

والحقيقة أنه لم يعد في الواقع ثمة خلاف حول ضرورة القيم في سياق المعترك العام للحياة المعاصرة الذي يمج بالشئ الذي لا حدود له... بيد أن كثيراً مما يُعد مرتكزات قيمة قد التيس غير لبوسه وأصلح على غير مراده وعلة وحكمه ومقاصده الأصلية، فأحدث ذلك شرحاً عميقاً في هيكل القديم الإنسانية... وقطع كل ما يمكن أن يتعقد عليه من أمل في التفاهم والحوار بين الحضارات وبعضها بعضاً

فهناك الخير والشر على سبيل المثال، وهناك الحق والباطل، والصن والقيم، وهناك الحرية وهناك المساواة وهناك حقوق الإنسان... إلخ، بيد أن البون شاسع بين هذه المفاهيم على الصعيدين الغربي والإسلامي فمضامين هذه المصطلحات كثيراً ما يختلفها التباين والتغاير وفقاً لطبيعة الاحتكام في المجتمعين كإيهما إلى منظومة القيم، ونضرب بالخير والشر مثلاً على هذه المفارقة، حيث يصطلح الإنسانيون في زمن العلية على وجوب دعم الخير ونيل الشر. ولكن هل الخير ما هو مقرر بمقتضى وهي منزل من قبل الحق جل وعلا، أم هو مقتضى الهوى الذي ما يراه اليوم خيراً وأجداً دعمه وفكأنه: قد يراه في الغد شرراً لازم دفعه ورأته؟

فقيمة «مثل نفس العلاقات الجنسية في نطاق الزواج الشرعي، تبدل تبدلاً جذرياً في مجتمع الإباحية الغربي الحديث، كما هو معروف، حتى أصبح «الخير» هو النفاق عساً بوصف بحقوق المساواة بين العلاقات الزوجية من جهة وعلاقات الشدود الجنسي أو العلاقات الجنسية من دون زواج

ولكن هل سيكون بوسع العولة الغربية أن تقر للإسلام بهذه الميزة، وتانس بشوقه في هذا التخصص الدقيق فتستشيرهم وتقيد منه وتتأخذ عنه... فكثيراً ما يتهم المسلمون في مهاراتهم التقنية، وادفعيتهم ولكن بقدر ذلك: هل يوفون حقهم في الاعتراف بتميزهم على صعيد القديم والأدبيات الروحية والأخلاقية... أم أن العزة الغربية بالاثم ستجدها إلى تغطية هذه المائر تركيماً لعودة العالم وعلمانيته... أنا أقطع بأن حاجة العالم إلى قيم الإسلام وأدبياته أن تكون ثابته أو استثنائية فتتأثر بل مستحضها عواقب المضي بغير تحسب أو تبصر نحو طريق مفرع بعوامل التحلل والفتاء... «فإن الذي يستوقف الانتباه: هو هذا الاعتبار المروق للقيم الإسلامية، باعتبارها غايات في ذاتها من دون اعتلائها بشوائب تذكر حقيقتها المطلقة، أو

يشترك بالله فكانما خُر من السماء فتخطه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق) الحج: ٣١

فالحضارات لا تنهض فمصب بالارتكاز على منجزاتها المادية والمدنية، مهما عظم شأنها ويأت للمؤمنين نفسياً في تفنقها الزائف وحلة سحرها الأخاذ وجانبيتها الغالبة... كلا، وإنما استنادها الأول والأخير: على القيم التي تخصصها من السقوط، وتؤمّن مسيرتها من الزلل والبطر والانحراف عن جادة الهداية والصواب المطلق... الأمر الذي يعطف بحاجات المشروعات الإنسانية جميعها شطر خصائص مشرونها الحضاري الإسلامي الذي يتفرع من دون سواه بحياة هذه القيم... فهذا المشروع الأثير «في وجه القيم الزائفة مستعل، لانه يملك القيم الحقيقية المستمدة من الله ومنهج الله، فلا تزلزله قيم زائفة من صنع البشر» (٤)

من جهة أخرى (٣) بل إن مفهوم الشرعية في الزواج الغربي مغاير تماماً لمفهوم الزواج الشرعي في الإسلام، فالأين الشرعي في الغرب هو الأين المعترف به من قبل أبيه، سواء حملته أم قبل الزواج أم بعده... حتى مفهوم الحرية في هذا السياق مني على أن الجسد يقع ضمن حدود الملكية الخاصة التي تتيج التصرف فيه بمحض من يشاء، صاحبه في أي زمان أو مكان. ومنه عمن يشاء

وفي أصداء هذا السقوط اللدوي... تتوالت بين يدي الأمة السلسلة فرص نهية لجبر تراجعها الآني في مجال العلوم والتقنيات، والتقدم الاقتصادي... وذلك بالإسهام من خلال تفاعلها في التخصص الدقيق، بأكية القيم في قوابة هذا النمط العولي المزمزم قيمياً وأخلاقياً وعقدياً... والمهدد بوعيد التمزق والانتحار... (ومن



أقره الإسلام الذي أنزله العليم
بالبشر الضمير بأصوالهم وبما
يراعي فطرتهم السليمة (٦). يقول
«أرنولد توينبي»: «إن مستقبل
الإنسانية يتوقف على أخوة روحية
لا يمنعها غير الدين، وهو الشيء
الذي يحتاج إليه النوع الإنساني
في هذا الوقت، الشيوعية زعم أنها
تستطيع أن توحد النوع البشري،
وقد فشلت، كما أن الإسلام يثبت
صلاحه كقوة موحدة للإنسان،
والمسيحية أيضاً تستطيع أن تلعب
هذا الدور إذا علمت بمبادئها، ولكن
القومية لا تستطيع أبداً أن توحد
الإنسانية، بل إنها توزعها وتشتت
شملها، ومن أجل ذلك ليس لها
مستقبل، وإنها لا تستطيع إلا أن
تفك الإنسانية في ركامها» (٧).

فهل تستعصم الأمة المسلمة في
مواجهة ما تنشأ عنه جعبة العولة
من سهام طائفية... فيكون
بوسعها صون قيم الوحي من حال
الاستنزاف العولية، والتي بها عن
دائرة النسبيات وحمايتها من
تقيحات العادات والتقاليد
الفلوكلورية.. التي غالباً ما تكون
مصحوبة بخصى العولة... أم أننا
سنضحي هكذا، بلا شيء، نلوي
عليه يقيناً؟ ربما تكون هناك بعض
الشرائع التي تجعل ما بهذا الدين
من قيم طموحة مؤثرة بالمجد الذي لا
يبلى ولكن الوعي الذي لهمهم
الإسلام يكفيهم ليعتبهوا حين
يغالون بالتخلي عن قيمهم. إن من
الخصائص الغادرة في هذا
النموذج الاسمي: أن معرفة بدائية
جداً يأتي جزء من يعطي المسلم
الوعي الكافي لإبرك كل أجزائه
الأخرى» (٨).

إن مقتضى الإحساس بالمسؤولية
الإنسانية والالتزام الأخلاقي تجاه
كون تتنازع له الأهواء وتعميت بإرادة
المستضعفين فيه قوى الإثم والحيف
والبغى والعُدوان أن تكون
مؤسسات الخير الربانية على
لختلافها. رباطاً سمدانياً لتمكين
القيم الربانية في دنيا الناس
أجمعين بما هو متاح من وسائل
مشروعة بالحكمة والموعظة



تروي خصائصها الإنسانية (٩)
فالقِيم هي الحمية الأخلاقية
التي تفرض نفسها كخيار
استراتيجي في سياق التطلع
الإنساني الصادق الرشيد إلى
الخلاص من أسر المادة وأغلال
الشهوات. وإلى التماس كل خير
يمكن أن يرفد هذه البهيرة
بالمطانية والسكينة، والسعادة
وهنا، البال» (١٠).

نحن حين نعرض لقضية القيم
من قبيل نطلعا إلى تحقيق معنى
معتبر للتنوع الإنساني والتعددية
الحضارية، التي تثير حركة
الوجود من خلال استخراج ما لدى
الحضارات الأخرى من
خصوصيات مخزونة وموهاب خير
مشوة ومدفونة. فإنه بمقتضى
التجربة الإنسانية عبر التاريخ نجد
أغلبية ما استقر عليه الضمير
الإنساني من قيم ومبادئ وثوابت
أخلاقية وعياد روحية... قد
توافقت صياغاتها تلقائياً مع ما

ينصر الله فوق كل شعور بالوهم
والسلبية التي أورثنا ضعف القدرة
على استعادة مكانتنا اللائقة
بعقيدة التوحيد. وإن هذا اليقين
ليتعامل في حقيقته مع جواهر
اليقين بأن الله (لا يكلف نفساً ولا
وسعها لها ما كسبت وعليها ما
اكنت) البقرة: ٢٨٦. وأن عالية
الإسلام هي خيار مجتمع العولة
وملائه الوحيد حين يستبد به أمر
الله وتبلغ منه القلوب الحانجر!!
قد تبدو هذه السطور تحت ضغط
العيش في زمن العولة أقرب إلى
الاحلام منها إلى الحقيقة. ولكن
الله قد علمنا غير ذلك (ولا تهوا)
واتحزنوا وأنتم الأولون كنتم
مؤمنين آل عمران: ١٢٩

الخصنة... والأمر الذي لا يختلف
عدلان من أهل الأرض بشأنه. وتلك
على الحقيقة: معايير قبول العولة
والتفاعل معها من عدمه في إطار
من الإحاطة للخلقة والموضعية
والإتزان... وقيل كل ذلك ويمعد
الاحتكام إلى الوحي كمرجعية
قيمية عصماء لا يتأثرها الباطل من
بين يديها ولا من خلفها! (وأروا)
يمعد الله إذا عامدتم ولا تنقضوا
الآيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله
عليكم كفيلاً أن الله يعلم ما
تفعلون. ولا تكونوا كالكثير نقضت
غرلها من بعد قوة (أنكأ) النحل
٩١ - ٩٢.

إن من أهم مقتضيات رسالتنا
الإسلامية: أن يستعطي اليقين

الهوامش والمراجع:

١. دار الشروق. بيروت. ١٤٠١-١٤٠٢ هـ.
٢. نيل شبيب. بين عالمي. مرجع سابق. ٢٨ ص.
٣. أبو الحسن النوري. الصراط بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية. دار الأنصار. مصر. ١٣٩٧ هـ. ٢٤ ص.
٤. كليم صنفلي. التوحيد والتفويض. ت. نصر الإسلام خان. الزهراء للإعلام العربي. مصر. ١٤٠٥ هـ. ٢٤ ص.

١. الرصم صبحي الصالح. الإسلام ومستقبل الحضارة. دار الشورى. بيروت. ١٤١٠ هـ. ٢٤ ص.
٢. محمد البشير. القيم الإسلامية تكليف أخلاقي أم التزام شرعي؟ مقال. مجلة المنهاج. بيروت. عدد ٩. ١٤١٨ هـ. ١٤ ص.
٣. نيل شبيب. بين عالمي. مقال. مجلة الإصلاح. العدد ٢٨٢. ٢٨ ص.
٤. محمد شبيب. منهج التربية الإسلامية



تاريخ

غرناطة ودفاعها الخالد عن الحضارة الإسلامية في الأندلس

بقلم: د جكر مصباح تنيرة

الامة العربية التي تواجه فيها تحديات وصعوبات جمة، تعاني من جرائنها دولها وشموها من مشكلات عديدة ومعقدة هي في هذا الظرف التاريخي في حاجة إلى التعامل والبحث في تجارب الماضي كي تستفيد من الدروس والتجارب، ويتجنب أجيالها المعاصرة الأخطاء التي وقع فيها السابقون، ذلك أن تاريخ الأمم هو سجل تجاربها الفاشلة والناجحة على حد سواء، ولكن عبقرية الأمة الصية تكمن في قدرتها على الإحساس بالمستقبل والامتداد إليه من خلال دراستها للتاريخ، وإدراكها لحقائق الواقع الذي تعيش فيه (٢)

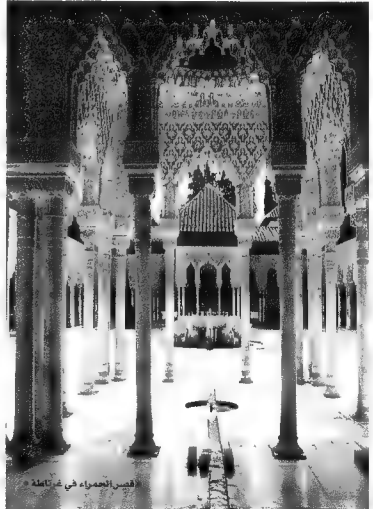
ولقد أسهب المؤرخون العرب وغير العرب في استقصاء الأسباب التي أدت إلى زوال الوجود العربي والحضارة الإسلامية في الأندلس، وذكروا هذه الأسباب، وأجمعوا على أن أهمها هو الانقسام والصراع، الذي كان سائداً بين الطوائف والجماعات المتعددة والمختلفة، والتنافس على كراسي الحكم، والتكالب على الشرائع للمادية، والانغماس في اللذات والترفيه (٣)، ولم يعملوا بقول الله

ما زال القاريخ الإسلامي للأندلس محسى على زوال الوجود العربي والحضارة

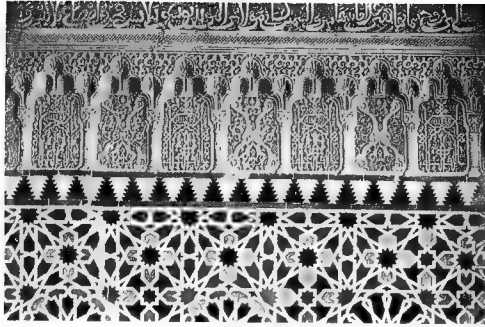


الإسلامية عنها خمسة قرون ونيف منذ سقوط غرناطة آخر معاقلها في يد الحكم الإسباني في الثاني من ربيع الأول سنة ١٤٩٢هـ. الثاني من يناير ١٤٩٢م، ما زال هذا التاريخ حافلاً بالدروس والعبر البليغة التي مر بها العرب المسلمون في تلك الديار، والتجارب القاسية التي تعرضوا لها وعانوا منها على مدى ثمانية قرون، يثقا خلالها في وجه موجات الغزو والحروب المتعاقبة التي كانت تُشن عليهم من أعدائهم، وبني العرب المسلمون على أرض الأندلس حضارة عريقة وقوية شملت مختلف نواحي الحياة الإنسانية، وخلفوا تراثاً غنياً بالعلوم والآداب والفنون، تنفذت عليه أوروبا في العصور الوسطى، وكان هذا التراث الحضاري الخالد حجر الأساس الذي قامت عليه الحضارة الغربية الحديثة (١) وهذه هي الرسالة الإنسانية للحضارة الإسلامية على مر العصور.

وفي المرحلة المعاصرة من تاريخ



قصر الحمراء في غرناطة



• ديكور قاعة السفراء بقصر الحمراء •

والقضاء عليها كقاعدة للمقاومة ويعنه من تحقيق أطماعه، ففي أوائل العام ١٤٩١م، خرج في قواته مستعزماً أن يقاتل الصاعدة الإسلامية الصاعدة في وجهه حتى ترغم على التسليم والقبول بالخنوع له، وتصبح تحت حكمه، ويقدّر بعض المؤرخين هذا الجيش الذي حشدّه خمسين ألف مقاتل من الفرسان والمشاة، ويشهره بعضهم الآخر بشمائن الفاء، وقد زوّده بالدافع والخشائر والعدد والمؤن الوفيرة، وأسرع «فرناندو» إلى ضرب الحصان الصارم على غرناطة، وصمم على متابعتها حتى تستسلم، وتنزل على الشروط التي وضعها، وكانت غرناطة في ذلك الحين، تستشعر قدرها المحتوم، ولكنها لم ترد أن تستسلم إلى هذا القدر القاهر - وأهلها يقرّان في القرآن الكريم قول الله تعالى: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) آل عمران ١٧٣

فكان دفاعها من أفضل ما عُرف في تاريخ المدن المحاصرة والقواعد الزامية ولم يكن ذلك الدفاع قاصراً

وأعلنوا عزمهم الراسخ على الدواعى حتى الموت عن وطنهم وبينهم وحفصارة أجدادهم، وأبلغ أبويعدالله للملكين ذلك وقال لهما إنه لم يعد له القول والفصل في هذا الأمر، وأن الشعب الفرناطي كله يائي كل تسليم أو مهادنة، ويصمم على المقاومة والدفاع.

هكذا كان رد أبويعدالله محمد وشعبه على أطماع الغزاة، وتكرهم للعهود والمعاهدات التي وقّعها مع المسلمين، وبوت صريحة الحرب والجهد، وخرجت سرايا من الجند والمجاهدين للدفاع عن المدينة الصامدة، وبضامن المسلمين من سكان المدن القريبة منها في شرق وجنوب الأندلس معها، وعادت الروح الإسلامية إلى سابق عهدها يوم أن كان المسلمون في تلك البلاد قوة وحفصارة، عندئذ أيقن ملك أسبانيا أنه لاستتباب الأمور له في المناطق الإسلامية التي استولى عليها، لا بد من احتلال غرناطة

«فرناندو» وزوجته الملكة «إيزابيلا» الاستيلاء على معظم أراضي الأندلس، لم يبق أمامهما إلا غرناطة لإتمام خطتهما في القضاء على دولة الإسلام وحضارته في تلك البلاد، وكانت تربطهما مع سلطان غرناطة آنذاك أبويعدالله محمد، معاهدة صلح، يعترف فيها كل طرف بحقوق وحدود الطرف الآخر في بلاده، إلا أن ملكي أسبانيا تنكروا لهذه المعاهدة، وأرسلوا في أوائل سنة ١٤٩٠م رسالاً إلى سلطان غرناطة المنكور، تطلبه بالتسليم والخنوع لهما، ووضع نفسه وشعبه وبلاده تحت حكمهما، وكانت فكرة التسليم للعدو الباغي أو مهادنته، تلقى استنكاراً عاماً لدى شعب غرناطة، ولم يكن أبويعدالله يجهل هذا الاتجاه العام، فجمع الكبراء والقادة والفقهاء والعلماء وأعيان الناس الذين يمثلون كل فئات الشعب، وعرض عليهم ما طلباه ملكا أسبانيا المنكوريين، فرفضوا الاستسلام،

سبحانه وتعالى: (الذين إن مكّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) الحج: ٤١، (واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب حكمكم واصبروا إن الله مع الصابرين) الأنفال: ٤٦.

فحق عليهم قوله سبحانه وتعالى: (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون) الم نشر: ١٩.

لقد سقطت القلاع العربية والمدن المزاهرة في الأندلس الإسلامية قلعة بعد أخرى، ومدينة إثر مدينة، ولم تستطع الدول الإسلامية حينذاك إنقاذ أي منها من محتتها، ووقف استمرار سقوطها في أيدي الأسبان (٤) غير أن هذه اللساسة أبو الطيب صالح بن شريف الرندي الأندلس، وتصوير ما حل بها وبأهلها، والتي جاء فيها (٥):

دعى الجزيرة أمر لا عزاء له

هو لي أهدأ وأندھ هُلالن

أعندكم نيا من أهل أندلس

فقد سرى بحديث القوم ركان كم يستقيث بنا المستضعفون وهم

أسرى وقتلي فما يهتز إنسان

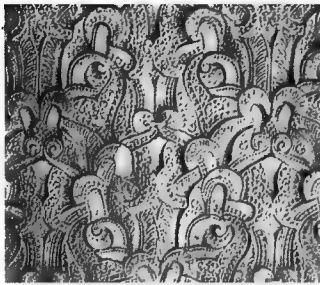
لمثل هذا يذوب القلب من كمد

إن كان في القلب إسلام وإيمان

وكانت غرناطة التي تقع في الجنوب الشرقي من جزيرة الأندلس «أسبانيا»، أحد الحواضر الإسلامية التي سقطت، ولكنها استطاعت في ظل حكم بني الأحمر، أن تصمد قرنين ونصف القرن من الزمان في وجه غزوات اللوك الأسبان، وقدمت هذه المدينة التي بلغت ذروة ازدهار الحضاري قبل سقوطها والتي مازالت آثارها تشهد على ذلك، قدمت مثلاً رائداً وتجربة خالدة للذين يدافعون عن حقوقهم ووطنهم وحضارتهم (٦).

فبعد أن استطاع ملك أسبانيا

أسهب المؤرخون في استقطاب أسباب زوال الحضارة الإسلامية في الأندلس



● حفر على الخشب فن اتقنه المسلمون في الأندلس ●

على تحمل ويلات الحصار مدى أشهر، بل كان يتعداه إلى ضرب رابعة من الإقدام والبسالة، فقد خرج للمسلمون خلال ذلك الحصار لقتال العدو المحاصر مراراً عديدة وهم يهاجمونه في كل ناحية، ويتخفون في محلاته، ويفسدون عليه حطه وتدبيره

وكان روح الفروسية الإسلامية في تلك المعارك الخالدة فارس رفيع المنبت والخيال، وأقصر العزم والبراعة، هو موسى بن أبي الفسان

ولما بعث ملك أسبانيا إلى أبي عبد الله يطلب التسليم، كان موسى من أشد المعارضين، وكان قوله المأثور يومئذ:

«لعمرك ملك النصراني أن العربي قد ولد للجود والرمح، فإذا طمح إلى سيوفنا فليكسبها وليكسبها غالية أنا فتخيل لي - قبر تحت انقراض غرناطة في المكان الذي أموت فيه مدافناً عنه - من أقصم قصور نعمها بالخضوع لأعداء الدين،

ولبثت المدينة المحاصرة تعاني مصائب الحصار المحكم عليها من كل ناحية، صابرة جلدة دون معين أو منجد لها في محتتها، حتى دخل الشتاء، وغصت الوهاد والشعب بالثلوج، واشتد الجوع واليبلاء بالمحاصرين، وفي تلك الأوضاع القاسية، تقدم حاكم المدينة أبوالقاسم عبدالمكك ذات يوم إلى مجلس الحكم، وقرر أن المؤن الباقية لا تكفي إلا لأمد قصير، وأن اليأس قد دبّ في قلوب الجند والعامّة، وأن الاستمرار في الدفاع عبث لا يجدي، ولكن موسى بن أبي الفسان اعترض كعادته بشدة،

وقرر أن الدفاع ممكن وواجب، وبت بادرة جديدة من الحساسية في الرقابة، والقادة، وتجاوب السلطان أبوإسماعيل مع تلك الروح، وسلم إلى القادة أمر الدفاع، وكان موسى يبيت روح الفداء والتضحية في جبهته، ويقول لهم: «لم يبق لنا سوى الأرض التي نقف عليها فإذا

فقدناها فقدنا الاسم والوطن»

ومع استمرار الحصار، وقلة المؤن، وسقوط التلوج، اشتد فت الجوع والحرمان والمرض بسلطان المدينة، وبب اليأس إلى قلوب الناس، ولم يبق مناص من إعادة النظر في الموقف، فدعا أبويعبدالله مجلساً من كبار الجند والفقهاء والأعيان، وقد بدى اليأس في وجوههم وشر لهم حاكم المدينة أبوالقاسم عبدالمكك كيف وصل الخطاب إلى نبروته، فهلكت أجناد الفرسان، وخبت قوى الدفاع، ونضبت الأقوات والمؤن، واشتد الياء بالناس، وغاض كل أمر في تلقى الإمداد من أي جهة قريبة أو بعيدة من ديار المسلمين، وقال: «إن الشعب لا يقوى على تحمل ويلات الدفاع، وأنه لم يبق سوى التسليم أو الموت»، واتفق الجميع على وجوب التسليم

ولم يرتفع بالاعتراض سوى

صوت واحد، هو صوت موسى فارس غرناطة، فقد بذل محاولته الأخيرة، لبث بكلمات المثبهة نيساً من الحماسة وكان مما قاله: «لم تنضب كل مورنا بعد، فما زال لنا مورد هائل للقتة، كثيراً ما أدى المحررات، ذلك هو بلسنا، لنفعل على إثارة الشعب ونضع السلاح في يده، ولنقاتل العدو حتى آخر نسمة، فإنه لخير لي أن أحصى بين الذين ماتوا دفاعاً عن غرناطة، من أن أحصى بين الذين شهدوا تسليمها»

ولكن كلماته هذه المرة لم تؤثّر، فقد كان يخاطب رجلاً نضب الأمل في قلوبهم، وغاض كل حساسة من نفوسهم، ووصلوا إلى حال من اليأس لا تنجح فيها البطولة ولا يحسب إلا لاجئال حمام، بل يعلو نصح الشيوخ وتقلب رأيهم، وهكذا حدث، فإن أبا عبد الله آخر ملوك بني الأحمر، وهو آخر ملوك

المسلمين في الأندلس فُرض الأمر للجماعة، واتفق على اختيار «أبوالقاسم عبدالمكك» أنف الذكر، للقيام بمهمة المفاوضات مع الأسبان وكان ذلك في شهر أكتوبر سنة ١٤٩١م (٧)

وهنا يسدل الستار على تلك المشاهد التاريخية الرائعة المؤثرة التي خدمتها غرناطة وشعبها ولاجئال، وضربت اللث في بسالة المسلمين ونجاحهم من مدينتهم، آخر محافل الإسلام في الأندلس، وبذلك الموقف الباهر الذي اتخذه أبويعبدالله، وانتشع فيه بلبوب البطل للدافع عن ملكه وأمتّه ودينه، اختتمت هذه المسألة الحضارية.

هذه ليست إلا صفحة من صفحات الدفاع المجيد الذي قام به شعب غرناطة عن جريده ووطنه وحضارته، ولا نريد كثيراً أن قلنا إن التاريخ يكاد يكرر نفسه في أرض فلسطين في هذه الأيام، فهل يدرك الفلسطينيون درس غرناطة؟ على المتفكرين من الأخطاء، ويصرون على التمسك بقطوفهم والثبات على أرغهم والدفاع عن مقاسماتهم

يقول الله عز وجل في محكم آياته: (حتى إذا استمضت الشمس وضوا عنهم قد كُذِّبوا جامع نصربا فنحبي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين: لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب، ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) يوسف: ١١٠، ١١١ ●

المراجع:

١. مطبعة انتصار السنة المحمدية - ١٩٤٧، ص ١٣٢.
٢. د. لياي الصباغ «طوره مسلمي غرناطة، مجلة الأمال، مصدر سابق، ص ١١٦ وما بعدها
٣. محمد عبد الله هاشم، دولة الإسلام في الأندلس، العين السباعية - القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩، ص ٣٣٢، ٢٤١.

٤. العرب، بيروت - منشورات دار الحياة - ١٩٧٩، ص ١٠٨ - ١٠٩.
٥. أحمد توفيق المدني، «النهيار بلاد الأندلس وموقف دول الإسلام، مجلة الأمال، القاهرة، العدد ٣٧، سبتمبر ١٩٧٥، ص ١٧٣ - ١٨٨.
٦. انظر نص القصيدة بالكامل الدكتور علي مطهر - محاسن التفتيش في أسبانيا والبرتغال وفرنسا - القاهرة.

٧. عباس محمود العقاد، أثر العرب في الحضارة الأوروبية، ط٢ - دار المعارف، بمصر، ١٩٦٥، ص ١١٣ وما بعدها.
٨. أرزمت كاسبريس، في المعرفة التاريخية، ترجمة أحمد حمدي محمود، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، د.ت، ص ٦٨.
٩. شكيب أرسلان، تاريخ غرناطة



دراسات أدبية

٣ / ١

وظيفة الأدب في المنظور الإسلامي

يقلم: د. سعيد سيد عبدالرزاق، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر



وبغياً لحركة الإنسان للانضباط بمقتضى الإسلام. ثم إن الأدب في المفهوم الإسلامي، معدود ضمن الأنشطة البشرية التي تضع أصحابها في إطار المسؤولية عنها من جانب، والتي يجب أن تنضبط بمنهج الإسلام من جانب آخر، بما يترتب على ذلك من جدوى وتأثير في المصير الدنيوي والأخروي للأديب المسلم وتلك حقيقة فارة في عقل الناقد المسلم ووجدانه، ولذا فهو يبرزها ويؤكدُها حيث يقول: «الأدب من جملة العمل الصالح الذي يُثاب عليه الإنسان» (٨) .. ويقول: «الأدب باب من أبواب عمل الإنسان المؤمن مما سبب عليه بين يدي الله سبحانه وتعالى» (٩)، ويقول: «الأدب الإسلامي ضرب من الجهاد وباب من أبواب الجدة» (١٠)، ويتساءل: «هل من واجب فناننا المسلم اليوم أن يلقوا انقلابهم، ويكتبوا تجاربهم، وروايتهم وماذا يقولون عدلُ له إذا سلّمهم عن قدراتهم فيم انفقوا، ولم يكتفوا» (١١) ..

١ - مسؤولية الإنسان عن أفعاله
ب - غايات الأفعال والسلوكيات والأنشطة البشرية انبثاقاً من غايات الوجود والحياة والإنسان
.. الإضافة القيمة التي أضافتها الإسلامية للأدب حينما احتسبته ضمن الأنشطة البشرية المسؤول عنها الإنسان، فباعدت. بذلك .. وبين العبثية

والسلبية، ومن ثمّ فهو وسيلة لا غاية
إنه وسيلة الأديب المسلم ليقوم بدوره الرسالي في حمل أعباء الدعوة الإسلامية، والتشهير بها ولتتمكين الوجود الإسلامي في العالم .. فغايتة الكبرى، ومقصده الكلي، هو الرسالة الإسلامية والإنسان المسلم، والوجود الإسلامي، وهو يقوم بهذه الغاية من خلال مهام متعددة، جاء حديث الناقد المسلم عنها في شذرات متناثرة، وبغير مركزة .. هذا وفكاه، فيما عدا الدكتور عماد الدين خليل في كتابه مختار إلى نظرية الأدب الإسلامي» (١٢) .. فقد جاء حديث منهجياً مركزاً حاصراً وظانف الأدب في الوظيفة المعقدة، السياسية، والاجتماعية، والنفسية، والفكرية، والمنهجية إلا أن ما يشوب هذا التحديد هو أن الدوائر غير مستقلة أحياناً بين السياسة والأجتماع والتاريخ ومن ثمّ فإن المفهوم الوظيفي على هذا النحو غير متمسك، وبغير واضح تماماً .. كما أنه غير مستوعب للأبعاد التي تنأثر على صفحات النقد الإسلامي (١٤)، وعبر عنها الإبداع الأدبي الإسلامي حسب مقتضى الواقع، وإدراك الأديب المسلم لدوره ومسؤوليته التي تتسع لغايات متعددة يعين أن نوجزها فيما يلي

يرجع الحديث عن وظيفة الأدب إلى بدء التفكير النقدي، حيث اعتد أرسطو بالغاية الأخلاقية للأدب (١)، فكان لذلك صدى في الآداب عبر العصور، وحتى ظهور الآداب الحديثة في نواتجها، فكان أن تعددت وظائف الأدب تبعاً لتعدد المذهب إلا أنها التقت جميعاً عند الفهم الغائي للأدب مع العناية الشديدة لدى كل مذهب بتوجيه هذه الغايات حسب مقتضى التحديدات والأسس للمذهب التي يقوم عليها كل مذهب... فالأفلاكيون مثلاً اختزلوا غايات الأدب في تضخيم بقع السموات والأشرف في الحياة البشرية انطلاقاً من مركز فلسفي، فحواه أن البشر هو الأصل في الوجود وأن الواقع المميّز شر في جوهره (٢) ثم تفرعت عنها الواقعية الاشتراكية التي رافقت سطوع نجم السانلانية (٣) الماركسية، واتخذتها خلفية عقيدة، ومن ثمّ حصرت غايات الأدب في التعبير عن حاجات «البروليتاريا» وانتصاراتها على «البرجوازية»، وإبراز مظاهر الصراع الطبقي على هذا، فإن غايات الأدب وأهدافه تتباين لدى جميع المذاهب الأدبية، حسب تباین الأسس والمنطلقات التي ينشأ عليها كل مذهب، بما في ذلك مذهب الفن للفن الذي فهم لدى كثير من النقاد على أنه يجرد الأدب من غاياته، وهو في الحقيقة إنما تصاحب في هذه الغايات، انطلاقاً من دون تحديد (٤) ودأ على الواقعية الاشتراكية التي حصرت تلك الغايات في نطاق محصور.

فالثابت أن الأدب لا يكتب لنفسه (٥) وأن الأدب «مادام يحمل معنى، فإنه يحمل قيمة إنسانية» (٦)، ومن ثمّ تنكشف غايات الهدم والتدمير في توجهات الأدب البدائي الذي تم تفرقه من الضموم، والقيمة الأخلاقية، واعتقد خاصية الأدب في التوصل مهمات تقع بعد ذلك بغايات شكلية ووجدانية، فليس ثمة وجدان غير مؤسس على فكر، وليس هناك فكر بلا هدف أو غاية
إن البعد الوظيفي للأدب يكاد يكون بعداً أساسياً .. خفياً أو مكشوفاً .. ملازماً وتزويهاً عمقاً ونباتاً وشموعاً.. إذ إن الغايات مبدأ أساس في المنظور الإسلامي، لأسسها لا تنزع هذه الحقيقة الأدبية، ولا توهنها، وإنما تضعها، وتبسطها، وترتيبها عمقاً ونباتاً وشموعاً.. إذ إن الغايات مبدأ أساس في المنظور الإسلامي، فهي حقيقة كامنة في الأشياء، والظواهر والتوجهات.. فليس ثمة مجال لغشوائية الحركة وتخطيها، ولا لسلبية الفعل، وعيشة الرؤية، وفنون التغيير ما هي إلا مجرد أدوات تمر من خلالها، وتتفكك على صفحاتها، معطيات الفكر والوجدان (٧)، بما يحمل قيمة، ويؤدي إلى غاية تحقيقاً للمقصد الإسلامي في الاستغلال الواجب على الإنسان المسلم لطاقتها كلها دفاعاً عن كيانها، وجهادها بالكلمة الطيبة في معركة الحق والباطل، وتمكيناً للمبدأ الإسلامي على الأرض،

إن المفهوم الشامل للدعوة الإسلامية، يكاد يستوعب حركة الأدب المسلم من أولها إلى آخرها، وذلك بمقتضى شمولية الإسلام بوصفه منهجاً كاملاً لتنظيم حياة الإنسان من المهد إلى اللحد، وقد وضع ضوابط للحركة الإسلامية في شتى الميادين، ومن ثم فإن الأدب المسلم، وهو يعكس على مرآة أدبه هذه الحياة، ويكشف عوامل الصحة والمرض في بنيانها، ويضيء مساراتها، واتجاهاتها، فإنه يأخذ بذلك قد أدى مهمة دعوية لا شك فيها، وإذا ليس بدأ في ذلك، فذلك يخص الأدب التي لا تقاربه في عصر أو مكان، فإذا كان الأدب تغييراً عن الحياة والإنسان بصورة ما، وما دام الإنسان كائنًا معتقداً أيًا كان معتقده، وإذا فإن كل أدب هو في الحقيقة «مبشر بعبقريه أو فظفة» (١٥)، وقد تجلى ذلك كالشمس في رابعة النهار.. في المذاهب الأدبية المعاصرة، وعلى وجه أخص الوجودية والماركسية.

لا غرو - ومن ثم - أن يكون «الأدب المسلم داعية، والدعوة فرض» (١٦)، لأنه «يقدم قيم الإسلام بالأسلوب الفني الذي يجيده» (١٧) على شرط تجاوزة المباشرة والتقرير الوعظي، الناقذ للروح الأدبية وبنيها للتغلغل في أعصاب الوجدان. ولذلك برز التأكيد على المهمة الدعوية للأدب الإسلامي في أفاق التفكير النقدي، وأعطاها النقاد المسلم أهمية خاصة على نحو ما تتبين الآتية.. على الأدب المسلم أن يبرز القيم العنصرية والتقليدية السائدة في مجتمعات الأميين، والمنهقة في الإسلام، فيعيب الإيمان ويدعو إلى صحة المعتقد، ويوجب سرعان هذه القيم من مشربيات الحياة، ويعمل على تسريحها وتثبيت دعائمها، وإذا لم يتقدم (١٨)، والأدب الإسلامي فترسده لتقديم خبرات الإسلام رؤاه ومواقفه ومعطيات وزرعها في أفئدة الناس ولقوهم وعقولهم ووجدانهم لكي ما تثبت أن تزهر بالصلوة.. إذ إنه «بالفعل الأصيل - يتسحرك الإيمان في الأعماق» (٢٠)، وإذا الأدب بها هذا، يحمل سلاح الكلمة لكي يقف في صف الصالحة، وأحد ما أكثرهم قدرة على الفاعلية والتبسط والامتداد... إنه يقوم بتوصيل رؤية الإسلام للكون والحياة والإنسان، لا مفاهيم تجريدية، وأفكار صارمة، ومقولات قاطعة كالسكين، ولكن بالصورة المفهومة، والتجربة العاشرة، والخبرة التي يجري الدم في ضلاليها وشرائبيها، فيبث فيها الحياة» (٢١).

وقول آخر: «لا ينكر أحد أن الأدب هو وسيلة من أهم وسائل الدعوة قديماً وحديثاً» (٢٢)، والأدب المسلم يمارس في الواقع فعل الخيرات والتفاسك والإثبات والحب والعدل، ومحاربة الرذائل والمفاسد، وصور الاستغلال والتعطيل والإبغية، ويربط حياة الفرد، وحركة الجماعة بآداب ونظم وشرائع محكمة، هي مقبولة الإيمان الصحيح والطريق إلى مرصاة (الآل)، وبهذا فإن «الأدب الإسلامي... لسان من السنة الدعوية... وسيلة من وسائلها في هذا العصر» (٢٤)، «والحياة الإسلامية لابد أن يكون لها أدب يعبر عن حركتها، ويكون مدى لا يعطل في نفوس القادة» (٢٥).

ومن أحوال اللقاة الإسلاميين أيضاً بهذا الصدد: «نحن في حياتنا الإسلامية نعتبر أن الأدب له مهمة في الحياة، ووظيفة في الدعوة الإسلامية، وإذا قد الأدب مدبراً ومهتم وارتباطه بالإيمان والتوحيد، فقد وجدناه الحقيقي» (٢٦)، والدعوة هي الهدف الأول» (٢٧)، «والأدب الإسلامي ليس واعظاً فحسب، وإنما هو داعية للإسلام الذي يزين بمقوماته وقيمته» (٢٨)، والأدب «وسيلة للدعوة إلى دين الله الخالص، والتعريف به، وإبراز قيمه ومقوماته في الصورة التي تكشف عن مدى ارتباطه بالظفر الإنسانية، ومدى حاجة الإنسان إليه» (٢٩)، «وإدراكه أنه من سبل المعرفة، ويبرز بالعقيدة، ويؤنّن للناس ما يجب، وينبئ على الخطر، وينبئ من الضلال، ويحذر الناس من سوء» (٣٠).

وعده الأوقال بذكرها تكشف بوضوح وهي النقاد المسلم بأهمية الدور الدعوي للأدب، والحاجة الماسة إليه في هذا الميدان، وذلك لأن ميدان الكلمة، على مدى

عصور مختلفة، ولإزلال «هو أهم ميادين الحوار والصراع والموالجه بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، وبخاصة في زمن الحوار الحضاري والثقافي القائم على حروب المعلومات، وصراع الميادين والعقائد التي تفرق العالم بسيلها الجارف» (٣١)، وبهذا كان التأكيد النقدي على ضرورة المشاركة الإيجابية من قبل الأدب لامتعة في قضاياها، ومصيرها، ورسالتها الإنسانية. الأمر الذي يضع المهمة الدعوية في مقدم مهام الأدب المسلم للمشاركة في تليغ ما أنزل الله إلى الناس كافة بالحكمة والموعظة الحسنة التي يقع الأدب في اللب منها، بل إنها «لا تتحقق في معظم أحوالها إلا باللب بياني حسن» (٣٢)، كما أن اقتضاء التغييرات العصرية التي جعلت الأدب في مقدم الوسائل الإعلامية يؤكد حقيقة توجه الأدب المسلم لممارسة دوره الفعّال في المجال الدعوي (٣٣)، إضافة إلى أن إدراك اللحظة التاريخية المعاصرة التي تمر بها الأمة الإسلامية، بما تلج في من واقع مرير، يجعل المهمة للأدب المسلم تنمية حياة قل كونها تكليفاً شريعياً، أو دينياً، الأمة في واقعها المعاصر «لا تتمثل الإسلام أو تعكسه في حياتها وانتمائها ومعارضتها بشكل جيد أو مقبول... وحتى الممارسات الفردية والتجسد المحدود للقيم والقيادات والصفات والسلوك الإسلامي الصحيح في حياة المسلمين، فإنه كثيراً ما يكون على غير نمط متكامل سليم» (٣٤)، ومن ثم، فإن البث الدعوي للأدب الإسلامي يتوجه أول ما يتوجه إلى الواقع الداخلي للأمة الإسلامية استجابة لظلالها.. ثم يتوجه إلى العالم متأسياً مع التوجه الكوني للرسالة الإسلامية.

إن الأدب الإسلامي يعرض أن يسهم بجهده الدعوي الكبير في المحيط الإسلامي والعالمي، إذ إنه حينما يتطرق صورا خلافاً وصادقة للحياة الإسلامية في نماذجها الصحيحة، ويكشف للآخرين كيف يعيش الإنسان المسلم، وكيف يتعامل مع علوه... فلاكتناات والظواهر والأشياء الكونية والواقعية.. فإنه يترك بقلهم باكراً مهمة دعوية، لأنه إضافة إلى ما لكل ذلك

الأدب في المفهوم الإسلامي محدود ضمن النشئة التي تضع أصلها في إطار المسؤولية عنها

من تأثير في سلوكيات المثقف، ويشد وجدانه، بل في صياغته، صياغة إسلامية خالصة.. إنه يستطيع - خلال ذلك - أن يعرض الجانبات الغيبية العرض في العقيدة الإسلامية في ربطه بالتأثيرات

بعيدة المدى في حياة الإنسان ومصيره، إنه يستطيع أن يعرض - ولو بطريق الحلم - مشاهد من العوالم الأخروية عن الثواب والعقاب، والغيبية عن الجن والشياطين، والملائكة.. يسهم بذلك في بناء المعتقد، غير أنه لا ينبغي لنا أن نتوقع لإسهامه في هذا المجال - أو غيره من المجالات الوظيفية أن يكون شاملاً وكافياً، ذلك بحكم طبيعة الأدب التي تنزع إلى التصوير، والتكثيف أكثر من التقرير والتفصيل، وإلى الرمز والإيماء أكثر من الشرح والإيضاح، إضافة إلى محدودية التجاربه الأدبية، بمقتضى الإنزاع الشخصي المحدود - للأدب، بكتسباته العملية، والثقافية، ومعارفه العامة، بالشرح الذي تنهيه له خبرته، وتجربته في الحياة، واستيعابه العقلي والوجداني

ثم إن الغاية الدعوية للأدب الإسلامي «متمدة وتقتضي لكي تتسلسل على مدى رؤية الإسلام للكون والعالم والإنسان، وهي رؤية تتصف بالشمولية والعسق والانتشار» (٣٥)، «وإن في غالب الظن أن النتاج الإبداعي المحكوم بمحدودية الذات والموضوع، والمربط بالزمان والمكان غير قادر على مرواة الاعتماد والعق في الرؤية الإسلامية، ومن ثم فهي تتبع للأدب المساحة الكبرى للحركة... تلك المساحة التي لا يمكن أن يغطيها أبداً

وإذا كان الأدب يتحرك تماشياً على أرض صلبة من القيم والمبادئ والتركيزات التي لم يضعها لنفسه، وإنما من مصادر خارج الذات، فإن تأمّث معها، فإنه ليس من الصواب أن يوصف الأدب، بأنهم مواءموه للشرائع، وتتأسس وموسسو الأديان» (٣٦) ذلك لأن الغالب البشري غير قادر على هذه المهمة، وغير معد لها ابتداءً، إذ سقط كل المحاولات الفظة في إحلال الفلسفات والمذاهب الوضعية محل الدين السماوي، وعادت كلها على الإنسان بالشفقة والتمتعس والإحباط والدمر، وفي ذلك ما يعزز مرة أخرى من ضرورة الجهد الدعوي للأدب المسلم،

ليرجع بدلاً للوضع المأساوي المظلم لدى إنسان القرن العشرين
ومن ثم يفسد تلك طريقة إلى هذا العمل الضعيف من خلال خطين متوازيين،
يؤيد إلى غاية واحدة، فيحصل عبر الخط الأول إلى عرض أبعاد العقيدة
الإسلامية، وأخلاقياتها ومفاهيمها النظرية للحياة، وانعكاساتها العملية في
مساير السلوك والوجدانيات، وكل أنماط الممارسات الفردية، والاجتماعية،
وتحقيقها للعمل الإنساني، دين علو أو إجحاف، بما يحقق سعادة الإنسان، ورفاهية
الحضاري، وإذا فإن الأدب المسلم في هذا المجال لا يكتفي برصد الواقع، لأنه
مشهود تجاه ما هو أكبر من الواقع... ومن ثم فهو يعينه على المثال...
إنه إذ يعرض لخصائص التزام بالإنساني، والوثاق من الحياة، إلى إطراره... يكشف
عن علل الانصراف، ومظاهره في الواقع، تعزيزاً للسوق الإنساني، أي أنه من
خلال التجربة الجبرية التي يعرضها على المتلقي، يكو به بنار المروق، لكي تنقذ
برد البين (٣٧)، مع ربط مظاهر حركة الحياة الشاملة، بما فيها الطبيعة ولكن
والإنسان... بمصدرها تنمية لوجدان المتلقي، وتزكية له، ولشداً له إلى مرتفعات
الموقف الإنساني، التي يجعل صاحبه يعيش تجربته على الأرض، وروحه تسبح
في ملكوتها، إنه عينة على الواقع الحركي لتخلق الحياة، وقلبه معلق
بأخلاق سجانه وتعالى

وكذلك فإن الأدب المسلم يمكن أن يسهم في ترسيخ الحركة الدعوية في
الداخل، إذ إنه حين يعرض صور الانحراف وتوافيقها، فهو يكشف بذلك أمام
المسلم والواضع سيكولوجية المجتمع، ويعرض أسباب الانصراف ومداخله،
ومخاطره كما يستطيع أن يمد منظاره النقدي إلى مستويات الحركة الدعوية نفسها،
وأخطائها التي تعوق مسيرة الدعوة، وتضع بالجميع والبيئة إلى التردى والتقصص
والانهيار... الأمر الذي يزيد في النهاية من تمكين البصيرة الدعوية، ويمنح
أفرادها أكبر قدر من التفاهم والتجاوب الصادق، فيما بينهم وبين أنفسهم من
جانب، وفيما بينهم، وبين الواقع من جانب آخر.
على خط آخر يقوم الأدب المسلم بتقد العقائد المجرفة أو المذاهب الوضعية،

الهوامش:

١. انظر محمد غنيمي هلال، في اللغة الأدبية
الصعيد، ص ٧٠، ١٨١، طبعة دار
بغية مصر، القاهرة، ١٩٧٣
٢. محمد مشور، أدب ومذاهب، ص ٩٧،
طبعة دار ثقافة مصر، القاهرة، ١٩٧٩
٣. انظر أيضاً دنيال راغب، لمذاهب الأدبية
في التراث العربي، ص ٣٢، طبعة
دار ومن للثقافة، ١٩٨٤
٤. د. كركي، آراء، للمذاهب الأدبية والعقيدة عند
العرب والعربيين، ص ١١، سلسلة عالم
المعرفة، الكويت، ربيع أول ١٤١٦ هـ
٥. سبتين ١٩٧٢، ص ١٧٧
٦. انظر محمد غنيمي هلال، اللغة الأدبية
القيصرية، ص ٢٥، ربيع سابق، بتصرف
٧. المرجع السابق نفسه، ص ٢٥، بتصرف
٨. عز الدين، إسماعيل، القصص في إطار
الفرق، ص ٣٢
٩. محمد خليل، مؤشرات إسلامية في
رؤى السيرة، ص ١٠، طبعة الثانية ١٤١٠ هـ
١٠. مؤسسة الرسالة، ١٩٨١ هـ
١١. أبو الحسن، مجلة الشكوك، ص ١٢،
ص ٢٩ بقية للرب
١٢. محمد خليل، رؤى في رؤى القصص، ١٩٨١ هـ
١٣. مؤسسة الرسالة، ١٤١٠ هـ، دار
الصحى السعودية
١٤. المرجع الكلاسيكي، الإسلام وحركة الحياة،
ص ١١، طبعة مؤسسة الرسالة
١٥. محمد خليل، في اللغة الأدبية الإسلامية

١٦. انظر محمد غنيمي هلال، في اللغة الأدبية
الصعيد، ص ٧٠، ١٨١، طبعة دار
بغية مصر، القاهرة، ١٩٧٣
١٧. محمد مشور، أدب ومذاهب، ص ٩٧،
طبعة دار ثقافة مصر، القاهرة، ١٩٧٩
١٨. انظر أيضاً دنيال راغب، لمذاهب الأدبية
في التراث العربي، ص ٣٢، طبعة
دار ومن للثقافة، ١٩٨٤
١٩. د. كركي، آراء، للمذاهب الأدبية والعقيدة عند
العرب والعربيين، ص ١١، سلسلة عالم
المعرفة، الكويت، ربيع أول ١٤١٦ هـ
٢٠. سبتين ١٩٧٢، ص ١٧٧
٢١. انظر محمد غنيمي هلال، اللغة الأدبية
القيصرية، ص ٢٥، ربيع سابق، بتصرف
٢٢. المرجع السابق نفسه، ص ٢٥، بتصرف
٢٣. عز الدين، إسماعيل، القصص في إطار
الفرق، ص ٣٢
٢٤. محمد خليل، مؤشرات إسلامية في
رؤى السيرة، ص ١٠، طبعة الثانية ١٤١٠ هـ
٢٥. مؤسسة الرسالة، ١٩٨١ هـ
٢٦. أبو الحسن، مجلة الشكوك، ص ١٢،
ص ٢٩ بقية للرب
٢٧. محمد خليل، رؤى في رؤى القصص، ١٩٨١ هـ
٢٨. مؤسسة الرسالة، ١٤١٠ هـ، دار
الصحى السعودية
٢٩. المرجع الكلاسيكي، الإسلام وحركة الحياة،
ص ١١، طبعة مؤسسة الرسالة
٣٠. محمد خليل، في اللغة الأدبية الإسلامية



رسالة دكتوراه

الأحكام الشرعية والقانونية للتدخل في عوامل الوراثة والتكاثر

بقلم: محمد أحمد عويس . القاهرة

- تقرير مشروعية هذه التقنيات لابد وأن يأتي في نطاق المفهوم الشرعي للتزاوج والإنجاب المقرر في قواعد الأحوال الشخصية وأحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية، رعاية لحفظ النسل والنسب وذلك من مقاصد الشرع وثواب النظام القانوني العام.

- تقرير مشروعية ما يقع من هذه التقنيات على غير الإنسان لابد أن يأتي في إطار تصديق المصالح وتجنب المضار والمخاسد وفق المفهوم الشرعي وضابط ذلك تقرير الثقات من أهل الاختصاص.

- وتقرير مشروعية هذه التقنيات، النظر الشرعي والقانوني لا يعني عن المتابعة الرقابية في تطبيقها ومن ثم فإن ضمان التطبيق الآمن لأي تقني مرتبط في هذا الشأن يستلزم قصر الممارسة على جهات حكومية مختصة أو تشكيل لجنة حكومية لمنع التراخي في ممارسة هذا النشاط وتنبثق عنها لجان فرعية للرقابة والمخاطبة ويراعي في تشكيلها تمثيل جميع الاختصاصات المعنية وتُمنح الخصائص الرقابية التي تمكنها من ذلك كالحصانة، والضيطة، واستقلالية القرار

قسم الباحث دراسته إلى باب تمهيدي وفصلين:

واستهل التمهيدي بنقد عن التطور العلمي وطبيعته وخصائصه، وعلاقته بصفة عامة، وعلاقة تقنيات الهندسة الوراثية والتكاثرية - وهي من أهم معطيات - بصفة خاصة بكل من الدين والقانون ونقاط التماس العقيدة والتشريعية بينهما، وتعرض الباحث أيضاً إلى دراسة الصلة بين هذه التقنيات وبين قضية النسل والتكوين، وكذلك الصلة بينها وبين الإرادة الإلهية، وخلص في ذلك إلى أن هذه التقنيات لا تعني بأي مدلول لها معنى الخلق الذي هو إيجاب الحياة من عدم، وإنما لا تمس الإيمان بأن الخلق بهذا المعنى هو شأن الله تبارك

موضوع هذه الدراسة ببيان أحكام الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية في تقنيات التدخل في عوامل الوراثة والتكاثر ويُقصد بالتدخل في عوامل الوراثة تقنيات «الهندسة الوراثية» وهي حذف أو إضافة بعض الجينات المسؤولة عن الصفات الوراثية في خلايا الشخص محل التطبيق، أما التدخل في عوامل التكاثر «هندسة التكاثر» فيقصد بها العمل على منع الإنجاب المتاح أو المساعدة على تحقيق الإنجاب المنتع بطرق وتقنيات صناعية يتحقق الإنجاب من خلالها إلا من خلال الاتصال الجنسي الذي يحصل به الإنجاب الطبيعي.

جاء ذلك في رسالة الباحث السيد محمود عبدالرحيم، والتي نال عنها درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى في جامعة الأزهر وموضوعها «الأحكام الشرعية والقانونية للتدخل في عوامل الوراثة والتكاثر»، وتكوّنت لجنة المناقشة من فضيلة الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر السابق، والدكتور حسام الامواني العميد الأسبق لكلية الحقوق - جامعة عين شمس، والدكتور جمال ابوالسور مدير المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية.

وأشار الباحث إلى وجود قصور تشريعي عالني بعامه والمصري بخاصة في هذا الشأن، ونظراً لافتقار الواقع إلى المعالجة التشريعية وحاجة المجتمع المصري الملحة إلى تشريع مكمل العناصر في هذه الحاجة فقد أوصى بالإسراع في إصداره وتحديد إطاره بأربعة محاور رئيسة هي:

- تقرير مشروعية هذه التقنيات لابد أن يأتي في نطاق مفهوم التدوير والعلاج، رعاية في ذلك لجبا خربة للمساخ بالنفس والجسم وهو من ثوابت المقررات في النظر الشرعي والقانوني.

إمكانية
غرس
اللقحة
المختصة
في بطن
الرجل أو
أرجل
الحيوانات
أفكار
وتقنيات
يرفضها
الشرع

وتعالى وحده، وهذه التقنيات وإن تضمنت تدخلًا في سير العوامل الطبيعية للخلق إلا أنها لا تخرج عن كونها تصرفات بشرية تتعلق بها أحكام تشريعية تدور بين الحظر والإباحة ولا يتعلق بها كفر أو إيمان إلا إذا اقترنت بما يوجب ذلك من الاعتقاد

وتطرق الباحث لفلسفة الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي في المواجهة التشريعية لتطور هذه التقنيات، وتبرز تميّز الشريعة في ذلك، حيث تقرر قواعدها أن تلخّيز بيان أحكام هذه التقنيات عن وقت الحاجة إليها لا يجوز، بل تجب في قواعد الشريعة في هذا الشأن وضوابط معينة يبان أحكام هذه التقنيات قبل حدوثها في الواقع أي وهي لا تزال مجرد صور وفرضيات عقلية، الأمر الذي لا تعرفه الفلسفة القانونية الوضعية.

يقرر القسم الأول أن الجنين البشري يثبت له أحكام حماية خاصة، وتتعاظم حرمة مع تقدم أطوار الحمل لتبلغ ذروتها عند نفع الروح حتى إذا ما ولد حياً تقرر له كل حقوق الشخص منذ لحظة ميلاده وفي القانون الوضعي تختلف أنماط الحماية المقررة للجنين تبعاً لاختلاف فلسفة التشريع من مرجعياته من دولة لأخرى

أما الخلايا التناسلية قبل التخصيب فلا تتمتع في ذاتها بأي نوع من الحماية من النظم الشرعي أو القانوني إلا أن نوعاً خاصاً من الحماية يدور في المفهوم الشرعي بشأن استخدامها في التئسل على وجه غير مشروع، والنظرة القانونية في هذا الشأن لا خصوصية له حيث يتبع النظر الشرعي في ذلك نظراً لتعلق الأمر بقواعد الأحوال الشخصية وأحكام الأسرة، وفي الدول الإسلامية تمثل الشريعة الإسلامية مرجعية قانونية في هذا الجانب، أما في الدول غير الإسلامية فيوضع الأمر غالباً في إطار الحق في الحرية التناسل

وعن وضعية الخلايا التناسلية البشرية بعد تخصيبها صناعياً وقبل زرعها في الرحم فإنه في ضوء القواعد العامة في الشريعة الإسلامية، يقرر لهذه اللقائن الموجودة خارج الرحم الحماية المكفولة لها نفسها في مرحلتها كما لو كانت في الرحم، وفي بعض الدول التي أصدرت تقنيات معينة بهذا الشأن ركزت في الغالب على تجريم الاتجار بها ليس إلا، بينما لا تزال هذه اللقائن غائبة من أي نوع من الحماية في الدول التي لم تقن تشريعات جديدة بهذا الشأن ومنها مصر، إلا أن هذه اللقائن قد تجد في مصر وغيرها من الدول الإسلامية في القواعد العامة المستندة إلى المرجعيات الشرعية ما يحظر استخدامها في التئسل على وجه غير مشروع يؤدي إلى اختلاط الأنساب ليس إلا

وهي إطار هذا القسم تتناول الدراسات إلى بيان أحكام تقنيات الرواثة الهادفة إلى تعديل الخصائص الوراثية «الهندسة الوراثية» وتخلص إلى أن ما يقع على الإنسان من هذه التقنيات بهدف العلاج قد تقرر مشروعيتها إذا توافرت فيه شروط التدابير وكان موضع تطبيقها خلايا الإنسان الجسدية. أما التطبيق على الخلايا التناسلية فيضطر فضلاً

الخلايا التناسلية قبل التخصيب لا تتمتع في ذاتها بأي نوع من الحماية في النظر الشرعي أو القانوني

عن شرط التدوير إلا يفضي إلى اختلاط الأنساب، أما التطبيق لأعراض غير علاجية فهو أمر موضع نظر إلى حد بعيد والحكم فيه يثأط بالخصوص لا بالعموم، وفي ضوء الموازنة بين الصلحة في الغرض المقصود والمخاطر المحتملة من إجراء التقنية

أيضاً تتناول الدراسة أحكام تقنيات الرواثة الكاملة لاستهداف التكاثر والتقنيات الموجهة، وفي الاستسناخ، والاختيار المسبق لنوع الجنين، وتخلص في العمود إلى أن هذه التقنيات تتعدّد مشروعيتها في ضوء تحديد الهدف المقصود من تطبيقها

وحصول «أحكام التدخل في عوامل التكاثر» يدور القسم الثاني من الدراسة، حيث يبدأ ببيان ماهية عوامل التكاثر والمقصود بالتدخل فيها، ويخلص في ذلك إلى أن التدخل في هذه العوامل ثقي في اتجاهاً متضادين، أحدهما يعمل على إعاقه السير الطبيعي لهذه العوامل لمنع حصول الإنجاب المتاح وذلك من خلال ما يُعرف بوسائل منع الحمل، والثاني يعمل على إصلاح ما فسد من هذه العوامل للمساعدة في تحقيق الإنجاب المتعطل وذلك من خلال العلاج التلقيدي، أو طرق التلقيح الصناعي، وتؤكد الدراسة بهذا الشأن أن التدخل في هذه العوامل بهذا المفهوم يضعف في النظر لأحكام العمل الطبي مع رعاية خاصة لقواعد الأحوال الشخصية، وأحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية.

وفي شأن منع حصول الإنجاب المتاح «منع الحمل» تخلص الدراسة إلى أن الراجع في النظم الشرعي، أن ذلك مباح للأفراد، إذا اقتضت ظروفهم، وتُمنع ممارستها من المجموع بصفة جماعية طوعية أو مقننة تشريع ملزم، وشرط إباحته للأفراد أن تكون الوسيلة مأمونة المخاطر، ولا تكون مُهينة، وأن تعمل على منع الحمل بصفة مؤقتة لا بصفة دائمة أو مطلقاً، وأما في النظم القانوني، فيعتبر الحق في التناسل أو عدم التناسل من المبادئ المستقرة عالياً أو إقليمياً، باستثناء بعض الدول التي تتخذ بعض التدابير أو السياسات السكانية التي تهدف إلى تشجيع أو الحد من التناسل تبعاً لظروفها وأيديولوجياتها السياسية والعرقية

وتعرض الدراسة في نهاية هذا القسم، لبعض التقنيات التي ظهرت في سياق التلق على الصعوبات التي تواجه الإنجاب الصناعي مثلاً: الرحم الصناعي، وتوضع أنه لا ممانع من إمكانية تقرر مشروعية هذه الوسيلة في حال نجاحها وظلها من الأضرار الصالية، والمخاطر المستقبلية على الجنس المُستعمل بها، وأن يكون الإنجاب بها بين زوجين في علاقة زوجية قائمة وقت الإنجاب يُنسب لهما الولد الحاصل بها

أما البحث في إمكانية غرس اللقينة المخصبة في بطون الرجال أو أرحام الحيوانات فهي أفكار وتقنيات يرفضها التشريع ويجعلها من الجرائم التي تستوجب العقوبات والتعزيرية ويقطع نسل النسل الحاصل بها من كل وجه ولا توجد فلسفة قانونية معتبرة يمكن أن تقر بها هذه الأمور التي ينفّر منها الطبع البشري السليم ●

علامات الفتي المتفوقة، إلحاحه علي والده، قرب اللبنة الكبيرة نسبياً من مسقط رأسه، الالتحاق عدد من زملائه بالمدرسة الثانوية، كل ذلك أنشأ أمراً واقعاً.

أن يكون للفتي هدف أمر ذو بال، أن يغترب عن أهله ويولد بسبب الدراسة أمر مقبول، بل ربما يتلذذ بالمصاعب والمشقات في سبيل الهدف، ما الضباب، ما المطر، ما تعرجات الطريق الخطرة في صعود الجبال وهبوط الأودية بمستغفرة، هو وسائق الشاحنة لا ثالث لهما، السيارة تجر بعشمة، وهي تتسلق الطريق الجبلي الفاروق بالماء والوجل، ماذا يهم الإنسان قاصر بعقله أن يغالب الصعاب، الإنسان الذي لا يجيد السباحة تغلب على النهر الذي قطع طريقه بركوب جذع شجرة يابسة، هذه «السيارة» التي يركبها الفتي من منجزات هذا العقل، لكل إنسان عقل، لكل إنسان نصيب من هذا العقل إن أراد، بالعلم يستطيع أن يفيد من هذا العقل، لهذا تحسّس الفتي لثأبنة التحصيل العلمي مهما كان الثمن.

ثم إن تقدمه الدراسي يعكس من وضعه الاجتماعي، إنه ابن للزوجة العتيقة، بنجاحه تنجح معه أمه وشقيقته وأخوه الصغير، هل خطر على بال الفتي مثل ذلك؟ إن لم يخطر على باله بشكل واضح، فإنه يحسّس في أعماله طيفاً غائماً ينجلي باستمرار مع تقدم العمر والدراسة.

على الرغم من انفتاح شهيته على المطالعة واستهلاكه كل ما يقع تحت يده من مجلات وكتب أدبية أو علمية، كان هناك معادلات الشخصية التي تصقل بالمطالعة، وتتلاق بالتأمل الذاتي وبالخبرات اليومية، أدرك بشكل مبكر مواهبه الأدبية، فعمل على تنميتها ورسم

الشخص رقم ١:



تسبل أن يرحل الليل وتطلع الشمس، وقف شاب في السادسة عشرة من عمره في الضباب ينتظر سيارة، أما بيده الذئبية، توقفت سيارة ضخمة وهي تجر، دار حواري قصير بينه وبين السائق، أغلق بعده الباب وانطلقت للسيارة بطيئة، تتسلق طريقاً يلتف ميمناً أو شمالاً بعد كل مئة متر أو أكثر، وهي تصعد جبلاً عالياً، ما إن أغلق باب السيارة القرمزي حتى أحس الفتي بلمسات الفخ تتخلل ثيابه وخلايا جسمه، في يده صرة ثياب وطعام، على كتفيه هزليتين سترة داكنة اللون، تحتها قميص سميك من كتان، تحتها بنطال أسود مطم بخطوط أفق سوداء، تحتها حذاء كرزبي اللون مبلل، ولم يزل دون تسبل الماء من مقدمته إلى رقبوس الأصابع والجوارب الشتوية كلما توغلت السيارة في درجات الجبل صعداً، اشتدت حرارة الضباب والمطر، واطلّت احتمالات الخطر، ماذا لو توقفت محرك السيارة؟ ماذا لو أدت تحت وطأة الحمل الثقيل؟ ماذا لو انزلت أمام هذا السبل المنهمر؟ ماذا لو أضل السائق وجهته؟ لا رؤية واضحة، لا طريق، لا أرض، لا سماء، مطر، مطر.

الشخص رقم ٢:

قبل أن يرحل الليل وتطلع الشمس، غادر الفتي منزل أهله إلى حيث يكمل دراسته «الثانوية» بعد أن تخرّج في المدرسة الإعدادية في بلده، للمدرسة الثانوية في بلد آخر بسبب ذلك كاد يحرم من متابعة الدراسة، والده ليس عاجزاً عن إكمال تدريسه لكن صراعات أسرية تضيق العراقيل في وجهه،

قصة قصيرة

يُرْحَلُ اللَّيْلُ قَبْلَ أَنْ

يقلم محمد الحساوي

مستقبله، علاماتاً أتاحت له دخول الفرع العلمي، بعد أسبوع أحسن بفرار وحشي، القمص من «الجهاز الإداري» تحويله إلى الفرع الأدبي، في المسحور والأبى استأنف حياته وسباحته.

الشخص رقم ٣:

قبل أن يرحل الليل وتطلع الشمس ركب الفتى سيارة شاحنة، يسوقها رجل كهل، الفتى لا يعتقد أن عمره ست عشرة سنة، بل ثلاث سنوات أو أربع سنوات في الأكثر، أصبح إنه خرج من بطن أمه قبل ست عشرة سنة، أكل وشرب ودرس وسافر وعاد، لكن ميلاده الحقيقي كان حين أحبه. ثم أحب فتاة في مثل عمره، شقراء دهية العينين، شاحنة اللون، طويلة الشعر والعتق، ذات إخوة وأخوات، وهي في المرحلة الدراسية التي كان هو فيها، إذا صادفها في طريق، شخص لونه، وارتدت فرائسه، كما انتفض العصفور بله القطر، للأسف كان الحب من طرف واحد، من طرفه هو طبعاً. هذا الحب أضناه أشعراً، أضناه في كتمان وفي إعلان، ومع ذلك كسان سبب إرهاب في إحتياجه وإشغاله ومشاعره، وفي إحتياجه على إتهام الشعر وفي نظمه ثم الانفجاس في سجدات الأدب ومراسلة المجالات المتخصصة بهرموم الزاهقين، كان جريئاً في حبه إلى حد الطيش والوقاحة، كتب أشعاره على أحد جدران الشارع العام، على مقاعد الدراس، وفوق ذلك بيع رسائل للصبية سكب فيها كل ما لديه من خبرة في إختيار الورق والخلاف وتصوير الرسوم الملونة الزهرة وفي تسطير الأشعار، ثم ألقى الرسالة من وراء الباب الذي تطلعت. وقضت الرسالة في يداه وفي يد أهلها، كان لا بد من جواب. الجواب كان الرفض، ليته

الرفض للمعانة، إنه رفض مساو للجرة التي أنفق منها، على الرغم من كل ذلك مازال ملتزماً بالعجب والعمشة من موقف الولد، والد الفتاة بعيدة بعد فترة من الزمن، كان الفتى حاسم مع بعض أصدقائه يتحاربون مع والدهما «أبي جورج»، في السوق عصراً، ما تقول فينا يا «أبا جورج» صمت الرجل المسن قليلاً، أراح طويوشه الأحمر قليلاً إلى وراء، قال: مصطفى صديق، عبد الرحمن جار. أما حامد فهو حبيباً.

ترى هل يداعبني أبوها، أم يسخر مني؟ لم يهدني قائلاً: الرسالة وصلت؟

المنحصر رقم ٤:

قبل أن يرحل الليل وتطلع الشمس استيقظ الفتى لداء صلاة الصبح، مشتاقاً إلى ملاقة ربه، في الأيام الماضية كان ينهض مكرماً، يتهرّب من برد الشتاء القارس وقت الضوء، ويستقيم إلى نغمة الفراش الطري كان والده يرفسه حتى يستيقظ، أما الآن فإنه مضطرب نفساً وروحاً وجسداً، عرج رقائق معدودات إلى السموات العلّاء، ثم لملم أمتعته، تطلع في وجه الأمه الأسمر، وجه مكتمل لكن حالة انزعاج تطف بعصبية، إلى الليل الأبيض الضاني زاد في وجهها بهاء وبقاراً، قُبِضَتْ أمه في الوداع، طلب منها البقاء، شُبِعَتْ حتى باب الدار.

ركب الفتى سيارة شاحنة، مصحلة بلطان المسح، سلّم على السائق بأبى، استأنف في السفر معه، وافق على الأخيرة التي جدها له شرعت السيارة تتصلق الطريق الجبلي، لم يكن الضباب الكثيف قد انسحب، كان للطريرهم بالانتماء أرسل نذر زخات، زخات متفرقة.

كانت رحلة الفتى من مسقط رأسه جسر الشغور إلى مكان دراسته الجديد مدينة اللاذقية، بداية طريق طويل أحسن في أعماقه ما هو مخوف من ملامحه وخفاياه، إنه الآن لا يصعد من الوادي إلى رأس الجبل، ومن ثم إلى السهل الساحلي فمقادت القضاة اللاذقية فوق البصر الأبيض المتوسط وحسب، إنه يحس بصعوده في السماء كلما توغلت السيارة في منعطفات الطرق الجبلي الصاعد الأمطار تزداد غزيرة، وصوت السيارة يزداد جعراً.

خيّل للفتى أن هذه السيارة الشاحنة أشبه بطائرة، أو سفينة، ببساط ربح، يكف قدرية تحمل من عالم إلى عالم، من الطفولة إلى الشباب، من الوادي إلى الجبل، من الجسد إلى غير الجسد، كل الحظوظ الفرح والسعادة أخذت تستخفي كل تلميحات الاستنارة أخذت تتوارى، كل أمال الطموح أخذت تنجلي، خدر غلب محاسن الهوم والشواغل والتفصيلات، أطلق في القلب حاسن الشوق إلى الملا الأعلى، زجّاج السيارة الأمامي أمسى لوحة طبيعية تهوم على جوانبها ألزح الماسح للماء الرقراق، ملأته الضباب تفرق وراء المطر هالات رمادية مسخرة كآخرة الشج والزعاج المخفض.

فطن الفتى إلى شيء مسخير لطيف أصبح أتبه منذ سنة، فقه بولع ليقرأ فيه ما لم يقرأه في صفحات الكتب، لم يسبح بصبره فتكل القراءة صورة التلّ، شرع يقرأ، كأنه يقرأ للمرة الأولى، كأنه لم يتعلم القراءة والكتابة من قبل، كان الآيات تتدزل عليه، كلما تركز للمرة الأولى، سليمان يُلمّ منفق الطير سليمان أتاه الله من كل شيء، سليمان يأتي إلى

وادي التلّ قالت تلمة: يأتيها التلّ انخلوا مساسكنكم لا يحبطكم سليمان بجنوده، سليمان تبسم ضامكاً من قولها، سليمان يتفقد الطير، يجد الهدوء غائباً، يتوعدده إن لم يأت بعض، يأتي الهدوء من سبب يتبا يقن بلقيس وقومها يعبدون الشمس من دون الله ويؤمن لهم الشيطان أعمالهم فصدّمهم من السبيل فهم لا يهتدون، ألا يسجدوا لله الذي يُخرج الخبز في السموات والأرض، اشتعل فؤاد الصبي، هبط من مكانه هاوياً إلى أعماق سحيفة مشدوهاً أمام العلم الذي يخرج للمخيا أينما كان في السموات في الأرض، بلقيس الملكة تستشير رجالها الأشداء، بلقيس أعدت سليمان هدايا تودد، قال: أتمدوني بما لم أتاني الله خير سليمان يسأل جنوده من يأتيه برهنا قبل وصولها مسلمة قال الذي عنده علم من الكتاب: أنا أتيك به قبل أن يرد إليك طرفك، مما أعظم علم الكتاب الذي يتبع لمن علم شيئاً منه أن ينقل عرش الملكة من جنوب الجزيرة العربية إلى ما فوق شمالها بلحظة طرفة.

تعاطف الفتى مع قصة سليمان وبلقيس الضباب والطر والسفر أسهمت في هذا التعاطف تجلّت لعيني الفتى مسيل النعم التي أفاضها الله عليه من صحة وعقل وأهل وسفر ودراسة وحوار تصله بالكائنات وما وراء الكائنات. تفرقت عينها لفتى بالمنوع، اتصلت خيطوط الماء، ماء المطر في السماء، وما النهر في الوادي، وما العيون في الدموع، سلسلة متصلة اللقطات، تتركها الفراشة التي خرجت من شرنقتها، أو الظفائر الذي خرج من بيته، أو الفتى الذي خرج من بيت أهله قبل أن يرحل الليل وتطلع الشمس ☀



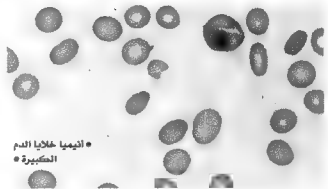
طب

من المشكلات الطبية الشائعة،

الانيميا أو فقر الدم



بقلم: د.عبدالرحمن عبدالحادي



• انيميا خلايا الدم
• الكبيرة

الشعور بالتعب والكسل أو التراخي وفقدان الطاقة من الأعراض الشائعة التي يشكو منها كثير من الناس من يوم لآخر، وغالباً ما تُعزى هذه الأعراض إلى الملل والضجر أو إلى الشعور بالضيق وفقدان الرغبة في عمل شيء، بينما ترجع هذه الأعراض في حقيقة الأمر إلى «الانيميا» (أو فقر الدم)!

وعلى الرغم من أن الانيميا من المشكلات الطبية الشائعة، إلا أنه من النادر أن تكتشف وتعالج في وقت مبكر، ولا يرجع السبب إلى أن أعراض الانيميا تعزوها إلى أسباب أخرى، ولكن لأن الجسم يتكيف إلى حد بعيد مع حالة الانيميا.

ما الانيميا؟ ما أعراضها وعلاماتها؟ ما أنواعها؟ ما أسبابها؟ وكيف يمكن تشخيصها وعلاجها؟

تعريف الانيميا

التعريف الطبي للانيميا أو «فقر الدم» هو انخفاض نسبية «الهيموغلوبين» عن المعدل المتوقع لها بالنسبة للعمر والجنس «الذكورة أو الأنوثة».

«الهيموغلوبين»، صبغ موجود في كريات الدم الحمراء، ويسمى بالعربية «الهيمور» أو «خضاب الدم»، وهذا الصبغ هو الذي يعطي كريات الدم الحمراء لونها الأحمر، ونظراً لأن كريات الدم الحمراء هي أكثر أنواع خلايا الدم عدداً، إذ يوجد منها في المتوسط خمس ملايين كرية في كل مليلتر مكعب من دم الإنسان البالغ (١/٥٠٠٠٠٠ مل٣)، يظهر الدم باللون الأحمر.

علاوة على إعطاء الدم لونه الأحمر، فإن الهيمور «أو صبغ الهيموغلوبين» هو أداة خلايا الجسم للتغلب، فمنذما تصل خلايا الدم إلى الرئتين، يتشبع صبغ «الهيموغلوبين» بالأكسجين الموجود في هواء الشهيق، وعندما يدور هذا الدم في الجسم، يتحرر منه الأكسجين إلى الخلايا. ثم يتشبع صبغ «الهيموغلوبين» بمقدار من غاز ثاني أكسيد الكربون، ويعود به إلى الرئتين، حيث يجري التخلص من غاز ثاني أكسيد الكربون مع هواء الزفير، واكتساب أكسجين جديد من هواء الشهيق، وهكذا دواليك.

على ذلك، فإن الوظيفة الرئيسية لكريات الدم الحمراء هي نقل غازات التنفس «الأكسجين وثاني أكسيد الكربون» بين الرئتين وبين

خلايا الجسم، وتعمل الكريات الحمراء ذلك بفضل ما تحويه من صبغ «الهيموغلوبين».

كلمة «كثرة» هي تعبير كلمة «كثرة»، وسُميت خلايا الدم الحمراء بذلك بسبب شكلها المستدير وحجمها الصغير.

وسبب إدخال العمر في التعريف الطبي للانيميا، أن نسبة «الهيموغلوبين» في دم الإنسان تختلف من فترة إلى أخرى حسب العمر الزمني، فهي - مثلاً - عند المواليد أعلى منها عند الإنسان البالغ، وهي في طور النمو غيرها في طور الشيخوخة. كذلك فإن سبب إدخال الجنس «الذكورة أو الأنوثة» في التعريف، أن نسبة «الهيموغلوبين» تكون أعلى عند الذكور منها عند الإناث بمقدار اثنين غرام في كل مئة مليلتر من الدم (١٠٠/غم/٢ مل) تقريباً.

متوسط نسبة «الهيموغلوبين» في دم ذكر الإنسان البالغ هو خمسة عشر غراماً في كل مئة مليلتر من الدم (١٥/غم/١٠٠ مل)، ويقابل ذلك عند الأنثى البالغة ثلاثة عشر غراماً ونصف الغرام في كل مئة مليلتر من الدم (١٣,٥/غم/١٠٠ مل).

والجدير ذكره أن تعبير «فقر الدم» أو «الانيميا» يقتصر استعماله على الإشارة إلى نقص عدد كريات الدم الحمراء، وبالتالي نقص مساحتها في الدم من «الهيموغلوبين» ولا يستخدم للدلالة على نقص عدد نوع آخر من أنواع خلايا الدم.

يمكن جمع أسباب فقر الدم في ثلاث مجموعات رئيسية

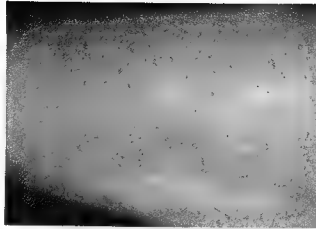
فقدان دم

قد يكون فقد الدم حاداً أو مزمناً.

فقد الدم الحاد «النزيف» لا يؤدي إلى حدوث «أنيميا» إذا تراوح مقدار الدم المفقود بين نصف لتر إلى لتر من الدم، لهذا يمكن التبرع بالدم في حدود المقدار المذكور، أما إذا زاد مقدار الدم المفقود بسبب كسر إحدى عظام الجسم الكبيرة - مثلاً - أو نتيجة حريق الأنسجة، فقد يُصاب الإنسان بما يُسمَّى في الطب «المصدمة»، وهذه «أي الصدمة» قد تؤدي إلى الوفاة ما لم يكن هناك علاج سريع، أما إذا تجاوزت المصاب مرحلة الصدمة، وبقي على قيد الحياة، فتلطهر أعراض الأنيميا -وعلاجاتها في غضون يومين من حدوث النزيف.

فقدان الدم المزمن يأخذ طبيعة مغايرة للنزيف الحاد، ففي هذه الحالة يكون مقدار الدم المفقود قليلاً (يقدر بالمليتر) بدلاً من اللترات ويحتوي اللتر على ألف مليلىتر، كما يُفقد الدم على فترة زمنية طويلة نسبياً (ساعات أو أيام) خلافاً للنزيف الحاد الذي يحدث في دقائق، لهذا، ففي حال فقد الدم المزمن تكون أناس الجسم فرصة لتعويض الدم المفقود من الدم، ويستمر الحال كذلك إلى أن يعجز الجسم عن الوفاء بالطلب الزائد باستمرار (نتيجة استمرار فقدان الدم) فتظهر الأنيميا

أهم أسباب فقد الدم المزمن حدوث الدورة الشهرية عند الإناث، والإصابة بالقرحة (قرحة المعدة أو قرحة الاثنى عشر، والاثنى عشر هو أول أجزاء البقيتين متصل بالمعدة)، ومن الأسباب المهمة الأخرى لفقد الدم المزمن النزيف من الأنف والثثة، والنزيف مع الجول نتيجة الإصابة «بهبارسيا» المجاري البولية، أو وجود حصى الجهاز



• نقص صفائح الدم يؤدي إلى بقع حمراء صغيرة على الجلد •

البولي، والنزيف مع الفائض «البراز» نتيجة التهاب وتقرح بطانة الأمعاء «الغليظة أو الغليظة معاً» ونتيجة سرطان القولون والمستقيم «القولون والمستقيم من أجزاء البقيتين الغليظة والأمعاء الغليظة تختص بإخراج الفضلات عن طريق الشرج، وسميت كذلك لأن قشرها أكبر من قطر الأمعاء الغليظة التي تختص بهضم وامتصاص الطعام.

نقص إنتاج الدم

نخاع العظام هو الذي يختص بتكوين خلايا الدم، ومن بينها الكريات الحمراء التي تهيمن في هذا الصدد، ويلزم لتكوين خلايا أو «بالدقة كريات» الدم الحمراء توافر عناصر غذائية عدة، أهمها الحديد وفيتامين (ب١٢) وحامض الفوليك، كما يلزم وجود منسوب مناسب «طبيعي» من هورمونات الغدة النخامية، والغدة الدرقية والغدة جارات الكلى، كذلك يجب أن يكون نخاع العظام سليماً قادراً على إنتاج خلايا الدم، فلا يكون مصاباً بمرض أو يكبح نتيجة وجود مواد كيميائية «من بينها أنواع من العقاقير» كابحة لخلايا النخاع، وعلى ذلك، فإن أسباب نقص إنتاج

الدم يمكن تلخيصها فيما يلي:

١ - نقص العناصر الرئيسية: الحديد وفيتامين (ب١٢) وحامض الفوليك، ينشأ نقص تلك العناصر نتيجة لظلة ما يحصل عليه الإنسان منها في طعامه، أو نتيجة لعجز أمعائه عن امتصاصها «كما في مرض سوء الامتصاص»، أو نتيجة لزيادة طلب الجسم، كما في الحمل وفي طور النمو «سن المراهقة» وفي طور النقاة من المرض.

٢ - نقص هورمونات الغدة النخامية، والغدة الدرقية، والغدة جارات الكلى، وهورمونات الذكورة «أو واحد منها»، وتجدر الإشارة إلى أن هورمونات الذكورة «وهي تفرز عند الإناث بمقدار قليل جداً» وهي السبب في ارتفاع نسبة «الهيموغلوبين» عند الذكور عنها عند الإناث.

٣ - كبح نخاع العظام، كما في مرض سرطان الدم وسرطان العظام، وتليف النخاع، والتسمم بالكيمياءويات.

٤ - أمراض تكوين «الهيموغلوبين» الوراثية «مثل مرض دم البحر» سُمي كذلك لأنه اكتشف بأدى الأمر عند بعض سكان جزد

أنيميا الخلايا المتكسرة قد تؤدي إلى عجز الطفل عن النمو

تكسير خلايا الدم

قد يكون إنتاج كريات الدم الحمراء مثالياً، لكن تتعرض الخلايا للهلاك «التكسير» أو التفتت، لمجرد تكوينها، أهم أسباب تكسير خلايا الدم «للعمر» ما يلي:

١ - عيوب في الخلايا الحمراء: قد تكون العيوب وراثية كما في مرض «دم البحر» أو مكتسبة كما في نقص فيتامين (ب١٢) وحامض الفوليك، فالخلايا المتكونة في هذه الأحوال تكون غير سوية فيقضي عليها الجسم «لأنها لن تؤدي عملها».

٢ - تكوين أجسام مضادة ضد الخلايا الحمراء: وهذا واحد من الغان جهاز المناعة في الجسم لا يمكن حله إلى اليوم.

٣ - الإصابة بأمراض معينة، مثل اللولاي، «يمسح طفلاً للولاي» أحد أطواره داخل كريات الدم الحمراء.

٤ - تعاطي عقاقير معينة «لنذكر أمثلة منها منعاً للإثارة» ووصفة عامة فإن قاعدة تعاطي العقاقير هي: إذا كان نفع العقار أكبر من ضرره، ولايسر تحقيق النفع بوسيلة أخرى سوى تعاطي العقار، فيجب تعاطيه.

٥ - تسمم الخلايا، كما في الأمراض الخبيثة، وفي حالات إخفاق الكلى.

أنواع الأنيميا

١ - أنيميا نقص الحديد: هذا النوع هو أكثر أنواع فقر الدم شيوعاً، كما يوضح الاسم، فإن هذا النوع ينشأ نتيجة نقص الحديد في المجتمعات الفقيرة، ينتج نقص الحديد نتيجة قلة ما يتغاطاه الإنسان من هذا العنصر في الطعام. ويسبب انتشار أمراض معينة في تلك المجتمعات «الفقرية» مثل الإصابة بالديدان الطفيلية

«الأنيميا الأساسية» إلى حدوث رضوض «كدمات» تلقائية وإلى تضخم اللثة والزفير من الأنف، مع تهينة الفرصة لحدوث عدوى متكررة.

من علامات الأنيميا شحوب لون الجلد والأظفار وملتحمة العين، واضطراب نمو الأظفار ما يؤدي إلى تشوهها، ونعومة اللسان أي «يصير أملساً»، وسرعة النبض وزيادة قوة خفقات القلب، وفي الحالات المتقدمة من الأنيميا قد يكون هناك ارتشاح للسوائل في أنسجة الجسم، مع ظهور علامات خفقان القلب

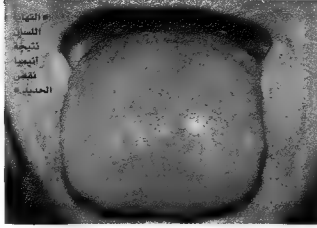
الأعراض، هي ما يشكو منه المريض، والعلامات هي ما يستنتجه الطبيب بالفحص

التشخيص والعلاج

يقوم تشخيص الأنيميا على إجراء اختبارات أو فحص معملية «في المختبر» لمعرفة نسبة «الهيموغلوبين» في الدم، وحجم كريات الدم الحمراء، وعدد كل نوع من خلايا الدم، وعادة تؤخذ عينة من دم المريض لإجسراء، هذه الفحوصات عليها في المختبر

بعد تشخيص فقر الدم، وقبل الشروع في علاجه، يتعين البحث عن السبب - إن لم يكن واضحاً من الفحص الأولي، كما في حالات الحمل وفي إصابات العودات، حيث أن الأنيميا سوف تزول بإزالة السبب، أما العلاج مباشرة فقد يؤدي إلى إخفاء علامات المرض الأصل في حدوث الأنيميا.

يختلف علاج الأنيميا تبعاً لاختلاف نوعها الأنيميا وسبب حدوثها، ويترافق العلاج في حال تعالي العناصر الأساسية في حال وجود نقص فيها، إلى نقل دم في حال حدوث نزيف، إلى استئصال الطحال في بعض أنواع الأنيميا الوراثية، إلى زراعة نخاع في حال الأنيميا الأساسية، وفي كل الأحوال، تلزم المراجعة الطبية للحصون في أفضل النتائج ●



«انقطاع النفس» عند بذل أي جهد، هذه الأعراض تحدث نتيجة فقد حاد للدم كما في النزيف الناتج من الحوادث والإصابات

أما فقر الدم المزمن، والذي يحدث على مدى فترة زمنية طويلة، فيؤدي إلى الشعور بالتعب، بسرعة، خصوصاً عند بذل الجهد العضلي، يصاحب ذلك شعور بالكسل والتراخي وفقدان الطاقة، وبسبب تكيف الجسم مع نسبة «الهيموغلوبين» المنخفضة فإن تلك الأعراض تنشأ تدريجياً على فترة زمنية طويلة، وقد لا يلاحظ المريض شحوب لونه إلى أن يلاحظ انتباهه إلى ذلك أحد الأصدقاء أو الأقارب

في حالات أنيميا الخلايا الكبيرة، يشكو المريض، إضغاضاً إلى الأعراض السابقة، من فقدان الشهية ونقص وزن الجسم.

أما أنواع الأنيميا الوراثية «أنيميا الخلايا المتكسرة» فقد تؤدي إلى عجز الطفل عن النمو، أو قد تصعب عن نفسها إثر حدوث نوبة، أو أزمة تكسر عدد كبير من الخلايا، حين يصاب الطفل باليرقان «الاصفرار» ويالأم الحاصل، مع تمزير بول أحمر اللون.

بينما يؤدي إخفاق نخاع العظام

4 - أنيميا الخلايا المتكسرة: تصاب خلايا الدم الحمراء بعدد من الأمراض الوراثية التي تجعلها عرضة للتكسير «التفتيت»، مثال ذلك مرض «دم البحر» ومرض «المنجل»، ومرض «الخلايا المستديرة»، تظهر هذه الحالات عند الأطفال المرضى في وقت مبكر من العمر، ويصعبها قد يؤدي إلى الوفاة «خصوصاً في غياب العلاج المناسب» نتيجة تكسير عدد كبير من كريات الدم الحمراء

5 - الأنيميا الأساسية: هذا نوع نادر من فقر الدم، يصيب الرجال حول سن الثلاثين، وقد يحدث عند الأطفال، وفي الحالتين، فإن السبب غير معروف، وإن كان يعتقد أن المرض ربما يكون صورة من صور سرطان الدم أو «لوكيميا»

في هذا النوع من الأنيميا يُخفق نخاع العظام في إنتاج كل أنواع خلايا الدم، بما في ذلك «الكريات الحمراء» ومن هنا جاءت التسمية «الأنيميا الأساسية».

الأعراض والعلامات

النقص الحاد في نسبة «الهيموغلوبين» يؤدي إلى الشعور بالثقل «دوخة» مع شحوب اللون وإفسراد عروق باردة، مع ألحظ

والملاريا، فإن تلك الأمراض من الأسباب المهمة في إحداث أنيميا نقص الحديد، أما في المجتمعات الغنية فإن الحيز «الطعم أو الدورة الشهرية» عند الإناث، والإصابة بالقرحة عند الرجال هي أكثر الأسباب شيوعاً

في هذا النوع من فقر الدم، يكون عدد الكريات الحمراء قليلاً، وحجمها أصغر من الحجم الطبيعي، ومحتواها من صلب «الهيموغلوبين» أقل من المعتاد.

2 - أنيميا الخلايا الكبيرة نقص فيتامين (ب12)، وحامض «الفوليك» يؤدي إلى إرتشاح عدد قليل من كريات الدم الحمراء، حجمها أكبر من المعدل الطبيعي

يحدث هذا النوع من الأنيميا بوجه خاص في أثناء الحمل وفي أثناء طفرة النمو في مرحلة المراهقة، بسبب زيادة طلب الجسم من هذه العناصر، كما يحدث نقص حاد في الفوليك بصفة خاصة في كبار السن «بسبب فقدان الشهية وقلة الطعم» وعند مسمني الشرايات الكحولية، وعند مرضى السرطان الذين يتناولون عقاقير سامة للخلايا.

3 - الأنيميا الخبيثة: تفرز المعدة مادة تسمى «العامل الداخلي» ومن دونها لا يمكن امتصاص ما يتناوله الإنسان من فيتامين (ب12)، ذلك فإن قلقة من الناس التي لا تنتج معدتها العامل الداخلي، يصابون بالأنيميا نتيجة نقص فيتامين (ب12)، ولأن تعاطي الفيتامين بالفم لا يؤدي إلى تصحيح الأوضاع، يسمى هذا النوع «الأنيميا الخبيثة»

مخطط حالات الأنيميا الخبيثة تصاب بها النساء، ومن النادر أن يظهر المرض قبل سن الثلاثين، وسبب المرض غير معروف، لكن يعتقد أن أجساماً مضادة تكون ضد العامل الداخلي أو ضد خلايا المعدة التي تنتجها. «وبذلك يمكن اعتبار الأنيميا الخبيثة كنسب من امراض المناعة الذاتية»

يختلف علاج الأنيميا تبعاً لاختلاف نوع الأنيميا وسبب حدوثها



٨٠
المرأة: هل تقرر بالإنجاب
مع زوجها في التنته؟



٦٨
أمن الطفولة
منذ إسلامي
أصل



٧٤
حقوق المرأة
في المساواة والميراث

اقرأ هؤلاء

- محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
- محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
- محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
- محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
- محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
- محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
- محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
- محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
- محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
- محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب





حقوق الطفل في الإسلام

أمن الطفولة مبدأ إسلامي أصيل

بقلم: سهير محمد حسنين، المدير العام للبرامج الدينية بإذاعة صوت العرب، القاهرة



إن تكوين الأسرة... إحدى الغايات والمقاصد التي يهدف الإسلام إلى تحقيقها لتكون الخلقة

الأولى لبناء مجتمع إسلامي... يرتبط أفرادها برباط القواد والتعاطف ويكون بينهم من وشائج القرى... ما يصنع بين الجميع علاقات الولاء والانتماء الذي لا بد منه لإنشاء المجتمع المسلم.

والعمل على تكوين الأسرة في الإسلام... يجب أن يتم بصورة شرعية يتحقق فيها احترام المجتمع واحتفاظه بهذه العلاقة التي تصان معها حقوق الزوجين وحقوق ما ينتج من هذا الزواج المشروع من الأبناء وما ينشأ عنه من

العلاقات... التي يتحقق معها حفظ الأنساب واحترام مكانة الزوجة وترتيب المسؤولية عن حقوق الأبناء من نفقة وتربية ورعاية

تنظيم اجتماعي دقيق

ولا شك أن «القوامة» التي وضعها الإسلام بيد الرجل... هي تنظيم اجتماعي لا بد منه حتى يكون للأسرة رئيس واحد... كي لا تتعدد الرئاسات التي تهدد كيان الأسرة... وقد اعتبر الإسلام «رية البيت» سيدة في مملكتها... تدبر شؤونها وفق المنظر الإسلامي الذي يدعو لإنشاء أسرة سوية.

فحقوق الأسرة في الإسلام... تعتبر انموذجاً فريداً للتشريعات

التي تصون كرامة كل فرد من الأسرة، وتقيم العلاقة بينهم على نحو يعرف فيه كل فرد حقه كما يعرف واجبه.

لقد حض الإسلام على نقاوة النسب والحفاظ على بناء الأسرة... فإبطال الإسلام للنظم التي كانت سائدة في الجاهلية... وبمنا الثني والمساءلة والاعتراف... وذلك حتى تركز الأسرة في الإسلام على ركائز شرعية متينة

وللمساءلة التي كانت سائدة قبل الإسلام... تعني «الزنى» وما ينتج منه من حمل، ويعد الولادة تنسب المرأة الطفل أو الطفلة إلى أحد القريدين عليها، ولا يحق للرجل أن يرذ ذلك... أما الاعتراف فهو يعني

ضرورة اعتراف الأب ببنوة الطفل ضوابط إسلامية

لقد وضع الإسلام ضوابط مهمة عند اختيار الزوج... فالزوجة هي حاضنة الأصيل، وهي التي يتدفق عطاؤها لأبنائها من لبن وعطف وحنان وإجادة تربية وفق المنهج الإسلامي الصحيح... يقول صلى الله عليه وسلم: «تتكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولدينها ولجمالها فأتظر بذات الدين تربت يداك» رواه البخاري ومسلم، فالقصور باختيار ذات الدين يعني اختيار المرأة التي تدرك حق الله تعالى.

عندما تضطرب القيادة في الأسرة

بقلم: شعبان محمود شعبان

لا بد للسفينة من ريان واحد يُحسن القيادة، ويجيد الحكمة، ويرعى الأمور، ويتجنب العواصف، فإن واجهته قلبها بالأتزان وضبط النفس حتى تمر بسلام وكذلك سفينة البيت... إنها تشبه سفينة البحر تماماً...

مرة هادئة ومرة مضطربة!!
وقضت سنة الحياة أن يكون الريان رجلاً... رجلاً ماهراً. فالمرأة مشوبة بالعاطفة متوقدة الذكاء، ولكنها قليلة الاحتمال لأعباء الحياة. والاطمئنان على السفينة ليس من حق الزوج والزوجة وحدهما.. بل يشاركهما في ذلك فذاذا أكبادهما وتنازع زرعهما. فلا بد للسفينة أن تفسر في انتظام لا تنصرف بها العواطف ولا يترلق بها الإغراء. فإن انصرف العواطف وراح كارهة، وإن انزلق الإغراء يتهمي بمصيبة!!

والدين أمر بالحكمة، ونهى عن الاختلاط وتخرج من التبرج واستغشى العاشقة... كان غرضه من ذلك أن يحفظ السفينة من العواصف، وأن يبعدها عن تقلبات الأجواء خشية أن تنحطم أو مخافة أن تغرق في البحر!!

وحين يسود هذا النظام، نظام توحيد القيادة سنشاهد علائم الاستقرار وسعادة الأسر وراحة البيوت!!

وأقول - حين يسود - لأن مجتمعنا الأسري اليوم مضطرب فيه القيادة بين الرجل والمرأة كان يريد أن يمسك "العجلة" (والعجلة من الشيطان كما يُقال....) الرجل يبالغ بحقه والمرأة تقول: إن عهد الرجال قد انقضى... والحقيقة شاذة.

ومن وراء هذا الاضطراب عاش فتیان اليوم وفتياتنا حائرين مضطربين، هل يتنازحن إلى اليمين أم إلى اليسار؟... وما حل الاضطراب في بيت إلا أفسده ولا في جمع إلا شقته... وهنا تظهر فضيلة الإسلام حين نادى بتوحيد القيادة وضبط العواطف وإنصاف المرأة والذرية.

وصدق الله العظيم في سورة البقرة الآية ٢٢٨: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم). وإذا كان من حق الرجل أن يطمئن على سلامة سفينته، فإن من حق المرأة أن ترتب حركات القائد وتحاسبه إن مال أو حاد.

فلا محسوبة ولا محابة ولا تحيز ولا تعصب!!
إن درجة الرجل ليس معناه الاستبداد بالمرأة أو التحكم فيها... أو القسوة عليها

❁خيركم خيركم لأمهله❁❁

الرعاية النفسية والاجتماعية

وقد اهتم الإسلام بتوافر الرعاية النفسية والاجتماعية للأطفال. من ذلك حق الطفل في اختيار اسم له لا سيئه. لأن اختيار الاسم يؤثر على نفسية الطفل عندما يشب... لذا أوجبت الشريعة الإسلامية على الآباء اختيار الاسم الحسن... يقول صلى الله عليه وسلم: إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم فأحسنوا أسمائكم من أبي داود.

ومن حقوق الطفل في الإسلام... حقه في حضانه أمه باعتبار أن الأم هي للحسن الطبيعي للطفل... وأوجبت الشريعة حق الطفل في النفقة على أبيه... لحضانه رعايته وسلامته... وجعلت النفقة - فضلاً عن وجوبها على الآباء - قرضاً إلى الله تعالى... فافضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله حسب التوجيهات النبوية الشريفة.

القوة الصالحة للآباء

واهتم الإسلام بتنشئة الآباء وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة. فطالب الآباء بأن يكونوا قدوة صالحة لأبنائهم... يقول تعالى: (وكان أبوهما صالحاً) الكهف: ٨٢، فصلاح الوالد صلاح لأبنائه. ويقول تعالى: (وليحضر الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضلالاً خافوا عليهم فلقيتوا الله وليقولوا قولاً سديداً) النساء: ٩.

كما أوجب الإسلام على الآباء البر بوالدهم... وذلك من أجل إقامة أسرة مسلمة سوية ومجتمع إسلامي سوي. كُمان فيه جميع الحقوق الإنسانية... وبذلك يتضح لنا أن أمن السفينة مبدأ إسلامي أصيل ومنهج تربوي صحيح...

حرصت عليه الأسر المسلمة عبر المراحل التاريخية المختلفة... وهكذا ظلت الأسرة المسلمة محافاة من الأمراض الاجتماعية... كما ظلت اللخية إلى لبناء مجتمع إسلامي متين ❁

كما أمر الإسلام ولي الفتاة بأن يختار صاحب الخلق والدين. عملاً بتوجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم: "إذا خُلب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه"

أمن الطفولة

لقد عنيت الشريعة الإسلامية بالطفولة وتعمدها بالرعاية... فنبذت رعاية الأجنة بتوجيه الآباء إلى تجنب الهوة والهوى... يقول صلى الله عليه وسلم: "لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله جنبنا الشيطان وجبب الشيطان ما رزقناه سنن أبي داود". كما حرص الإسلام الأم على ضرورة الحفاظ على جنينها والتحرز من إسقاطه وحرم الإسلام قتل الأجنة

كما أوجب الإسلام تأجيل العقوبة على المرأة الحامل حفاظاً على الجنين... حتى لو كان ولد زنى - تأسيساً بما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم مع الغامية التي جاءته مكررة بذنبها راضية بالعقوبة

كما أباح الإسلام للمرأة ترك فريضة الصوم... إذا خشيت ترك نفسها أو ولي جنينها وكذلك المرضع... فإذا أفطرت - الحامل والمرضع - فعليهما القضاء.

ومن أعظم صور الرعاية للجنين - في الإسلام - حفظ حقوقه المالية إذا ما تولي موثره قبل ولادته حيث توقف التركة بكاملها حتى يولد الجنين... وكما صان الإسلام حق الجنين صاناً بعد ولادته، فأوجب له حق الرضاع حرصاً على سلامته فعمل الإسلام الرضاع في الأيام الأولى فرض عين على الأم تائم بتركه

كما أوجب الإسلام على الأم إرضاعها إذا امتنع عن الرضاع - المستاجرات أو المتبرعات... كما حددت الشريعة الإسلامية المدة المناسبة للرضاع... يقول تعالى (والوالدان يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) البقرة ٢٣٣

الأم المسلمة وترشيد الاستهلاك في شهر رمضان

يقلم: رفعت محمد برومي

ويلاحظ على بعض الأسر المسلمة في شهر الخير والبركة والإحسان تزامهم على الحوانيت والأسواق المركزية الكبيرة والصغيرة وإقبالهم الشديد على اكتناز وتجميع ما يحتاجونه وما لا يحتاجونه بشكل لافت للنظر، حتى يخيّل لمن يشاهدهم على هذه الحال بأن الشهر الفضيل المقبل إليهم شهر موافد مليئة بالطعام والشراب التي حرموا منها في الأيام والليالي الخوالي، وأن إمساحهم عن وجبة الغذاء تجيز لهم تحويلها إلى وجبتين أو ثلاث أو أكثر في أثناء الليل ويحولون من مخلوقات بشرية عادية إلى مجترة اعتقادهم أن ما بذلوه في صيامهم ويقامهم بالسعي للمساجد وإلى البر والإحسان وأداء الصلوات والعمرة وثلاثة القرآن الكريم والسهر إلى ما بعد السحور وبعد أداء صلاة الفجر - يحتاج إلى زيادة كميات الطعام والشراب مع أن الغرض من الصوم هو الإحساس بالجوع والعطش والإسكاف عن أمور أخرى تخدش الصوم - لنفس بمشاعر المحرومين في أوقات الفطر وتلحن قلوبنا وتسمو نفوسنا، وتصرف إحساساتنا وتزكو أفهامنا وتصح أبداننا وتهب جوارحنا.

فخلصنا - فرحتان - فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، وفرحة فطره لا تكون بالانتفاع من منتصف رمضان إلى الأسواق وإلى المتاجر يارتال بشرية بصمة الاستعداد لهذه الفرحة، فتشترى الآكل كل ما يلزم الأسرة وما لا يلزمها من ملابس وأزياء، ويخوض وزهور وحلوى وزينة وأحذية وخلافه وتغيير فرش المنزل، وعمل التجهيزات والطاولات وغير ذلك، وإنما الفرحة تكتمل في قصد السبيل والاقتصاد في النفقة والاعتدال في كل شيء طلباً لأرضا الرب سبحانه وتعالى والإيمان عن نواهي وزواجره، ولقد أمرنا الله عز وجل فقال: (ولا تسرفوا).

إذاً الفرحة ليست في لبس النفوس والغالي وإنما الفرحة في القبول ورضا الله والسعي للفوز بالجنة إن شاء الله تعالى.

جعل الله سيداتنا من العابدات القانتات الصائمات المقبولات إن شاء الله.

وبارك الله لنا في الشهر الكريم وقبله منا على ما يحب ويرضى، ووفقنا فيه للخير من العمل الصالح والعبادة الخالصة، وأكرم الأمة الإسلامية بالفتح المبين والانتصار العظيم وازدهارها وعودتها لسالف عصورها الذهبية متصرة بإذن الله تعالى

قال تعالى في محكم كتابه الكريم العظيم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة: ١٨٢.

وقال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم: «كل عمل ابن آدم له، الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعة ضعف أخرجه البخاري».

فالصيام عبادة روحية فرضها الولي عز وجل على المسلم والمسلمة ولرمضان دور بارز في راحة النفس البشرية وتهذيبها وطمهارة قلب المسلم والمسلمة والزهد عن كل شيء يتعلق بماديات الحياة، كما أنه شهر التمسك والتصال مع الآخرين.

ويالتسبب للام المسلمة في شهر الصوم الكريم عليها ألا تصرف في أمور كثيرة لها صلة وثيقة بأحوال معيشة الأسرة في شهر رمضان المبارك وحتى في غير شهر الصوم، سواء في المأكل أو المشرب أو اللبس أو التزين والإتقان للمال في غير موضعه، كالإلتفات على الحوائث الهاتفة والاستعراق فيها، وهو ما تفعله بعض النساء مما يعطلهن عن الطاعة والعبادة وأداء الواجبات الأخوية والدينية وإضاعة الوقت فيما لا يفيد ولا ينفع.

والإسراف في كل شيء معقوت حتى مع السعة، فقد جاء التحذير النبوي الكريم لمن أراد البوضو بعدم الإسراف في الماء ولو كان على نهر جار، فكيف الإسراف فيما لا نفع فيه؟

الغرض من الصوم هو الإحساس بالجوع والعطش والإسكاف لنفس بمشاعر المحرومين في أوقات الفطر وتلحن قلوبنا وتسمو نفوسنا



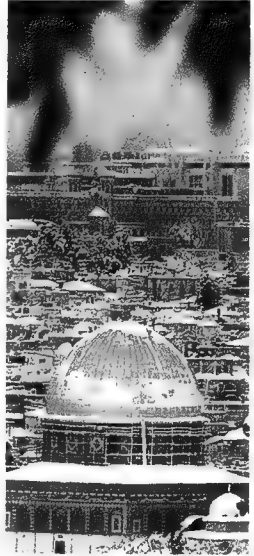
والساعات تمر سنين..
القلب مليء بالأشواق
والدرب مليء بالأشواك...
وسماسة العشق الزائف
تأسره خلف الأسلاك
وتناهسه في حب البطلة
والبطلة لا تأبه بالأقزام
لا تبقي غير البطل المسطور
بحروف من نور
هي سفر الأمجاد..

• • •

القاصب يوصد كل الأبواب
ويحيط البطلة بسهام وحراب
وسماسة العشق تهوّل
نحو القاصب باكية...
شاكبة ألم العشق
ترسل برسائل شوق
وكلام وحديث عن حب مكذوب
والقاصب يريض فوق الصدر
يستعمل كل فنون القهر
لا يأبه للشعر المسطور
والكلم المنثور
والبطلة تتحرق شوقاً للنور
ياخذها شوق وحنين
لكن وأسفا...
البطل سجين..

بطلة هذي القصة.. حسناء
تتمتع بجمال خلّاب..
وقوام جذاب..
وعيون تلهب أفئدة الشعراء
لكن الحزن الرابض في عينيها
أخفى هذا الحسن
تمتد سطور الحزن بعينيها
من زمن القدر
إلى زمن الهجر
تريض منذ سنين في أقبية
القهر..

تعلم بالضرع المقبل
وتناجي القمر الجاثم منذ
سنين
هوق فياهي الليل الداجي
لا يتحرك...
تتحرق شوقاً للنور
ترقب البطل القادم
من أزمنة الخير...
بطل مقوار..
ياخذ بالثار..
ينزع من يدها الأغلال...
يحميها من غزل الجان...
وعبث الفجار...
• • •
لكن البطل سجين خلف الأسوار
الليل عليه طويل..



قصة

من غير نهاية

ولكن انظروا تحول بينه
وبين هذا الجمل الذي عدا
بعيداً جيداً بعد هذا اللقاء
الأخير مع غداً إن كلماته لا
تزال ترن في أذنيه

«حقاً إنك ابن أخي ولكمها
ابنتي وأنا يا بني لا أشك
أبداً أنك تجرّس على
سعادتها وراحتها ملياً
تماماً... يا بني إن السعوات
نعم ولا يمكن أن يبقى الحال
على ما هو عليه.

كانت كلمات الدعم تحمل له
رجاء خفياً بأن يحفي به من
مع أضيء... نعم إنه يترك ذلك
تماماً ويعلم أن هذا هو
الواقع الذي لا مفر منه.

ويؤكد الشاب من أفكاره
صوته صليفاً قائلاً:

«أحب أن تسلي بقراءة
الجريدة:

فياخذها من يده دون أن
ينبه بكلمة واحدة...
يتصفحها فقلما عينيه فيها
دون هدف، وأخيراً تقع
عيناه على صفحة الإعلانات

الطويلة بعنف، وهذا الذي
يرفع صوته بالضحك وكأنه
يريد أن يؤكد لنفسه أنه ما
زال يعرف كيف يضحك.

«الصدق: ما هذه

المراة... يبدو أن التحدث عن

عمل قد أصبح كثيراً...

وأصابعه بالإعجاب، ويضي

الصدق يحاول أن يخفف

عنه بشرح حاله وكيف

يبحث عن الآخر عن عمل

حتى يمل وكأنه وجدها

فرصة لشكاية حاله وأخذ

إليه لا يخاف مراد كم كانت

كلماته باسقة لا تحصل له

غير معاناة جديدة.

وأخذ صوته يخفض

ويخفت في أذنيه ويبعدو

بعيداً بعيداً... لقد كان هناك

صوت آخر يعلو ويعلو

حتى غطى على كل شيء

حوله... إنه صوت عنه

نعم إنها كلماته الأخيرة له

في آخر زيارة لمقره وهما

يتناقشان في مشكلته مع

أبنته التي طالما تعني أن

يجمعهما بيت واحد وزوجين،

على حرسى المهبى القى
بجسده وكأنه يتخلف من

«مرحباً يا عزيزي: أين

«الشباب كنت تبحث عن
عمل.

«الصدق: وهل وجدت

«الشباب: سؤال لا محل له

يا عزيزي... فلو وجدت عملاً

لم تكن لترافق هنا، فالتقى

لم يعد إلا مقراً للشباب

العاطل أمثالي وأمثالك عن

لغفلتهم الجامعات على

الأرصعة أو لأرباب

المعاشات... لقد أصبح مكان

ممن توقفت بهم الحياة

ونسيم الزمن فتسربت

منهم أيامهم ولم يعد لهم

غير الجنوس في

المهوى وقتل الوقت

والعمر بالعابه.

انظر كيف

يضرّب هذا بؤس

عقد على ورق الجريدة

معلم من السعد الشريف



يفرأ إعلان عن وظيفة
تتناسب مع مؤهله ويمتد
مغزو من دون سنوات خبرة
ويسرع بإخذ الجديدة
ليتمتع في الحال إلى مقر
الشركة المعلنة. ولا مانع أبدا
أن يتخلى ويأخذ تأجيلي،
وهكذا كان كل شيء ميسر
يتحرى عن صفة الإعلان
ويجذب للاختيار. ثم هامو
بقابل المسؤول الذي ههنا
بفوزه بالوظيفة. ويقدم له
العقد الذي سوف يتخضم
بمنزله إلى العاملين
بالهيئة الاستثمارية الكبرى،
ويسرع الشاب بإخراج قلعه
ويتخلى كي يوقع على العقد
ثم يرفع رأسه ليتجنى ضني
المقهي ينظر إليه قائلا:

«عجبا يا سيدي لماذا توقع
على ورق الجديدة؟»
في نظر الشاب إلى وجهه ثم
إلى وجه صديقه الذي كان
مشدوا بها يحدث ثم إلى
ورق الجديدة وتوقعه عليه
ويقول صبي المقهي:

«هل تجلب شيئا يا
سيدي؟»
فتحت الشاب بعد صمت
قصير. نعم كوبا من الشاي.
ثم يلتفت الشاب ناحية
الشارع فيجد أباه يتجه
نحو المقهى وما هو يستقر
على أحد مقاعد المقهى
مجهذا جدا يظهر على
وجهه آثار التعب والإرهاق
ويوجه الشاب وصديقه إلى
الأب.

«أبي... ما الذي جاء بك
إلى المقهى في هذا الوقت
على غير عادة؟»
«الآن جئت إلى هذا هاربا
من التساؤلات، وما هي

الجديدة وهو يستمع قواه
قائلا: لقد ذهبت إلى الطبيب
بعد إلحاح من والدك
أنت تعلم أنني

«الشباب خيرا ماذا قال لك
...»
«نعم يا هاد...»
لقد طلب كثيرا من
الفحوصات والأشعات كما
طلب رسما للقلب.

«بهذا يا والدي؟»
«أب» باستماعة مبردة:
يا بني أمثالي ممن انتهى
دورهم في الحياة وخرجوا
على المعاش لا يصح لديهم
شغل إلا مداواة متاعبهم
الصحية. فلا تسمع لقول
الطبيب ولا تخبر أمك
وأخوتك بما بحث لك به.

ويحاول الشاب مراجعة
والده ولكن الأب يصو على
رأيه وأخيرا يقول له:

«يا بني إن الموت قد
محتم لا نستطيع أن ندفعه
وما دام الأمر كذلك فمن
الأفضل أن أقضي بقية
أيامي أنتظروا، اليس هذا ما
سيحدث، لو أخبرني
الطبيب بعد الفحوصات أن
قلبي به مرض خطير أو
متاعب صحية جسيمة
دعني استمتع بما بقي لي

من العمر ولا تجادلني في
هذا الأمر مرة أخرى.
ويستأذن الأب متوجها
إلى المنزل تشفيه نظرات
الابن في أبيه.

«الصديق: حاول مراجعته
مرة أخرى في قراره هذا.
«الشباب لا فائدة يا
صديقي إنه الخوف الذي
يكنه، أخلفا جميعا لقد
رضعنا مع لبن أمهاتنا...»

متصلا فينا اتدري لماذا؟...
لأننا بعدنا عن الله وهو
مصدر الأمن لكل قلب... ولذا
كلنا يخاف من المستقبل
ومن المجهول لأن القلوب
خاوية عارية. يارده لم تدق
دفع قلب المؤمن المغم
بالثقة بالله والتوكل عليه،
إن عني يخاف على مستقبل
أبنائه مني، ووالذي يخاف
حتى من فحوصات الطبيب،
ومع ذلك فسيقله الخوف
كل يوم ألف مرة لأنه لم
يتأكد من حقيقة مرضه.

ولكن كلنا نخاف من
مواجهة أي أمر مجهول
وهذا هو خطانا القادح.

انظر إلى هذا المنزل
القاطن آخر الشارع إنه يقف
وحيدا فريدا لا أحد يجزئ
على البناء بجواره أعرف

«الصديق: ومن ميا لا
يعرف قصة هذا المنزل، كلنا
سمعنا منذ الصغر أنه
مهجور ويسكنه الجن

الشباب متقسما: كلها
كلمات وقصص، ولكن أحدا

لم ير بعيني رأسه أي شيء
يدل على صحتها، ولم يفكر
أحد في دخول البيت ليفكر
الحقيقة حتى والد لي لم يفكر
في هذا الأمر رغم أن هذا
المنزل تسبب في عدم بيع
قطعة الأرض المجاورة له،
والتي ورثها والذي وكان
يمكن لشبابنا أن يحل الكبير
من مشكلاتنا.

«الصديق: ولماذا لم تسجل
أنت؟»

«الشباب «صاحكا»: فحرت
في ذلك مرة فقد أجد فيه
جنباً مسامحا أو مصباح
علاء الذي الذي يصنع
المعجزة ويجد لي الوظيفة
المروعة.

ويهم الصديقان
بالانصراف ولكن

عمت المكان ويستلحان
الخبر إنها سيارة شرطة
توقفت آخر الشارع لتفعل
ما ثم يجزئ أحد على فعله
وتتقدم قوتها المنزل
المهجور وتخرج نرجل جاور
الضالين مكيلا بالأغلال...

إنه مجرم هارب استقر في
المنزل منذ أشهر وجعله
وكرأ لسرقة أهل الشارع.

ويصطحب الشاب قائلا:
ترى لو كان يعلم هذا الرجل
بقصة البيت، أكان أقدم على
الإختباء به أم يفضل تسليم
نفسه للشرطة!!؟ ●

حقوق المرأة في المساواة والميراث

بقلم: السيد أحمد المخزنجي

**التساوية بين
الحقوق**

والواجبات هي
العدل الذي فرضته
الفلسفة القرآنية للمرأة،
وهو وضع المرأة في
موضعها الصحيح من
الطبيعة ومن المجتمع،
ومن الحياة الفردية، فمن
اللحاجة الفارغة أن يقال:
إن الرجل والمرأة سواء،
في جميع الحقوق وجميع
الواجبات!

«لأن الطبيعة لا تَنْشِئ
جنسين مختلفين لتكون
لهما صفات الجنس
الواحد، ومؤهلاته،
وأعماله وغايات حياته..
فلم يكن جنس النساء
سواء لجنس الرجال قط
في تاريخ أمة من الأمم
التي عاشت فوق هذه
الكرة الأرضية على
اختلاف البيئات
والحضارات» (١).

مجتمع إنساني على مر العصور
حتى يومنا هذا
وسنلقي الضوء على قضية
المساواة بين الرجل والمرأة في
المنظور الإسلامي، وفي «وثيقة
حقوق الإنسان في الإسلام» وكذلك
في نصوص «الإعلان العالمي
لحقوق الإنسان» الصادر العام
١٩٤٨م، والذي أقرته الجمعية
العامة للأمم المتحدة.. وذلك على
النحو التالي:

١ - إن القرآن الكريم لم يفاضل
بين الرجل والمرأة في الجانب
الإنساني، وإنما يَكُون التفاضل
فيما يكتسبه الإنسان - رجلاً أو
امراًء - من الصفات والأخلاق التي
تسمو به إلى أفضل المستويات.
قال تعالى: (يا أيها الناس إنا

أكسبكم الله منةً لم تكسبها قط
من حضارة سابقة. ولم تأت بعد
ظهور الإسلام حضارة تغني
عنها) (٢).
عناية القرآن والسنة بالمرأة
لقد عنى القرآن الكريم بشؤون
المرأة في كثير من سورته، حتى
عرفت إحدى السور بـ (سورة
النساء الكبرى) وعرفت أخرى بـ
(سورة النساء الصغرى) وبما:
سورة النساء (الرابعة) في ترتيب
المصحف) وسورة الطلاق
(الخامسة) والسنتون في ترتيب
المصحف)

وهذا يدل على أن للمرأة مكانة
عظيمة في نظر الإسلام، وأنها
مكانة لم تحظ بمثلها للمرأة في أي
شريعة أخرى، بل ولا في أي

وتصور مسألة المرأة في جميع
العصور على جوانب ثلاثة، تنطوي
فيها جميع المسائل الفرعية التي
تعرض لها في حياتها الخاصة أو
حياتها الاجتماعية. وهذه الجوانب
الثلاثة هي (٣)
أولاً: صفاتها الطبيعية، وتشمل
الكلام على قدرتها وكفايتها لخدمة
نوعها وقومها.
ثانياً: حقوقها وواجباتها في
الأسرة والمجتمع.
ثالثاً: الأعمال التي تفرضها لها
الأدب والأخلاق، ومعظمها في
شؤون العرف والسلوك
«والحقوق والواجبات التي قررها
كتاب الإسلام للمرأة قد أصحمت
أخطاء العصور الغابرة في كل أمة
من أمم الحضارات القديمة.



خلفناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم الحجرات: ١٢.

٢ - ونحن سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أحق الناس بحسن صحابتي قال: أمك قال: ثم من قال: أمك قال: ثم من قال: أمك قال: ثم من قال: أمك قال: ثم من قال: أمك (٤)

ويطوq الإمام الراحل الشيخ جاد الحق علي جاد الحق على هذا الحديث بقوله: «وتخصيص الأم بهذا القدر من العناية جاء تنظيمًا لما تقتضيه به فطرة الخلق والتكوين، وجزءاً من عاطفة الشفقة التي أودعها الله قلب المرأة لولدها، وبها احتمات مشاق الحمل والولادة والإرضاع، وجهود التربية الأولى، والشهر على حفظ المولود، في صحته وسلامته بما يؤهلها إلى اجتياز مراحل الحياة» (٥).

٣ - لقد أضاف الإسلام إلى ما سبق تأكيداً جديداً في مجال المساواة والتكريم، وذلك في صورة الطلاق، فهي رحم واحدة، ونفس واحدة، وماء واحد، يخرج من بين الصلب والترائب قال سبحانه: (ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحد وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الله الذي تسالون به والأرحام النساء: ١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (النساء شقائق الرجال) (٦) أنثى مخلوق بشري قبل أن تكون أنثى

حقوق المرأة المدنية لقد سبق الإسلام بين الرجل والمرأة في الحقوق المدنية بمختلف أنواعها، فاعطى المرأة المصقوق المدنية نفسها التي أعطاها الرجل، لا فرق في ذلك بين وضعها من قبل الزواج ووضعها من بعد. فمن قبل الزواج يكون للمرأة في نظر الإسلام شخصيتها المدنية المستقلة عن شخصية أبها أو من هي تحت رعايته (فإن كانت بالغة يحق لها أن تتعاقد وتحتمل الالتزامات وتملك



التملك، بل نخل المرأة المسلمة بعد زواجها مستفظة باسمها واسم أسرته. وبكامل حقوقها المدنية وإجراء مختلف العقود، من بيع وشراء ودين وهبة وصيغة. وما إلى ذلك

(فالمرأة المتزوجة في الإسلام لها شخصيتها المدنية الكاملة وثروتها الخاصة ومنمها المالية وهي في هذا كله مستقلة عن شخصية زوجها وثروته ومنمها) (٩).

ولا يجوز للزوج أن يأخذ شيئاً من مالها، سواء قل ذلك أو أكثر قال تعالى: (وإن أريتم استبدال زوج مكان زوج واتهمتم لصداقهم فظناراً فلا تأخذوا منه شيئاً) اتخاضوه بهتاناً وإثماً مبيناً) النساء: ٢٠.

(هذه هي المساواة التي شرعها القرآن الكريم بين الرجل والمرأة أو بين الزوج والزوجة أو بين الذكر والأنثى، ولا صلاح لجمعهم يفوته العدل في هذه المساواة، ولأسمى المجتمع الذي يبين بتكافؤ الفرص ويجعل المساواة في الفرصة متناظراً

التملك، ولا يحق لوليها أن يتصرف أي تصرف قانوني في شيء من أموالها إلا إذا أذنت له بذلك، أو وكفته في إجراء عقد بالإثابة عنها، وفي هذه الحال يحق لها أن تلقي وكالته وتكفل غيره إذا شئت) (٧) (ويجيز الإسلام لها كذلك أن تختار الزوج الذي تريده اختياراً حراً، ويحظر «الإسلام» أن تزوج البالغة المأثلة من دون رضاها، وإذا كانت ثيباً فلا بد من رضاها في صورة صريحة، وإن كانت بكرًا اكتسفت بما يدل على رضاها كسكوته عند أخذ رايها لأن البكر قد يقبل عليها الحياء فتعجل من إظهار رغبتها في الزواج، وفي هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: تستأمر النساء في أبنساعن، والنيب يعرب عنها لسانها، والبركر تستأمر في نفسها، فإن سكنت فقد رضيت» وفي رواية «ولأنها صماتها» (٨)

أهلية المرأة على أن الزواج لا يفقد اسمها ولا أهليتها في التعاقد، ولا حقها في

قولن بعض الدول الأوروبية وأعرفها تقضي بأن المرأة أجرد زوجها تفقد اسمها واسم أسرتها

والمرأة أجرد زوجها تفقد اسمها واسم أسرتها

للإنصاف) (١٠) للمرأة مثل ما للرجل، وعليها مثل ما عليه (ولهن مثل الذي لهن بالعرف)

المرأة في الشرائع السابقة ويظهر من ذلك سمو تلك المبادئ الإسلامية إذا ما قارناها بالشرائع السابقة للإسلام فالشرعية اليهودية مثلاً تجرد المرأة من معظم حقوقها المدنية في مختلف مراحل حياتها، وتجعلها تحت وصاية أبيها وأهلها قبل زواجها، وتحت وصاية زوجها بعد زواجها، وتزولها في كلتا الحالتين منزلة تقرب من منزلة الرقيق. بل إنها لتبيح للواحد المسر أن يبيع ابنته ببيع الرقيق لقاء لمن يفرج به أزمته. (انظر الفقرات ٧ - ١٢ من الإصحاح الحادي عشر من سفر الخروج) (١١)

لا يقف سمو المبادئ الإسلامية في هذا الصدد بالموازنة بينها وبين الشرائع السابقة لظهور الإسلام فحسب، بل يبدو سمو تلك المبادئ الإسلامية بموازنتها بالشرائع التي تسير عليها أمم الغرب في العصر الحاضر

فهذه الميزة من المساواة التي قررها الإسلام بين الرجل والمرأة في المصقوق المدنية لم تصل إلى مثلها أحدث القوانين في أرقى الدول الديموقراطية

«فحالة المرأة المتزوجة في فرنسا مثلاً كانت حتى عهد قريب أشبه شيء بحالة المصور المدني، فقد جردتها القوانين الفرنسية من صفة الأهلية في كثير من الشؤون المدنية» (١٢).

ومن دلائل ذلك أن قوانين بعض الدول الأوروبية وأعرفها تقضي بأن المرأة لجرد زوجها تفقد اسمها واسم أسرتها، فلا تسمى

العرب في الجاهلية كانوا يعتبرون المرأة جزءاً من الثروة، ولهذا فإن الإمالة كانت تعد ميراثاً لابن المورث

ويعد هذه أمثلة من القرآن الكريم تدل بوضوح على أن الإسلام قد كرم المرأة، فهي في أصول العقيدة تحمل أمانة إنسانيتها كاملة، وتكليف رشدها، أصالة، فحقوقها محصورة، وواجباتها ملقاة على عاتقها.

تلك المساواة التي كفلها الإسلام للمرأة باعتبارها إنساناً كاملاً الإنساني في حين أن المرأة الغربية - وبالعامة غير المسلمة - في هذا العصر الذي يتنادون فيه بحقوق الإنسان بعامه، وحقوق المرأة بخاصه، لم تصل إلى هذه الحقوق التي كفلها الإسلام.

«في كثير من البلاد غير الإسلامية تنحى - بالزواج - ذاتية المرأة وتنسل من أسرته، وتسب إلى زوجها، ولا تملك التصرف في أموالها» (١١)

حق المرأة في الميراث شرعا وليس من نافلة القول أن تشير إلى أن العرب في الجاهلية كانوا يعتبرون المرأة جزءاً من الثروة، ولهذا فإن الإمالة كانت تعد ميراثاً لابن المورث، وكانت هذه العادة الظالة حارية بصفة خاصة بين قبائل اليمن الذين كانوا يعيشون مع الإسرائيليين والصبايين، وكان تعدد الزوجات شائعاً في جميع قبائل العرب وفق شرط وتحدد حد ●

البقرة: ١٩٥.

وقال تعالى: (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنكره يدخلن الجنة ولا يظلمون فيها) النساء: ١٢٤، وقال بن جرير: «استجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض» آل عمران: ١٩٥

ففي هاتين الآيتين - وغيرهما - يقر القرآن الكريم: أن المرأة ذات مسؤولية مستقلة عن مسؤولية الرجل، فهي مسؤولة عن نفسها، وعن عيادتها، وعن معاملاتها، وعن أسرته، وعن أمته، ولا تقل في ذلك عن الرجل بحال من الأحوال

(وليس امل على مساواة المرأة في المسؤولية كالرجل سواء بسواء من أن للنساء حق البيعة كالرجال، وهذا يعني أهليتهن الكاملة للوفاء بمقتضيات العهود والوالت التي تعتصم من أخطر الأمور في الإسلام) (١٥)

قال تعالى: (ياأيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك عن أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزينن ولا يقتلن أولادهن ولا ياتين بهيهاتن يفترقن بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فاعصيهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم) الممتحنة: ١٢

والمرأة، وإنهما يقفان في نظام الإسلام، من حيث المسؤولية والجزاء على عصاة واحدة، ويقول (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقات والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والحائضات والمصابين والحائضات والمصابين فروجهن والحافظات والذاكرين لله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيماً) الأحزاب: ٢٥.

وفي مساواة المرأة بالرجل في الصدق قوله تعالى: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم. فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه) إن الله غفور رحيم) المائدة: ٣٨، حيث سوت الآية نساء بين الرجل والمرأة في حد السرق وفي التوبة

ومن تمام المساواة بين الرجل والمرأة في الإسلام - كما يقول فضيلة الإسم الرجل الشيخ جاد الحق: (إن كان معها مساوياً لهما، والحكم بينهما واحد إذا وجب القصاص) (١٤)، وذلك قول الله - سبحانه - في سورة البقرة (ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتل الصر بالصر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى...)

باسم أبيهما، وإنما تسمى باسم زوجها وأسرته

حق المرأة في التعبير ولم يقف الإسلام عند هذا الحد من المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات، فللمرأة - في الإسلام - حق التفكير لتصل إلى الرأي القويم ولقد شاركت النساء في الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قلن لا يا رسول الله لقد علينا عليك الرجال، فاحمل لنا يوما من نفسك، كما جعلت لهم، فجعل لهم يوماً وعظهن في(١٣).

وفي قصة دخلة بن ثعلبة، مع زوجها «أوس بن الصامت» رضي الله عنهما - أعلى درجات الفكر النسائي، وحسرة القول بحق التعبير، ومدى احترام الإسلام لرأي المرأة عنه - سبحانه - جعل شكلها تشريعاً عاماً في حكم الظاهر، على نحو ما جاء في سورة المجادلة: (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تاوركها إن الله سميع بصير) المجادلة: ١

المساواة في المسؤولية والجزاء

لقد انتهج الإسلام منهجاً قوياً في ميدان العبادات من حيث الثواب والعقاب والجزاء، على العمل، فالمرأة كالرجل لا تقل عنه في مطلق المسؤولية، وأن عليها مقدوم بما جنت يدها، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر!

قال تعالى (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حية طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) النحل ٩٧

ثم يرمس الله - سبحانه وتعالى - صورة كاملة للمساواة بين الرجل

الهوامش:

- (١٢) د. وافي، المرجع السابق، ص: ٢٠
- (١٣) رواه البخاري في كتاب العلم ٣٧/١ وأحمد ٢٤/٣
- (١٤) الشيخ جاد الحق، الرسالة السابقة، ص: ٢٤ وما بعدها
- (١٥) مجلة المرأة في الجاهلية والنسبية للإسلام، لواء أحمد عبدالمطلب، دراسات إسلامية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٨، ص: ١٣١
- (١٦) الشيخ جاد الحق، الرسالة السابقة، ص: ٢٦

- (١) عباس العقاد، الفلسفة القرآنية، فصل المرأة، ص: ٤٤
- (٢) المرأة في القرآن، عباس العقاد، دار النهضة، القاهرة، د. ت. للغة، ص: ٢ وما بعدها
- (٣) المرجع السابق، ص: «اللعنة»
- (٤) رواه البخاري، أول كتاب الأدب
- (٥) جاد الحق علي جاد الحق، شيخ الأزهر، يرحمه الله، رسالة مكتورة حول إنشائية القضاء على أشكال قمعين ضد المرأة من التمييز
- (٦) عباس العقاد، المرأة في الإسلام، ص: ١٣
- (٧) د. وافي، المرجع السابق، ص: ١٣
- (٨) د. وافي، المرجع السابق، ص: ١٣
- (٩) د. وافي، المرجع السابق، ص: ١٣
- (١٠) د. وافي، المرجع السابق، ص: ١٣
- (١١) د. وافي، المرجع السابق، ص: ١٣

- (١٢) عباس العقاد، الفلسفة القرآنية، فصل المرأة، ص: ٤٤
- (١٣) المرأة في القرآن، عباس العقاد، دار النهضة، القاهرة، د. ت. للغة، ص: ٢ وما بعدها
- (١٤) المرجع السابق، ص: «اللعنة»
- (١٥) رواه البخاري، أول كتاب الأدب
- (١٦) جاد الحق علي جاد الحق، شيخ الأزهر، يرحمه الله، رسالة مكتورة حول إنشائية القضاء على أشكال قمعين ضد المرأة من التمييز
- (١٧) د. وافي، المرجع السابق، ص: ١٣
- (١٨) د. وافي، المرجع السابق، ص: ١٣
- (١٩) د. وافي، المرجع السابق، ص: ١٣
- (٢٠) د. وافي، المرجع السابق، ص: ١٣
- (٢١) د. وافي، المرجع السابق، ص: ١٣
- (٢٢) د. وافي، المرجع السابق، ص: ١٣

مشروعية الدعاية في المجال الأسري

بقلم: بسمه مزوي



تعتبر الدعاية من أهم الوسائل المساعدة على التنفيس والانسباط وإشاعة روح المرح والسرور والسعادة، ويتم ذلك من خلال إلقاء فكاهة أو إبداء مزاح أو إظهار السرور على النفس، ويسهم كل ذلك في إنعاش الروح والتخفيف من المتاعب والمشكلات واسترداد النشاط وإزالة الانقباض والكتبة.

والدعاية أمر مشروع ومستحب، حيث تذكر وقائع السيرة النبوية العطرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يمزح ويضحك ويدعاب بالقول والفعل والإقرار أيضاً، وكان يفعل هذا مع أهله وأصحابه، مع الصغار والكبير والرجل والمرأة، كل حسب أحواله وظروفه، ويبدو أن ذلك آثار استغراب بعض الصحابة الذين ربما تساءلوا عن مشروعية المزاح والدعاية فقال أحدهم مستفسراً: «يا رسول الله إنك تداعبنا، فقال: إني أمزح ولا أقول إلا حقاً» رواه الترمذي، كما كان الصحابة رضوان الله عليهم يبالغون عليه الصلوة والسلام تلك الدعايات من حين لآخر، مما كان عاملاً قوياً في إشاعة جو من المرح والسرور والسعادة في المجتمع النبوي الأزل.

ويعتبر المجال الأسري واحداً من المجالات الاجتماعية التي يستحب أن تكون الدعاية مشاعة بين أفراد الأسرة ومفتشرة بينهم، إذ من المعلوم أن الحو العائلي كثيراً ما نتخدم فيه الحلمات سوا، مع الأرواح أو بن، هؤلاء وأبنائهم، ولذلك فإن نشر الدعاية يسهم في تشتيت الأعصاب وتهذبة الأجواء وإزالة الانقباض والتوتر النفسي.

وقد علمنا صلى الله عليه وسلم كيف نداعب الأطفال الذين يعتبرون مظهرًا من مظاهر البراءة والطفرة الإنسانية الدالة على طهارة النفس ورفاهة المشاعر، وصنف الطوبى مما يدفع إلى الاهتمام بها وتشجئة ورعاية، وهو ما يستدعي إبداء الفرح والمزح معهم وإظهار روح المزاح والمضاحكة في أثناء مداعبتهم. ومن جملة ما يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ما رواه البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بيت أبي طلحة فراهي أبناً صغيراً له يكتئب أباً عمير حزيناً فقال: «ما لي أرى أباً عمير حزيناً؟ قالوا: مات نعله فرح الصفيق، فجعل النبي يمازح الصغير ويقول: «أبا عمير ما فعل النخيل»، فأراد صلى الله عليه وسلم بذلك تطليب خاطر الطفل الصغير ودفع الحزن والكتبة عنه بالمزاح والدعاية.

وردى الطبراني في معجمه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمشي على أربع بينه وبينه وكيتبه» وعلى ظهروه الحسن والحسين (ضما) وهو يقول لهما: «نعم الجمل جعلكمنا ونعم العدلان» والصلان، انتهاءً ولا شك أن هذه الدعاية النبوية تعتبر أبرز مثال ونموذج عملي ينبغي أن يحتذى من طرف الآباء من أجل إسعاد أبنائهم وإبخال السرور والفرح إلى نفوسهم.

ولذا كانت الدعاية مع الأطفال أمراً مشروعاً ومطلوباً فإن مداعبة الأهل والنساء تعتبر أولى وأكثر إلحاحاً لأن ذلك يحافظ على سعادة الزوجين ويضفر اللجو الأسري بمظاهر السعادة والبهجة والسرور مما ينعكس إيجاباً على

الأبناء. أيضاً، فالآباء عندما يتشاورون وسط جو عائلي تغمره السعادة ويتطال الدعاية والمزاح والمضاحكة من حين لآخر، تتشرب نفوسهم ويكونون أدمى للنشاط والجد والمثابرة، وفي الحديث النبوي الشريف: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» وفي سنن الترمذي «أن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً والطهم بأهله».

ومن نماذج مداعبة النبي صلى الله عليه وسلم لأهله مسابقتها لزوجته عائشة رضي الله عنها، فقد روى الإمام أحمد في مسنده، أن عائشة رضي الله عنها قالت: «إنها كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سحر وهي صغيرة فقال لأصحابه: تقدموا ثم قال لها: تعالي أسابك فسيقت ثم تقول رضي الله عنها، فلما حتى إذا أمرني اللحم ساقني مسقني فقال هذه ينك «أي بترك التي مضت وسبقته فيها». وبالرغم من أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أكثر الناس هيبه ووقاراً إلا أن ذلك لم يمنع أصحابه وأزواجه من مداعبته وممازحته، فهذه سودة بنت زمعة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرف عنها كثرة مزاحها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنه يروى أنه قال: «لو لم يكن يومئذ صليت البارحة خلك يا رسول الله فركمت فاستصكت بأنفي مخالفة الدم أن يقطر «أي من كثرة الإطالة في الزكوة» بين أمهات المؤمنين، كان صلى الله عليه وسلم يتدخل بشيء من المزاح والدعاية حتى يذهب من نفوسهم الغيرة التي تنشأ طبيعياً بين الصرائر هكذا إذا تحد في الدعاية الشوية أسرة حسنة لها في حبائنا الزوجية والعائلية، فالدعاية إذا كانت بالقول واللفظ والفعل الجميل وإبها تكون مدعاة للترويح عن النفوس وتطليب الخواطر والقلب وتحقيق السعادة والألفة والمحبة والملاطفة بين الأزواج من جهة وبين هؤلاء وأبنائهم من جهة أخرى»



بصدق، ووفاء، وبفاء... فهي الأمانة الحارسة لحديقته النخلة بشمارها التي اتتمنها عليها منذ اختار ابنة الشيخ المفتي... فأحسن بذلك اختيار التربة التي أنبتت الله على يديها إنباتاً حسناً! فأسس للبيت أركانه قبل أن يؤث ويغري أرضه وجدرانه، جمع الزوجان الأبناء الثلاثة، شاكراً ووفاءً وحساناً، وراحا يرفسان أبعاد القرار الفاجي، أطرقوا قليلاً وهم يُعلمون رؤوسهم الصغيرة اللبية، فكروا في قرب والدهم منهم هذه المرة، توهجت وجنتاهم فما كسبت لهن السعادة وراحوا يتفتنون بفرح طفولي: يحييا أبي.. يحييا أبي... وانطلقوا في تظاهرة بريئة تشككت بعفوية وحرارة استمدت سيلاً عراً من الرغبة التي نبتت من والدين تعاضداً إيساعدهما عبر مسيرة الزمن

وعلا هُتاف الأبناء، فطُهر أجواء المنزل بروعتهم وبراءتهم: شكراً يا والدي فندى بحاجتك لك منذ اليوم، وإن تطبيق فراقك وبعدها عاً، أعرب شاكر عن رايه لأنه أكبر الأبناء

.. أما وفاء والتي كانت السبب المباشر في صنع القرار... فقد انتشبت ولم تتمالك نفسها وراحت تحضن والدها بحرارة وكأنها تراه للمرة الأولى وأخذت تقبّله ولمسوع الفرح تتساب من عينيها اللتين اتسعتا لتفرقا أبيضاً في جرحهما العذب... نعم يا أيت كن بجانبنا لترسم لنا سمانتنا أنا ما عدت لائق فراقك.

أما حسان ابن الثامنة فراح يُعرب عن فرحه الطفولي وهو الآخر يأنج ببرارة وعذوبة باباً حبيبي، كن لنا... كن معنا... كلنا بحاجة لك

كانت أم شاكر لتقوى على إبداء معارضة له، أو تتف في طريقه تنذيه عن قرار! أو حتى مجرد تفكير ينقلب به عن المسار.

وهو مع كل ما عُرِف عنه، يمتلك قلباً رحيماً، شقيقاً مثل قلوب الأطفال، يتوزع على الأوصفة كالأوراق، وإلا فما معنى التضحيات الجسام، ومقابل ماذا كان يقدم تلك التضحيات طوال تلك السنوات التي أقطعها من مستهل حياته الأسرية والزوجية مع شريكة حياته، وأم عيال؟!

لعمري في إطراقة لم تأخذ منه الوقت اللازم لصنع القرار المنتظر... رفع رأسه وهيناه الخضراوان تشرقان، فتنبهان جليداً من القلعلات كان بناها لأسرته خلال الماضي القريب، ليصدق بالقرار، جاسماً الأمر بكلمات مدونة، لكنها شكلت عهداً وفياً أمام أم شاكر، كان عوئها على الصدق ومعنى الوفاء، رغم شغل الأيام والسنين الخمس عشرة التي جمعت بينهما

أما أم شاكر، فهي بدورها، أبنت أوتياحاً للقرار، رغم ما يمثله لها من قلة الدخل والعودة إلى الورا، إلى معاش زوجها الجندي ذي المرتب البسيط الذي لا يقوى على سداد رمق أفراد أسرته المتناهية، وكفالة رفاهيتهم التي يطلمون بها مثلهم مثل غيرهم من الأسر.

فهل تحتمل الزوجة دنو المرتب مظماً تحكت ارتفاعه بل مضاعفاته في الأمس القريب؟ سؤال طلالاً حثَّرها وتسلل لها مثل ربح «السيروكو» (٣)

لكنها كانت تبادل زوجها صداقاً

١١) ذات المريول الأخضر

بقلم: عبدالفتي عبدالهادي

إهداء...
إلى الغيارى أينما كانوا بحثاً عما
هو أفضل وأجمل وأكمل

المشاعر تتحدى أعظم السبوح!

بدأ أمامها متفخضاً من غبار الواقع، وراح يرتب أوراقه من جديد! فهل ينهي سفره ويوقف اغترابه إلى حيث مرزقه؟! أن يقطع هذا الحبل السري، الذي يمد أسرته بشباب الحياة؟! لكن أيا شاكر، صاحب إرادة، صنعتها المؤسسة العسكرية، وصاغتها فجعلت معدنه أكثر صلابة، وتعاونت عليه الأيام هي الأخرى! فشكته بحدة تهزأ بالجسام! وما

في شرفة المنزل الريفي احتدم النقاش بين الزوجين بحرارة، ترجمت تسمية العلاقة فعلاً

الإقلاع بينهما، «هل تعلم يا أبا شكر.. أن أبنتك وفاء أصبحت ترتدي هذا العام مريولاً أخضر!... وأنها صارت...»

أما الزوج، فيكبر في رأسه السؤال الفاجي، وهو يطرُق لزوجه مستعماً وبشوب الدهشة التي خالطته يحيله إلى فيضان من



خواطر في هدأة الليل

نظم: ميسون صافي

١ - «ستكون فدايتاً».
- فريد: أيها الطفل التشيطيكن واعمياً في الصف وتوقف عن ضرب أصدقائك!!
- أنا العبد... أضرب أصدقائي لعباً.. لكنهم جنباً! يبيكون لأي ضرب خفيف.. إنهم صغار ضعفاء وأنا البطل..
- فريد... طفل في العاشرة من عمره... طويل... نحيل... قوي الجسم... حاد النظرات... ذكي البسمة... يحب معلمته وأصدقائه، لكنه يعشق ضربهم لكأ... ضرب أصدقائه لكأ..
جلس يوماً هادئاً صامتاً يصغي إلى معلمته.. وبأن الأمن على وجه التلاميذ.. ونظرت المعلمة إليه سائلة بلهفة
- ما بك يا فريد؟! وجهك أصفر.. وعينك ذابلتان.. ما بالك لا تتحرك كما تكانت؟!
- وجيب فريد بصوت خجول:
- يرضى يا أستاذة حرارتي مرتفعة.. ورأسي تؤلمني.. وتيتعب المعلمة بلفظ:
- است البطل!! والبطل أقوى من للرضاء
ويتسم فريد بشفاقة ولا يجيب..
لكن بعض التلاميذ يبنو على وجوههم علامات الشامة والفرح.
قال قائل منهم: البارحة ضربني فريد على رأسي!
وقال آخر: منذ قليل وفي الطريق ضربني فريد على صدري ولكنني على أنفي!!
حسناً.. تقول المعلمة: بعد اليوم إن يزعمكم فريد شفاة الله وجيب التلاميذ بصوت واحد: آمين..
وجيب فريد بهماس:
لقد استجاب الله دعوتك لي يوماً... وصرت فدايتاً... أنا الآن فدايتي في جنوب لبنان.. أقاتل الصهاينة مع رفاق لي هناك..
أعرب الصهاينة في الليل والنهار.. وهم أمامي يفرون جنباً! وتضحك المعلمة: كيف؟! هل تلاكهم كما كنت تفعل مع أصدقائك!!
ضحك فريد بقوة وجيب بعزم:
- أقاتلهم بلطف... أنا أتمتع الطيران لأماجهم بالطائرات وأقصمهم حتى أعود إلى داري ويستاني.. وإلى شجرة ليمون جدي... تلك الشجرة التي تنتظرنا لتسمع حكايات جدي!
قالت المعلمة بصبح:
- لقد حفظت الدرس يا فريد... درس جدك الطيب: البطل لا يخشى أعداءه.. وهو لا يخشى إلا الله تعالى..
وجيب فريد وقد أشرق الفرح في عينيه بعذوبة والبطل أيضاً لا يلاكم أصدقائه أبداً! ●

سقطاً جديداً على المعاناة وهو يقول: «يا رجل كيف تتحرك أتعاب خمس سنوات، نقت فيها مرارة الفرية وأومة الفراق؟»

وجد أبوشاكر نفسه هذه المرة أيضاً أكثر ثباتاً من ذي قبل، وراح يُطْلِنها أمام الولد الضيفه عالية مدوية في الأفاق... وأقْبَر لكم مشاعركم جيداً ولكني أنا هو المكتوي بنار الفرية ولمست أنتم يا جماعة! لقد كبر العيال، وصار لذي ابنه في مجة الصبا وعماً قريب سياتها ابن الحلال، وكيف أتركها ورثتي في فترة حرجة تتشكل فيها، ويفسود عودها من غيابي!! وفتاح بانتفاضة ديك شريف: «... فلول يعقل أن أترك ابنتي وفاء تُضَارِق بيت أهلها دون أن أحسن بها تنمو بيننا»

ويتابع أبوشاكر بمزيد من الرضا والإصرار.. حاسماً الموقف للمرة الأخيرة، منها مسريحة الاغتراب: «اشكركم جميعاً.. وأحترم ما أبدىتموه من مشاعر حريصة تجاهي وأسرتي... ولكنني أعاهدكم كما عاهدت أسرتي من قبل، على قطع حبل الاغتراب اللعين، وأن أكون على رأس أسرتي... رؤيأنا أوجه مسيرتها، وأن أقف في وجه الأعاصير العاتية، لإيصال السفينة إلى بر الأمان

فنترة من الصمت سادت الأجواء... تهب الدمشية بدا يتصاعد بعيداً عن جو الجلسة، تنهد الجميع وخرجوا بقناعة تامة، وصوت حائلهم يتماثل متفاداً من بعيد «المحجر في مكانه قنطارا» وبيت العيال هو... هو بيت المال! وراحوا يكبرون صديقهم أبوشاكر على هذا القرار ●

الهوامش:

١. للزويل الأخضر، نثر مفرس غاس بطايف المرحلتين المتوسطة والإعدادية، والثالثة في الأربعين للسيريك رباح عاصفة محملة بالرمال تهب على مصاب الناس في قنصل الإنشيطي
٢. للسيريك رباح عاصفة محملة بالرمال تهب على مصاب الناس في قنصل الإنشيطي

وهكذا استوصى الأبناء القرار المفاجئ والجديد، فاضربوا عن فرحتهم بقاء، الولد العزيز بينهم، وعلى مقربة منهم هذه المرة، وكذلك والدة في الأخرى تغلبت أمواج الفرح على طموحها لما لمست من صدق أبي شاكر وتجاوبه مع نداء المساعدة مذ عرفها زوجة وعرفت أبا لعدائتها العالية

وما إن اقرب النساء، حتى وكَّف الجيران والأقارب لتدبغ أبي شاكر الكفاح، فهم قد عرفوا موعد سفره وعودته للعمل في مقره الخليج قبل يومين فقط

حذروا رجلهم وتفرسوا ملامحه طويلاً هذه المرة، لكنهم لم يلاحظوا كعادتهم مشاعر السفر على جازهم وقريبهم أجالوا نظراتهم في الأبناء وأكهم كذلك، فلم يروا سوى الإقتسامات تبدو ككفارات تفرغ فوق حقل أبنية اشتعلت ربيعاً، احتاروا حسالاً يتريد... أرادوا صمم الحيرة التي دامستهم مثل سيل صحراوي، ومتى ستظن في عودتك للعمل يا شاكر؟

أما أبوشاكر، فلم يترك فرصة للصمت أو التلعثم هذه المرة، وأعلنها معلجة ثقة وأمل قطعها على نفسه منذ ساعة فقط، وراح يُطْلِق كلمات كالرصاص صوب الجهة التي جرب غريته فيها..
مشيراً بيده قائلاً: «لا... لا... لقد عدلت عن السفر هذه المرة، فقد كبر الأبناء وشبوا عن الطوق، وأبست وفاء مريولها الأخضر، إبداناً يبخولها مرحلة جديدة: أما أبوجسار، الجار القريب والمحب المحبوب، فقد باد قنطارا! لقد أحسنت صنعاً يا جاران العزيزين، بقرارك هذا، أجل... أجل.. بيت الرجال هو بيت المال!»

.. أبو فضري الصهر المقرب أضاف هو الآخر تساؤلاً: «مجداً يا أبا شاكر لو جعلت السنة هي نهاية الخفاف وأضفتها لسنوات الخمس السابقة لتعلم من وضعت ولكن العم أبوسعيد أضاف

المرأة.. هل تلزم بالإسهام مع زوجها في النفقة؟

بقلم: د. عبدالرحمن العمراني - كلية الآداب، مراكش



من المسائل التي تناقش اليوم في أحكام الأسرة مسألة إسهام المرأة ذات الدخل المادي مع زوجها في النفقة، ولئن كان الناس يستكون عن إثارتها ومناقشتها، فإنهم يعالجونها داخلياً باتفاق الزوجين على صيغة معينة يتحقق بها تعاونهما على أعباء الحياة ومتطلباتها، ومع ذلك يكون اشتغال المرأة المتزوجة خارج بيتها ومطالبة الزوج بإيائها بالإسهام معه في النفقة في الغالب سبب سوء تفاهمهما وعاملاً من عوامل فرقتهما، ويبدو أن المسألة - من أجل معالجتها - تحتاج إلى التقديم لها ببيان حكم الشرع فيمن يجب عليه النفقة ثم عرض ومناقشة الحالات التي يمكن أن تسهم المرأة فيها مع زوجها في النفقة.

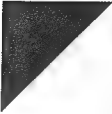
أولاً: النفقة حق للمرأة على زوجها

تدل مجموعة نصوص شرعية على أن النفقة حق للمرأة على زوجها، فمن الكتاب قوله تعالى: (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) البقرة: ٢٣٣، فإنه يفيد أن النفقة على الآباء، وقوله: (لينفق ذو سعة من سعته، ومن قدر عليه فلينفق مما آتاه الله) الطلاق: ٧، وقوله في شأن المطلقات الحوامل (وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن) الطلاق: ٦، فإنه يقتضي أن النفقة لتغير المطلقات تكن أوجب ولك على الزوج ومن السنة بيانه صلى الله عليه وسلم ما للنساء من حقوق على أزواجهن بقوله: «لهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف» (١)، وتوضيحه أن ما يحتاجه المرء لحفظ نفسه هو نفسه ما يجب عليه أن يوفره لزوجته بقوله إن سألته في الموضوع: «أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت» (٢)، ثم إنه عليه الصلاة والسلام أجاز طهنت بنت عتبة زوج أبي سفيان - وقد كان ضحياً - أن تأخذ من مال زوجها ما تكمل به نفقتها ونفقة ابنائها بقوله: «خذني من ماله ما يكفيك ويكفي بنيك» (٣) مما يؤكد أن نفقة المرأة حق لها على زوجها وليس في هذه النصوص ما يفيد التمييز بين المرأة الميسرة وغيرها في استحقاق النفقة، فثبت أن النفقة لا يؤثر في الحكم بوجودها على الزوج حال الزوجة من حيث يسرها أو عسرها. هذا محل اتفاق الفقهاء وإنما اختلفوا فيما يجب من أجله النفقة، وتنازعوا في تعاطيل حكمها: هل يجب للزوجة من أجل الاستمتاع؟ أم من أجل احتباسها

في البيت لصلحة زوجها؟ أم لشيء آخر غير هذا؟

ثانياً: موجب النفقة الزوجية إذا ثبت حق الزوجة شرعاً في النفقة، فإن الفقهاء في مناقشتهم العلة التي من أجلها ثبت لها هذا الحق تنازعوا على ثلاثة أقوال أحدها قول الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد إنها يجب للمرأة من أجل تمكينها زوجها من نفسها، على تسليس بينهم في معنى هذا التمكين وفي صفة تحققه، فالتمكين في المذهب المالكي يتحقق بمجرد دعوة المرأة زوجها إلى الدخول إذا كان بالغاً وكنت في مطيعة الوطء (٤)، وهو في المذهب الشافعي «يشتمل - كما قال المالكي - على امرين أحدهما تمكينه من الاستمتاع بها، والثاني تمكينه من النفقة معه حيث يشاء في البلد الذي تزوجها فيه وإلى غيره من البلاد إذا كانت السبيل مأمونة، فلو مكنته من نفسها ولم تكن من النفقة لم يجب عليه النفقة لأن التمكين لم يكمل إلا أن يستمتع بها في زمان الاستمتاع من النفقة» (٥)، وهو عند الحنابلة يختص بالاستمتاع الجنسي بالأزواج تمتنع المرأة من المعاشرة الزوجية ولو كان زوجها صغيراً وفقاً للشافعية وخلافاً للمالكية هذا ما ورد في المذهب المالكية في بيان معنى التمكين الذي تستحق بموجبه الزوجة النفقة، وهو يقتضي عندهم أن المرأة لاتخرج من بيتها إلا بإذن زوجها، وإذا خرجت لغير مسوغ شرعي كانت ناشراً فتسقط نفقتها والقول الثاني للحنفية إن النفقة هي جزاء الاحتباس، وعليه نص الكاساني بقوله: «ولسنا نقول إنها يجب مقابل الحبس بل يجب جزاء





ما يتفان عليه، فإذا رضي احترامها استمرت نفقتها عليه من غير أن ينقص منها شيئاً لرضاه باحتباسها التام، وإذا اتفقا على اشتغالها على أن تشاركه في النفقة وجب التزامها بذلك، لأن المرأة المترتبة في الأغلب لا يدفعها إلى العمل خارج بيتها توميئ نفقتها، فهي مععاة شرعاً من العمل من أجل تحسين هذه النفقة فتتعاون مع زوجها على ذلك

من هنا يظهر أن الشرط عند العف واتفاق الزوجين على أمر يرتضيانه بعد إنجازه عاملان حاسمان في المسألة من غير أن يتغير الأصل فيها وهو وجوب النفقة للمرأة على زوجها ويفترغ من هذه المسألة أن الرجل إذا عجز عن النفقة وكانت زوجته مسيرة له تزم بالنفقة عليه وعلى ابنائها منه

الذي ذهب إليه ابن حزم في المسألة أن من عجز عن نفقة نفسه وامراته غلبت النفقة عليه ولا ترجع عليه من ذلك إذا أسير (١٤)، لقوله تعالى (وعلى الولد له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك) البقرة: ٢٣٦، فإن قيل إن الزوجة واردة فليزنها الإنفاق ليسرها.

وفيذهب الحنفلي أن المرأة إذا أعسر زوجها تستدين عليه (١٥) لأن إعساره ليس بيده، (ولا تكلف الله نفساً إلا ما آتاه) الطلاق: ٧، فلا يفرق بينها وبينه من أجل ذلك

ويرى جمهور الفقهاء، وفيهم مالك والشافعي في أحد قوايه وأحمد أن المرأة إذا اختارت التفريق لا تعسر كان لها ذلك لاتعاظم الإعساس بالمعروف، ففي صحيح البخاري عن

ذلك راضياً بما يحتمه عليها عملها من عدم الاحتباس في البيت مدة من نهار أو ليل، وإما أنها لا تكون كذلك وإنما بطراً احتراقها بعد إنجازه العقد وإثبات قيام الحياة الزوجية فالنسبة للمرأة التي تتزوج وهي محترفة مهنة معينة، إذا كان زوجها اشتريتها عليها عند العقد أن تسهم معه في النفقة ووافقت على شرطه، فإنه يجب عليها أن تقي بما التزمت به لأمر الله تعالى المسلمين بالوفاء بالعقد في مطلع سورة المائدة، وإقوله صلى الله عليه وسلم: «أحق ما (أوفيتن من الشرط) ما استحلتم به الفروج» (١٦)، وقوله: «للمسلمين على شروطهم إلا شرطاً أحل حراماً أو حرم حلالاً» (١٧)، وأيسر في اشتراط الرجل أن تسهم معه زوجته التي تشتغل خارج بيتها في النفقة مقابل تجاوزه عن بعض حقه في الاحتباس لتحليل حرام ولا تحرير حلال، ويكون الأمر إليها عند العقد بين أن تقبل أو ترفض

ويالتمس المرأة التي يتزوجها زوجها غير محترفة ثم بطراً احتراقها، فإن كان زوجها اشتريتها عليها أنه متى احتضرت تشاركه في النفقة ووافقت على ذلك وجب عليها الوفاء، وإن لم يكن حصل مثل هذا الشرط فإن المسألة يرجع فيها إلى

وإن الحنفية يقولون إن النفقة هي جزء الاحتباس جعلوا للرجل حق منعها من القيام بمجموعة أعمال تؤثر على احتباسها، وتكروا من هذه الأعمال «العزل وكل عمل ولو تبرعاً لأجنبي ولو قايلاً أو مفسلاً لتقدم حقه على فرض الكفاية، ومن مجلس العلم إلا لفارعة امتنع زوجها من سؤلها، ومن الحسام إلا النساء، وإن جاز دون تزني وكشف عورة» (١٨)، وبناء عليه، فإن المرأة متى احتضرت بعض هذه الحروف أو غيرها كان احتباسها ناقصاً، ومتى منعها زوجها منها فلم تطلع كانت ناشراً، وهنا يتنزل السؤال هل يكون للرجل الحق في مطالبة زوجته - التي تشتغل خارج بيتها - للإسهام معه في النفقة مقابل نقص الاحتباس؟

ثالثاً: الحالات التي تشارك المرأة فيها زوجها في النفقة. يظهر من استقراء مجموعة معطيات حول المسألة، المشتغلات خارج بيوتهن في علاقة زواجهن بما يكتسبهن من مال، أن رابطتهن الزوجية واستمرارها تحكمه مجموعة أمور منها ما يحصل عند إنجازه العقد ومعناه ينشأ بعد إنجازه، فالمرأة إما أنها تكون تشتغل خارج بيتها فيتزوجها زوجها على

الصبر» (١٩) ومعناه أن المرأة باحتباسها في البيت لا تنقل لها فرصة للكسب فتأخذ جزء نفقتها بناء على أن كل محسوب مصلحة غيره يلزمه نفقتها (٢٠)، وتستوي عندهم في استحقاقها للمرأة الصغيرة والكبيرة.

والقول الثالث لابن حزم إن النفقة تجب للمرأة بوجود الزوجية صغيرة كانت أو كبيرة، دعت زوجها إلى الدخول أو لم تدعه، ولو ناشراً لأن الشرع جعل علاج النشوز بالوطء والهرس في المضجع والضرب لا بإسقاط النفقة (٨)

هذه هي آراء الفقهاء فيما يجب من أجله النفقة، ويظهر أن الراجح منها هو قول الحنفية لأن النفقة تكون جزء الاحتباس لفقاد المرأة بسببه فرصة الكسب، فتكون نفقتها على من حبست من أجله، وإن تحليل أصحاب القول الأول حكم النفقة يحصل التمكين وحصرهم إياه في الاستمتاع الجنسي فيه تغيب لجواب مهمة في العلاقة الزوجية غيره، إذ الاستمتاع الجنسي لا يقتضيه به الرجل وإنما هو مشترك بين الزوجين، من أجل ذلك أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة التي أرادت أن تعسود إلى زوجها الذي طلقها ثلاثاً فقال: «تريدين أن تحودي إلى رفاعة» لا حتى تنودي عسكيتك وينوي عسكيتك» (٩)، ثم إن جعل النفقة في مقابل الاستمتاع يقلب عقد النكاح إلى عقد معاوضات ومبادلات، وهو ليس كذلك، ثم إن قول الحنفية يتقوى في المسألة بثبوت النفقة للمرأة ولو غاب عنها زوجها ومعلوم أن عيبة الزوج من بيتة تعدد معها العاشرة الزوجية، وإن تحقق الاحتباس من جهة زوجته، وقد أرسل عمر بن الخطاب إلى أمراء الأجناد أن يعطوا بنفقة نسائهم أو يطلقوا، فإن طلقوا يعطوا بنفقة من حسبوا (١٠) وأما تحليل ابن حزم استحقاق الزوجة النفقة بثبوت الزوجية ولو نشزت فإنه لا يظهر منه أن عقد الزوج تنشأ عنه حقوق والتزامات لأحد الزوجين على الآخر

الزوجة المحترفة عمل تقوم به خارج بيتها وتلج بسببه مالاً فإنها تسهم مع زوجها في النفقة

المرأة أن تتطوع بالإنفاق على زوجها وولدها موسراً كان أو غير موسر من غير حكم قضائي شعوراً بقضية الرابطة الزوجية

زوجها عن تسديده، فإذا عجز الرجل مثلاً عن تربية أبنائه في المدارس الخاصة وأرادت زوجته أن يدرسوا فيها ولها ما تسد به تكاليفها فلها ذلك... وإذا مرض أحد أبناهما وأراد الزوج لعجزه تطييبه في المستشفى العمومي، وأرادت هي أن تعالجه في مصحة خاصة تدفع هي تكاليفها فلها ذلك. هكذا يكون التفاهم بين الزوجين وتعاونهما على تحقيق ما يحصل به حفظ رابطتهما الزوجية، وتكون المعاشرة بالمعروف عاملاً في استقرارهما واستمرارهما، ويكون استحضار الجهد اللغوي في العلاقة الزوجية غالباً في فكرهما فيصنعان ما أجل أنباءهما بما يعود عليهما بالنفع وعليهما أيضاً علماً بأن الجانب المادي - على أهميته - لا يحق وحده السعادة الزوجية، من أجل ذلك أرشد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يريد الزواج إلى تقديم النظر إلى دين المرأة على نظره إلى غيسره من الصفات الأضرى، وأيضاً رغب الشارع في إنكاح الفقراء رجاء أن يرفعهم الله من فضله فقال تعالى: وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم، إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله، والله واسع عليم (النور: ٣٢) ●

فقلنا: سل النبي صلى الله عليه وسلم، أيجزي عني أن أنفق على زوجي وأيتام لي في حجري؟ وقلنا لا تخبر بنا ففعل ففعلنا: من ههنا قال: زينب، قال: أي الزانية؟ قال: امرأة عبدالله. قال: نعم لها أجران أجر القبراءة وأجر الصدقة (٢٠). وفي الصحيح أيضاً عن أم سلمة قالت: قلت يا رسول الله هل لي من أجر في ديني أبي سلمة أن أنفق عليهم ولست بتاركهم هكذا، وهكذا وإنما هم بني؟ قال: نعم، لك أجر ما أنفقت عليهم (٢١).

رابعاً: خلاصة القول. يتلخص مما سبق أن الزوجة المحترفة عملاً معيناً تقوم به خارج بيتها، وتتل سببها مالاً فإنها تسهم مع زوجها في النفقة في صور ثلاث، إحداهما إذا اشتراط عليها زوجها ذلك حين العقد وافقت عليه، والثانية إذا اتفقا وتراضيا عليه بعد طرأ اشتغالها خارج البيت بعد إنجاز العقد. والثالثة إذا طلعت وتبرعت بمالها لفائدة زوجها وأبنائها، وهذا يقتضي بناء الناس على ثقافة الإحسان والمكرمة لا على المشاحة والمساومة، فالأصل في العلاقة الزوجية أن لا يبخل الرجل على زوجته، وهي لا تطالب به لا يقدر عليه. وإن المرأة إذا كانت موسرة فإنها تكمل بمالها ما يعجز

ولنه ليس من اليسير اليوم اعتماد مذهب الحنفية في المسألة لتعذر الاستدانة بالنسبة لكل امرأة أعسر زوجها. وكذلك مذهب ابن حزم في المسألة، فإنه يفتقر إلى ما يفيد شريعاً إلزام المرأة بالنفقة على زوجها. ولقد أحسن الشيخ محمد الطاهر بن عاشور صنعاً باقتراحه تبخل بيت مال المسلمين لسد عجز الزوج (١٩) عن النفقة، لكنه - مع الأسف - محال اليوم.

ومن هنا يبقى للامرأة أن تتطوع بالإنفاق على زوجها وولدها موسراً كان أو غير موسر من غير حكم قضائي شعوراً بأنها بقضية الرابطة الزوجية وتقديراً للمحبة التي بينها وبين زوجها، ورغبة في الأجر والثواب قتالاً من عند الله كما كانت تقوم به نساء الصحابة. ففي الصحيحين عن زينب امرأة عبدالله قالت: «كنت في المسجد فرايت النبي صلى الله عليه وسلم، قال تصدق ولو من حليكن، وكانت زينب تنفق على عبدالله وأيتام في حجرها». فقالت لعبدالله سل رسول الله أيجزي عني أن أنفق عليك وعلى أيتام في حجري من الصدقة؟ فقال سلى أنت رسول الله، فأنطلقت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الأنصار على الباب حاجتها مثل حاجتي، فمر علينا بال

أبي هريرة قال: «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي دينار، قال أنفقه على نفسك، قال عندي آخر، قال أنفقه على ولدك، قال عندي آخر، قال أنفقه على أهلك، قال عندي آخر، قال أنفقه على خادمك، قال عندي آخر، قال أنت أعلم. وزاد أبو هريرة: تقول لك امرأتك أنفق عليّ أو طلقني، ويقول خادمك أنفق عليّ أو بعني (١٦)»

واختار ابن القيم الفصل في المسألة بأن الرجل إذا غر للمرأة ولم تقدر على أخذ كفايتها من ماله بنفسها ولا بالحكم أن لها الفسخ، وإن تزوجته عائلة بعسرت أو كان موسراً ثم أصابته جائحة (١٧) ولم تزل الناس تصيهم الفاقة بعد اليسار ولم تفهم أن زوجهم إلى الحكام لفرقوا بينهم وبينهم (١٨). ونحن إذا استثنينا رأي ابن القيم في المسألة لصعوبة إثبات الغر في الغالب، فإن مذهب الجمهور يترجح فيها على مذهب أبي حنيفة وابن حزم. ومذهب مذهب ابن الرجل يلزمه إمساق زوجته بالمعروف، ولا يتأتى ذلك عن إعساره فينبغي تسريحها بإحسان إذا اختارت،

- ١ - صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الحج، رقم الحديث ١٢١٨، وبه في دلائل كتاب النكاح، رقم الحديث ١٩٠٥.
- ٢ - سي أبي داود، كتاب النكاح، رقم الحديث ٢١١٢.
- ٣ - صحيح البخاري، كتاب النفقات، رقم الحديث ٥٣٦٤، وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الأقضية، رقم الحديث ١٧١٤.
- ٤ - انظر الشافعي في شرح الوصايا للإمام الهادي (١٣/١٧٤).

- ٥ - الحاوي الكبير للماورقي، ٥٢٨/١١٢.
- ٦ - دلائل السنن للكنز، ٢٤/١٤.
- ٧ - انظر حاشية ابن عابدين، رقم الحديث ٢٥٩.
- ٨ - انظر العلوي لابن حزم، ١١٤/١١٤، رقم المسألة ١٨٤٤.
- ٩ - صحيح البخاري، كتاب الطلاق، رقم الحديث ٥٢١٠، وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب النكاح، رقم الحديث ١٤٣٣.
- ١٠ - مصنف فيالرق، ٩٢/٢٧.
- ١١ - انظر حاشية ابن عابدين، رقم الحديث ٢٥٩.

الهوامش:

- ١ - البخاري، كتاب النفقات، باب ويؤدب النكحة على الأهل والصغير، باب والمحللة والجمعة الفضة والنفقة الطمعة التي تحتاج المال من سنة أو فتنه ينظر لسان العرب، باب العاد فحل الزوج.
- ٢ - انظر في المأخذ لابي القين، ٥٧١/٢٧١.
- ٣ - انظر الصغير والنووي، ٣٣٢/٢٧١.
- ٤ - صحيح البخاري، كتاب النفقات، باب الزكاة على الزوج وأيتام في الحجر.
- ٥ - صحيح البخاري، كتاب النفقات، باب وعلى الوارث مثل ذلك.

- ٢٥٩.
- ١٢ - صحيح البخاري، كتاب النكاح، رقم الحديث ٥١٥٩، وصحيح مسلم بشرح النووي، رقم الحديث ١٤١٨.
- ١٣ - سنن أبي داود، كتاب الأقضية، رقم الحديث ٢٥٤.
- ١٤ - انظر العلوي، ٢٥٤/٩، رقم ١٦٦٦.
- ١٥ - انظر مختصر الطحاوي، ٢٢٢.
- ١٦ - لخرج عن الإمام البخاري موقوفاً على أبي هريرة، ربه، فمقلداً يا أبا هريرة سمعت ذلك من رسول الله قال لا، هذا من كسبي أبي هريرة. (ينظر صحيح



نافذة على العالم

مهاير يدعو الغرب لمعاملة المسلمين بشكل أفضل

قال إن قضايا مثل الاحتلال الإسرائيلي والعقوبات الغربية المفروضة ضد بعض الدول العربية والإسلامية، أجبرت مسلمين على «الد ب ممارسات إرهابية، مستهدفين بشكل أعمى الأبرياء مثل المدانين» ●

الإسلامية، وإذك فإننا لا نستغرب أن يشعر المسلمون في كل مكان بأنهم معادى عليهم وغاضبون ومحطون. وعلى الرغم من أن مهاير أيّد التحالف الدولي ضد الإرهاب في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر، ولكنه

محاضرة ألقاها أمام عدد من رجال الأعمال في «بانكهور» على بعد ٧٠٠ كيلو متر شمالي «كوالالمبور» فقد يكون الأمر مصادفة، لكن الحقيقة أن كل المستهدفين من الاعتداءات والهجمات هم المسلمون والدول

حضر رئيس الوزراء الماليزي «مهاير محمد» يوم ٢٠٠٧/٩/٨ الدول الغربية على معاملة المسلمين بشكل أفضل، محذراً من أن سياسة الهجمات والعقوبات ضد الدول الإسلامي ستزيد من تدمير ظاهرة الإرهاب، وقال مهاير في

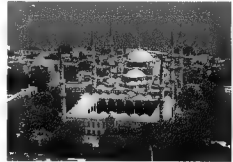
الدينية التي أقرت خطة لتوحيد خطب الجمعة في جميع أنحاء البلاد وأمرت بالحد من أصوات مكبرات الصوت خلال الأذان.

وأشارت مصادر الرئاسة إلى أن هذه القرارات قد منعت الجمعيات والمنظمات الدينية والخيرية من بناء الجوامع، ففي الوقت الذي كان فيه عدد الجوامع التي تبنيها مثل هذه الجمعيات والمواطنون نحو ٢٠٠٠ جامع سنوياً تراجع هذا العدد إلى ١٥٠ جامعاً خلال السنوات الأربع الأخيرة.

كما لفتت رئاسة الشؤون الدينية الانتباه إلى أن ٣٠٠٠ من الجوامع الصالية وعددها ٧٧ ألف جامع في عموم البلاد لا تفتح للعبادة إلا في رمضان، ونحو ٣٠٠٠ من هذه الجوامع مغلقة لأسباب مختلفة ●

وضعت رئاسة الشؤون الدينية، وهي بمثابة وزارة الأوقاف، شروطاً صعبة على بناء الجوامع في مختلف أنحاء تركيا، وأوصت الرئاسة البلديات بعدم منح رخص البناء للجوامع التي لا تتفق مع المعايير والمقاييس التي أعلنت عنها الرئاسة من حيث الخطط الهندسية والشكل الخارجي وحاجة المكان لهذا الجامع.

وجاءت قرارات الرئاسة في إطار توصيات مجلس الأمن القومي عام ١٩٩٧م للحد من نشاط الإسلاميين في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعقائدية، ومنعت الحكومة، بناء على هذه القرارات، دورات تعليم القرآن الكريم في الجوامع ووضعت جميع الجوامع تحت إشراف ورقابة رئاسة الشؤون



تركيا تتشدد في بناء المساجد

عطلة دراسية للتلاميذ المسلمين في أعيادهم الدينية ببليجيكا

بالأعياد الدينية، وأضاف المتحدث أن الأمر سوف يطبق أيضاً على التلاميذ من أبناء الجالية اليهودية المقيمة في بليجيكا حيث سيتمتع التلاميذ عطلة عن الدراسة خلال الأعياد اليهودية

يُذكر أن هناك أعداداً كبيرة من الجاليات العربية والإسلامية تعيش في بليجيكا يأتي الغالبية على رأس هذه الجاليات من حيث العدد (أكثر من ٤٠٠ ألف شخص)، بالإضافة إلى الجزائريين والتونسيين وآخرين من دول أفريقية مثل: السنغال والسودان والصومال ونيجيريا والكونغو، إضافة إلى مسلمين من دول يوغوسلافيا السابقة مثل البوسنة والهرسك ●

ابتداء من العام الدراسي الحالي الذي بدأ في مطلع شهر سبتمبر المنصرم، سوف يحصل التلاميذ من أبناء الجاليات المسلمة في بليجيكا على عطلة دراسية خلال أعيادهم الدينية بعد أن وافقت وزيرة التعليم في بليجيكا «فاندين بورت» على اللطائف التي سبق أن تقدم بها الآباء من الجاليات المسلمة في بليجيكا لتعطيل أبنائهم عن الدراسة في الأعياد الدينية الإسلامية، صرح بذلك «ديك فانمير» المتحدث باسم الوزارة.

وأضاف: أن المطلوب من الآباء فقط أن يكتبوا رسالة مسبقة إلى مديري المدارس التي يتبع لها أبنائهم يحددون فيها الأيام المقرر الاحتفال خلالها

٧٥٠ مليون دولار خسائر الفلسطينيين الزراعية

أخبار سريعة

● أصرب مجلس العلاقات الإسلامية الأميركية عن قلعه عن احتمال وجود شبهة تمييز ديني في قضية سيدة مسلمة تعيش في ولاية مسابوت داكوتا، أخذ منها طفلها بحكم محكمة بعد اعتناقها الإسلام

● مواطن يهودي أميركي «سيمون كوتور» أوصى قبل وفاته بمنح ثروته التي تُقدر بخمسة ملايين دولار للكيان الصهيوني وجيشه، والجدير ذكره أن هذا اليهودي كان يعيش قبل وفاته على صناديق القمامة وبقايا الأطعمة من الأسواق!!

● تعهدت اللجان الإنجيلية الأميركية بدفع مليوني دولار هي تكلفة إرسال مجموعة يهودية أميركية تقدر بأكثر من ٤٠٠ معظمهم يهود أرثوذكس إلى الكيان الصهيوني، لإيمان هذه اللجان بأن عودة اليهود إلى الأرض التوراتية ستعجل باليهي، الثاني للمسيح!!

● بُثّه فريق من العلماء في سنغافورة إلى ضرورة تطعيم سائر الصغار إلى بيت الله الصرام ضد الالتهاب السحائي قبل مسافرتهم بلادهم إلى الأرض المقدسة، وجاء التنبيه في أعقاب تجربة معملية على عدد من حجاج العام الماضي، كشفت أن ١/٧ منهم أصيبوا بالمرض لدى عودتهم إلى سنغافورة ●

مزروعات وشبكات ري ومعدات كما قامت قواته بتدمير المنشآت الزراعية والمباني ودمر آبار المياه، وأكدت الوزارة «أن قوات الاحتلال الإسرائيلي أمعت في إجراءات التهميرية للزراعة الفلسطينية ممانعة المزارعين من الوصول إلى مزارعهم، وأنها تقوم أيضاً «بمعرفة حركة التصدير والتسويق بين محافظات الوطن وشمل حركة العمل، وأضافت الوزارة أنه «خلال الأشهر الماضية، قامت القوات الإسرائيلية بعمليات تدمير واسعة في جميع المصافطات لم تتمكن لجان الطوارئ من حصرها لخطورة الوصول إليها»، مشددة على أن «هذه الصورة تتكرر يومياً في جميع المحافظات الفلسطينية من جنين شمالاً بالضفة الغربية حتى رفح جنوباً بقطاع غزة» ●

أعلنت وزارة الزراعة الفلسطينية يوم ٢٠٠٧/٩/١٤ أن القطاع الزراعي الفلسطيني خسر نحو سبعمائة وخمسين مليون دولار، نتيجة ممارسات الجيش الإسرائيلي منذ بداية اندلاع الانتفاضة الفلسطينية وحتى نهاية شهر أغسطس الماضي وأوضحت الوزارة في تقريرها «أن خسائر القطاع الزراعي الفلسطيني نتيجة ممارسات جيش الاحتلال الإسرائيلي الذي لا يزال يمارس جرائمه البشعة ضد شعبنا الفلسطيني منذ انطلاق الانتفاضة بلغت خلال الفترة من ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٠م وحتى ٢١ أغسطس الماضي ٧٤٨ مليون و٨٧٦ ألف و٢٠٦ دولارات أميركية، وقالت الوزارة: «إن قوات الاحتلال الإسرائيلي قامت بتدمير وتجريف المزارع الفلسطينية بما فيها من

الكيان الصهيوني يقيم مجمعا لمحاكمه على مقبرة إسلامية في القدس!!



رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس، ومفتي الديار الفلسطينية هذه الخطوة، واعتبرها مخططاً خطية في سلسلة الاعتداءات الصهيونية على القنصات الإسلامية، وفي تصريحات صحافية أكد صبري أن سلطات الاحتلال تضغط لسمح المقبرة عن الوجود مع أنها تضم عدداً من رفات الصحابة وأشار إلى أنه يتوجب على سلطات الاحتلال عدم المس بالقبائر التي هي وقف إسلامي لا يجوز الاعتداء عليه.

من ناحية، حذر عدنان الحسيني المدير العام لأوقاف القدس من أن الاحتلال يستغل كل فرصة من أجل تدمير المقبرة التاريخية وإزالتها أمام أعين العالم ●

ذكرت الإذاعة الصهيونية يوم ٢٠٠٧/٩/١٧ أن وزارة العمل الصهيونية بالتعاون مع بلدية الاحتلال في القدس تنوي إقامة مجمع للمحاكم الصهيونية على أرض مقبرة إسلامية في المدينة، وصادفت للجنة الواثية الصهيونية للتنظيم والبناء في القدس، على مخطط إقامة مقر للمحاكم الصهيونية في مقبرة حي حامن الله في القدس الغربية، حيث من المقرر تجميع كل الحاكم وتوابعها في المبنى، بما في ذلك محكمة العمل القطرية، حيث سيمنع البناء على مساحة ستة وأربعين ألف متر مربع، ويذكر أن هذه المقبرة تضم عدداً من فيور الصحابة والفقهاء المسلمين، واستنكر الشيخ عكرمة صبري

أفراح في الإسكندرية بعد إغلاق قنصلية الكيان الصهيوني

مع رحيل آخر أعضاء القنصلية الإسرائيلية من الإسكندرية شمال مصر، عمت الأفراح منطقة كفر عبده الراقية بالإسكندرية التي كانت مقراً لعدد من دبلوماسيين وموظفي القنصلية، كما تبادل سكان البناية التي كانت مقسراً للدبلوماسيين التهانئ مع سكان البنايات المجاورة

وكان أعضاء القنصلية الإسرائيلية وعددهم ٦ دبلوماسيين قد غادروا مقر القنصلية نهائياً يوم ٢٠٠٧/٩/٢٢م، عاتنين إلى تل أبيب، مما أشاع حال الفرح بين الأهالي وضباط الشرطة الذين كانوا يقومون بأعمال الحراسة، كما تبادل الجميع التهاني ●



الوعي نت

إعداد : رافع البرغوثي

برنامج يحدد اتجاه القبلة

QiblaCalc برنامج صغير الحجم ٦٠٠٠ كيلوبايت تقريباً ، يساعد المسلم أينما كان على تحديد اتجاه القبلة لأداء الصلاة عند تشغيل البرنامج تظهر خريطة العالم، وما على مستخدم البرنامج إلا وضع مؤشر «الموس» على الموقع الذي هو فيه على الخريطة ليعرف اتجاه القبلة عن طريق خطوط الطول ودوائر العرض، أو بوساطة البوصلة الموجودة تحت الخريطة، كذلك يبين لك البرنامج المسافة بينك وبين مدينة مكة المكرمة.

يمكنك الحصول على البرنامج مجاناً من الموقع على شبكة الإنترنت، والاحتفاظ به على قرص ممجع (سي دي)، لتأخذ معك عندما تسافر العنوان:

www.starlight.demon.co.uk
qibla

المكتبة الإلكترونية ترحب بالباحثين

www.islamonline.net/library/arabic/main.shtml

مفتوحة يقوم الباحث بملئها بهدف التعرف بسيرة الذاتية ومجالات اهتمامه، وذلك من أجل تكوين قاعدة معلومات للباحثين في العلوم المختلفة، يمكن الاستعانة بها في تقويم البحوث، وعقد المؤتمرات، وغيرها
- خدمة الباحثين «الإحاطة الجارية» وهي خدمات مجانية ستقدمها المكتبة للباحثين تساعدهم على توسيع دائرة البحث والحصول على المعلومات من جهات مختلفة لإثراء الأفكار والأبحاث وذلك في حال مله استمارة تسجيل باحث
- بريد الباحثين «الاقتراحات» وهي رسالة مفتوحة للباحثين يقوم بإرسالها أي باحث مشترك في الموقع تضم إما أسئلة، أو أجوبة، أو خبراً لأغراض البحث العلمي، كان يسأل الباحث عن نسخة مجهولة المخطوطة، أو مساعدته في ترجمة نص بلغة لا يعرفها أو غير ذلك

تهدف المكتبة الإلكترونية في موقع «إسلام أون لاين» إلى خدمة الباحثين استكمالاً لمنظومة الموقع الفكرية من الناحية الخدمية، والإعلامية، والمعرفية، وتتكون المكتبة حالياً مما يلي:
- قاعدة البيانات «البحث» وهي قاعدة البيانات الرئيسية في المكتبة، وتهدف إلى خدمة الباحثين المهتمين بتأصيل العلوم من الناحية الإسلامية، مع التركيز بشكل أساسي على الكتابات المعاصرة، ويستحق هذه القاعدة على قواعد بليوغرافية للبحث عن عناوين مقالات الدوريات، وبحوث المؤتمرات، والكتب، والرسائل الجامعية التي تهتم قضايا الأمة، مع مراعاة معايير الأصالة والتجديد، والموضوعية، والمنهجية، والمصداقية، والتميز . كسب في الانتقاء والاقتناء للقاعدة وخدماتها
- سجل الباحثين «تسجيل باحث» وهي بطاقة

مزايا للمستعرض (إكسبلورر)

جديدة أو تحديث المواقع الموجودة لديك عند الاتصال بالإنترنت مجدداً.
• بوساطة مرشد المحتوى Content Advisor يمكنك أن تصب المواقع غير المرغوب فيها، وعن طريق خاصية الخاطئ الأمانة Security zones يمكنك أن تصد مسستويات وضوابط أمنية متفاوتة لاختلاف مواقع ومناطق «الويب» بهدف حماية كمبيوترك.
• عن طريق استخدام محفظة مايكروسوفت Microsoft

الوواقع الموجودة في قائمة الوواقع المفضلة لديك عن طريق استخدام المجلدات folders.
• تستطيع نقل صفحات «الويب» المفضلة لديك إلى جهاز كمبيوتر أو إلى مستعرض آخر، وكذلك تبادل عناوينها مع أصدقائك، كما يمكنك أن تجلب المواقع المفضلة Bookmarks من مينيستكيب نافيتيتر.
• يمكنك تنزيل مواقع «الويب» المفضلة لديك من أجل استعراضها دون الاتصال بالإنترنت، ويوسدك تنزيل مواقع

• تستطيع استعراض مجموعة صفحات «الويب» التي زرتها أخيراً، وذلك عن طريق النقر على زر History للوجود على شريط الأدوات، كما يمكنك أن تُعيد ترتيب قائمة History وأن تقوم بعملية البحث فيها
• يمكنك عمل مختصرات shortcuts خاصة بصفحات «الويب» التي تزورها وتستخدمها كثيراً، ووضعها على شريط الروابط links bar لتصل إليها بسرعة وتستطيع تنظيم وتصنيف

Wallet الاختيارية، يُمكنك أن تُخزن في كمبيوترك المعلومات المتعلقة ببطاقة الاعتماد الشخصية، وعناوين العائلات التي تُشغري منها، وسيُتيح لك ذلك الاستفادة من مؤقري الخدمات الأمنية في أثناء اتصالك بمواقع «الويب» . بعد أن تظهر أمانك صفحة «الويب»، يُمكنك البحث عن نص محدد في هذه الصفحة، وذلك عن طريق النقر على قائمة التحرير Edit ثم النقر على اختيار Find on this page .

87



قراءة في كتاب

بنت الشاطئ من قريب

عرض وتقديم: فهمي الإمام

بنت الشاطئ من قريب

د. محمد

أخي القارئ هذا كتاب عن
المكتورة عائشة عبد الرحمن

كتيبة الدكتور حسن
عبدالمجيد جبر المالكى.

واحد من أهلها استعرض فيه
بصق سيرة مربية الأجيال المكتورة بنت

الشاطئ، بل تركها نقمًا علينا سورتها
بنفسها، فجاءت عبارات الكتاب سلسلة

عذبة، وأصل الفكر المكتورة عائشة...
فهي إفران بيتنها، ونشأتها، ومصرها...

تأثرت بوالدها «الشيخ عبد الرحمن»، كما
تأثرت باستادها وزوجها الشيخ أمين

الضولي... وكان كل منهما يمثل مدرسة
في منهج التفكير الإسلامي تختلف عن

الأخرى اختلاف تنوع، لا اختلاف تضاد
وتصالح، جمعت المكتورة عائشة

للمنهج، فأثرت الفكر الإسلامي، وتأثرت
بها تأملتها على أمتداد العالم العربي

والإسلامي.

إن هذا الكتاب الذي أضاعه بين يدي
الأخ قد أفاضني الكثير، ويوم في مخيلتي

تصوراً عن المكتورة عائشة ومخيلتها أن
يكن وانسجماً في ذهني من قبل،

فخصصت المكتورة عائشة شخصية أن
أها حضورها على مستوى الفكر

الإسلامي، والفكر الإنساني، أسهمت في
وضع لبنة في بناء الصرح الثقافي لأمتها

وابدئها، وأقبل من الذين يصنعون تاريخ
أمتهم

فماذا قال الدكتور حسن جبر عنها؟
وماذا قالت عن نفسها؟ ومن هي بنت

الشاطئ؟ وما دورها في بناء صرح
الثقافة الإسلامية؟ وما أهم إنجازاتها؟

هذا ما سحاول الإجابة عليه
مستخلصاً الإجابة ما فيه اللزاف في

كتابه القيم

يقول الدكتور حسن: لقد ارتبطت
حياتها بالريف منذ الطفولة... وتوزعت

مشاعرها سلباً وإيجاباً تجاه الريف، في
البداية... ولكن سرعان ما حسنت أمرها،

وأصبحت الريف أهله، وتبنت قضية
الفلاح، فكان أول مقال لها في الأهرام

عام ١٩٢٥م عن نظام الواقع على الفلاح،
الذي عاشت مسمراً آلاف السنين

بسواحه، وقامت على اكتافه، وكان أول
كتاب لها عن الريف المصري

البيدة التي ولدت فيها

الإيمان كما يقال... وبإيد بيته، فإليته
لها تأثيرها على الإنسان، وفكره،

وتقاليد، وبيئة شخصيتها بيذة بحرية
رفيعة، حيث ولدت في منية نسياط

الحسنية في ١٩١٨/١٩١٩، وكانت
تقضي إجازاتها الصيف في طبريا

نجوم.

لقد عاشت في بيت ضم أربعة أجيال،
منابت بنت الشاطئ في طفولتها الجيل

الرابع ولقد ارتسمت في ذاكرتها صورة
البيت الذي ولدت فيه، وهو بين جدتها

لأمها «الشيخ إبراهيم المنهج» ولها
مع النيل ذكريات، لهو الطفولة، وعشق

النهر، والمكاتب المربعة عنه.

ثقافتها
كان والدك أحد شيوخ المعهد الديني،
وأحد الداعمين عن نظامه التعليمي،
فحصن بيته من ثقافة العصر، وحال

بينهم وبين تعلم اللغات الأجنبية، لهذا

شقت بنت الشاطئ طريقها تعليمياً بنكره
ويومي، الفن فيه اعترض، ولما عُذرت

طريقها إلى الطريق الذي يؤدي إلى
الجامعة كان اعترافه أكبر، فكانت بنت

الشاطئ من هذا اللولف لك المساندة،
فكيف تحقق موهبتها، فلي الريف نفسه

تصالح على رغبنا والنداء، وتكسب
مواقف؟

يقول المؤلف: مضت في طريقها، وبكال
الوالد يعتبر خروجها من البيت إشاً،

وتتبع طريق تعليمي غير التعليم الديني
إشاً آخر، ولكنهما لم يفقدوا الاتصال

والصحب للتحليل فجمعت بنت الشاطئ بين
ثقافتها الدينية، وثقافة عصرها، وكانت

واعية تماماً لا بدور حولها، ماخذت
بالتابع، وتركزت الفاسد، وتأثرت ثقافتها

بالمنهج الاستشراقي، والمنهج العقلي،
وجمعت بين المنهجين معاً.

تقول بنت الشاطئ عن نفسها.
لم يحدث قط أن فشتت عن ديني

العصري لمراسل الطريق إلى الجامعة، بل
كنت كلما تقدمت خطوة على الطريق

أزدد إدراكاً لقيمة الرصيد الثمين الذي
يمسني سمة أصالة وتقدم بين بنات

الجيل.

ولقد اكتشفت بنت الشاطئ في حياتها
الجامعية أن لدى الكثير من أساتذتها

منهجاً حديثاً، وأساسياً في التحليل،
وطرائق التدريس، يختلف عما درسته.

لقاء الخولي وأستاذة الجيل
التقت أساتذة الجيل الذين كان لهم

أبلغ الأثر في حياتها: الخولي، ومصطفى

عبدالرازق، وأطفي السيد، وبعده حين،
ولكن الخولي كان أباهم وأكثرهم تأثيراً،
وتصالاً بها.

تقول عن لقائنا الأول بالخولي
«أخذت مكاناً في قاعة الدرس

بالجامعة متحصنة... وبخل الأستاذ
الخولي... واقتصر لكي نتعارف أن يعرض

علينا مباحث المادة المقرر علينا درسها
من علوم القرآن، ولكل طالب أن يشتغل

مبحثاً منها، بعده ويعرض للمناقشة في
الوقت الذي يحدده.

وبأمر وأعلنت اختياري للبحث الأول،
في «منزل القرآن... وعاد الأستاذ يسأل

كل طالب مثلاً، من الوقت الذي يحتاج إليه
في إعداد بحثه فاجبت في عداد «سبعون»

«يكفيك يوم أو بض يوم»
قال في نبرة إشفاق وتحنين:

«كذا! فكري ملياً، فربما يد لك أنك
في حاجة إلى المزيد من الوقت

وأبيت أن أراجع

ولماذا أراجع؟ وسيل علمي أن المادة
اليدوية جاهزة، ومصادرنا الأصلية في

مقتول يدي، فلن يحتاج الأمر معي إلى
أكثر من بض ساعات للأرجاء، ويضع

ساعات للتسقيق والتكتابة.

ولم يفنتي أن الأستاذ يراني، تورطت
في هذا التحليل، فكنتي خشيت أن يأخذ

عني فكرة خاطئة، فقلت أسأله، مدلة بما
أملك من ثغرات علمية

«هل يكفي أن أراجع في موضوعي»
كتاب «البرهان» لبدر الركشي، وكتاب

«الإنفاق» وللأب، لجلال السيوطي، مع
الاستئناس بالسيرة الهلمية، وطقاً

ابن سعد، وتفسير ابن جرير الطبري.

كتاب واحد منها يكفي الآن، أو هرفت
حقاً كيف تورقني؟

وبكحت غصبي وللت:

«ما تذكره هذا الكتاب لا لاني قرأتهنا
واستوعبنا ما فيها، وإنما سؤالي عن

مصادر اجنبية ظننت أن الأستاذ قد
يضيفها إلى مراجع.

فما زاد علي أن قال
«لو أوردت الفسق بين المسامير

والمراجع لا تورطت في مثل هذا السؤال
للكر؟

وتحيرت لا أملك سؤالاً ولا رداً، فما

كنت حتى تلك اللحظة قد فكرت في التمييز بين المصدر والرمز. وتابعت الإسراء إلى الأستاذ... وهو يأتي علينا بدارس منهجية. حريصة على لا تفرقنا واحدة ما يقول. وتابعت بنت الشاطئ استأذنت اخوتي فيما استقبلت من محاضرات وإقرارات وإشراف علي حتى استوفيت منهجه، وهو أحد رسالتها - وهو الدكتور مصطفى ناصف - أنها أفضل من طبق المنهج الخولي في التفسير البياني للقرآن الكريم

لم يكن هؤلاء الأساتذة فقط أصحاب علم ومنهج، بل كانوا يجانبون ذلك آباء لطالما يطمسون حاجياتهم العلمية، والبالغة، والاجتماعية، ويقدمون للساعة المناسبة، منها التضييع الأبي، والحد المادي، والتعويض الاجتماعي.

كثبت عندهم ذات يوم مكان ما قالت: لم تكن وحدنا في معركة التخصيص، بل كان معنا أساتذة لنا كرام، أيا أن يسلمونا إلى الفضيحة، ثم أخذت نمد بعض مقاليدهم، فخدمهم من يتقدم في الحلقة الحرجة، فهذه الرسوم الجامعية الويل للكتاب الذي لا يتأهل فيه حق العلم إلا لرؤس الأعمى.

والخلاصة أن تأثير منهج أديها الذي يستعبد على القلب - المنهج الاستشرافي - ومنهج زوجها الذي يعتمد على العقل - المنهج العقلي - دراستها الأدبية والإسلامية حسب المنهج الاستشرافي لتتأخر بنت الشاطئ الخاتمة نرى أنها تساهرت في الدراسة والتحقيق وفق المنهج التالي:

أولاً: الأبحاث الدراسات الإسلامية كانت موضع اهتمامها في الطور الأول من حياتها، والتي لم يكن غريباً أن يكون مسودع من قبل القراء، أو هل بدت جامعي تخشاه، ولكن الأمر اختلف حين بدأت دراستها الأكاديمية، فقد أشار على استأذنها لأشيع أمين الخولي أن تبدأ بالأبى وقدم اللغة التي نزل بها القرآن إذا أردت أن تشغل بتفسيره واستجابت لمصاحبة المنهجية، وبدأت بالدراسات الأدبية وقضيت فيها نحو عشرين عاماً، ثم عدت إلى الدراسات القرآنية والإسلامية، ولا ينبغي ذلك أن تكون المنهجية المنهجية وافقت دور في نفسها. وقد فسرت ذلك الأمر أكثر من مرة في

فترات زمنية متباعدة من هذا التغيير تبين أن ثمة عوامل فكرية وشخصية ومنهجية جذبتها إلى دراسة الأبي عامة، وإلى دراسة أبي العلاء تحديداً.

تحقيق رسالة اللغوي

في أثناء إعدادها للماجستير من الحياة الإنسانية عند أبي العلاء العربي، أزدات علاقتها به وتزايها، فكان أبو العلاء شخصية محبة لديها، واختارت رسالة الفيزان لتكون موضوعها للحصول على درجة الدكتوراه، كان لها من ذلك فرصة مؤاتية لادارة دراسة تلك الشخصية الحبية وتزيانة للفترة به

وقد تحقق لها ما أرات فحصلت على الدكتوراه في الآداب تخصصاً نصوص، بتقدير ممتاز عام ١٩٥٠م، والنص هو رسالة الفيزان وكان يوم الناقشة يوماً مشهوداً في الحياة الأدبية بالقاهرة

وبعيد أن نذره بأن اشتغالها بالتحقيق في نص بالغ الصعوبة يميل من اختيار طريق مسدود كسان إلى ذلك العين مفصولاً على نوعية معينة من الرجال، وهو طريق تحقيق التراث. وبذلك تكون رافدة سائفة في هذا الميدان

منهجها في التحقيق

وكان لها منهجها في التحقيق يتضح من تحقيقها "رسالة الفيزان" ويقوم هذا المنهج على:

١. جمع كل نص النص التي يمكن الاعتماد، والتوثيق، وعرض بعضه غالياً إلى أن الذين عاشروا نزيل الآية أو السورة، ربطوا كل فهم ما فهم أو ما توهم أنه السبب في نزولها.
٢. في فهم دلالات الألفاظ فقدر أن العربية في لغة القرآن فتمتص الدلالة اللفظية الأصلية التي تعطيها حيز العربية العامة في مختلف أوضاعها، الحسية والمجازية، ثم تخلص للحج الدلالة القرآنية واستبقراه كل ما في القرآن من صيغ اللفظ، وتبين صيغاتها، ثم تخلص من الآية والسورة، وسياقها العام في القرآن كله
٣. في فهم أسرار النص: تنحك في أسرار النص في اكتشاف الحكيم، ملتزمين ما يحتمله نصاً، وربما، وعرض على أقوال المفسرين، فخليل منها ما يقبله النص، ويتحاشى ما انقم على كتب التفسير من مفسرين التوراتيات وتواتر الألفاظ، اللغوية وروح التناول كما تحتاج إلى الكتاب العربي المبين الحكم في توجيهه الإيماني والأسرار البنيانية، تعرض عليه قواعد التفسيرين والبلاغيين ولا تعرض عليها، ولا تأخذ فيه بتأويل لغوي، أو لغوي صريح معناه، وسياقه، لتسمية قواعد الصنعة الشعرية وصوابها علوم البلاغة، إذ القرآن هو الضريبة العليا في فهم أحواله، ومجازاته

في التحقيق وأديها في جمع النسخ، والتعرف بأعلام النص وخمته، وقرأته النص بمثابة تكشف ويوضح حل كثير من مشكلاته اللفظية والأدبية والتاريخية، ويكشف عن مهارة عالية وقوة كبيرة على الوصول إلى الحقيقة من ذلك.

التفسير البياني من التحقيق إلى الدراسات القرآنية... حيث جاء كتابها في التفسير البياني للقرآن الكريم بمثابة حلقة الواصل بين الدراسات العربية، والدراسات القرآنية، والمنهج الذي بنت عليه تفصيلها وأخذته من استقامتها الشيع أمين الخولي له صوابها شرها في كتابه متابعي، وشرحها عند من طارها، ولخصته الفيزان في مقدمة الطبعة الخامسة من كتابها وهي

١. الأصل في المنهج: التفسير، التفسير الموضوعي لا يراة فيه من كتاب الإسلام، ويبدأ بجمع كل ما في الكتاب الحكم من سير وأيات في الموضوع المروى
٢. في فهم ما من النص: ترتب الآيات في فهم حسب نزولها لمعرفة ظروف الزمان والمكان، كما يستلزم بالروايات في أسباب النزول من حيث هي قرائن ثابتة من الآية، دين أن يفهمنا ما تكون الفعرة فيه بمقام للفظ لا بخصوص السبب الذي يترتب على الآية، وأن السبب فيه ليس بمعنى الحكمة أو العملية التي لوأما مسا نزلت الآية، والخلاف في أسباب النزول يرجع غالباً إلى أن الذين عاشروا نزيل الآية أو السورة، ربطوا كل فهم ما فهم أو ما توهم أنه السبب في نزولها.
٣. في فهم دلالات الألفاظ فقدر أن العربية في لغة القرآن فتمتص الدلالة اللفظية الأصلية التي تعطيها حيز العربية العامة في مختلف أوضاعها، الحسية والمجازية، ثم تخلص للحج الدلالة القرآنية واستبقراه كل ما في القرآن من صيغ اللفظ، وتبين صيغاتها، ثم تخلص من الآية والسورة، وسياقها العام في القرآن كله
٤. في فهم أسرار النص: تنحك في أسرار النص في اكتشاف الحكيم، ملتزمين ما يحتمله نصاً، وربما، وعرض على أقوال المفسرين، فخليل منها ما يقبله النص، ويتحاشى ما انقم على كتب التفسير من مفسرين التوراتيات وتواتر الألفاظ، اللغوية وروح التناول كما تحتاج إلى الكتاب العربي المبين الحكم في توجيهه الإيماني والأسرار البنيانية، تعرض عليه قواعد التفسيرين والبلاغيين ولا تعرض عليها، ولا تأخذ فيه بتأويل لغوي، أو لغوي صريح معناه، وسياقه، لتسمية قواعد الصنعة الشعرية وصوابها علوم البلاغة، إذ القرآن هو الضريبة العليا في فهم أحواله، ومجازاته

بياني وهو النص الوثائق التي لم تثبت من أي سبيل أدنى شائبة ما تعرضت له رواية نصوص القصص من تعريف أو وضع، ثم إنه ليس موضع ضرورة الشعرية، الجوزع على ما يجوز عليها من تأويل

تقريباً بساخنة

لقد كانت الدكتورة عائشة عبد الرحمن من ذاك القرن التقدم الزواجر والمعا... فهي أستاذة جامعي، لها طلبها الأعلام، وهي كانت كانت أديبة مرموقة، ومفكرة إسلامية، تشغلها قضايا إسلامية، وفسادها أمها العربية، ثم هي كانت صحافية لها قلم السبيل.

وفي من هؤلاء الفاعلات الذين أسهموا في قضايا ساخنة كانت حمل اختلاف في الرأي وأجهتها في فهم، وكان حوار جدل واسع.

ومن هذه القضايا: قضية المرأة وتحريرها، ومكانتها في الإسلام، وما دار من جدال حول هذه القضية وبينها وبين العقائد، وسبها الخلاف وجهات النظر، وارتفعت حرارة الحوار بينهما وبين العقائد، فقد كان حواراً أمراً أثرى الفكر الإسلامي والإنساني.

ومن ذلك أيضاً "قضية باطله" النحو بين الأثر والجماعة - وهي قضية آثار، فيها الجدل حول كتاب "الجماعة"، وقد أثبت المكتوبة بنت الشاطئ بلورها في هذه القضية.

في هذه القضية، مؤلف كتاب بيت الشاطئ من قريبه، إنها كانت أول أسرار تتناقص في الأثر، وذكر قضية الاختلاف والحجاب.. وموقف الأزهريين فيها، وموقف بنت الشاطئ وما دار حول هذه القضية من صراع، وقد أقامت بنت الشاطئ بكل قضايا الأثر، فكانت حريصة عليه، وعلى رجاءها، ونسبها في الأزهريين، ومن أهم القضايا التي ناضلت من أجلها هي قضية المرأة والطلاق، فعدت نعيمة إقرارها وإلى ما شاء الله أن تطرح قضية الطلاق في القضايا الأولى، عايشة بقوله، وبتت إلى إسمائها، وتواجر الحياة الكبيرة له، والاهتمام بالرفق، وتواجر فضائل فيه.

فكثبت للمثالات حول هذه القضية، وصارت كتاباً عنوانها "المرأة المصري"، وشاركت في بناء مسرح تليفزيوني، وأقامت من عليها الكثيرين، وفلفت ثراً نيل منه الأجيال للسلطة على الفكر الإسلامي، والأدبي، والفناني، والفكري فبدأت أحدث الشائعات، هذه الشخصية الفاعلة الذكر على من العصور.. رحمها الله، وأجر لها للثوية وجزى الله الخلق كل خير

شمرات الفكر

إعداد : محمد هاني



استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي

اهتماماً من مكتب التربية العربي لدول الخليج، وتسكاً بأهمية استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي (المرحلة الابتدائية) بالدول الأعضاء بالمكتب، وحرصاً منه على تقديم ما يعزز العملية التعليمية، فقد أخذ على عاتقه تقديم هذا الكتاب الذي أعده الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد الموسى.

ويهدف الكتاب إلى تشخيص واقع استخدام المعلوماتية في وزارات التربية والتعليم في دول الخليج العربي، من حيث الخطط التي تسيّر عليها ونوع الأجهزة التي تستخدمها وأنواع البرامج المتوافرة لديها، والاستخدامات الإدارية والتعليمية للوزارات في التعليم الأساسي بفرض تعزيز مواطن القوة، ومعالجة مواطن الضعف في هذا الواقع.

ولقد صنف المؤلف الكتاب في خمسة فصول، تضمن الفصل الأول منها، تمهيداً ومقدمة كما حدد المشكلة والأهداف والمصطلحات.

أما الفصل الثاني فعرض لشورة المعلومات والاتصالات وتطبيقات الحاسوب في التعليم والإنترنت

والتعليم عن بعد وتجارب الدول المتقدمة في مجال الحاسوب التعليمي، وتجارب دول الخليج العربية في مجال الحاسوب التعليمي.



واشتمل الفصل الثالث على منهج الكتاب وإجراءاته من حيث منهج الدراسة ومجمعاتها وأدائها وأساليب المعالجة الإيجابية.

واستعرض الفصل الرابع نتائج الدراسة وتحليلها وقدم الفصل الخامس خاتمة البحث ونتائجه وتوصياته.

ولا شك أن هذا الكتاب يشكل معيلاً للمسؤولين التربويين في دول الخليج وفي الدول العربية حيث يساعدهم على أداء عملهم الفشود في خضم تأثيرات المتغيرات التقنية والميانية المعاصرة

موسوعة سفير للتاريخ

«المسلمون في الأندلس»

المؤلف: د.عبدالله جمال الدين

دار النشر: شركة سفير

يتناول هذا الجزء من الموسوعة تاريخ المسلمين في «الأندلس» منذ الفتح حتى سقوط «غرناطة»، وهي فترة امتدت لأكثر من ثمانية قرون، شهدت الأندلس خلالها جهاداً مضطرباً بين العرب والأسيان وصراعاً لا يهدأ بين الإسلام والمسيحية ودولاً تقوم ثم تسقط.

وقد تعرضت الموسوعة للعصور التي مر بها الحكم الإسلامي في الأندلس وتناولت جهاد وصمود اللورسيكيين أمام الأسيان وذلك من خلال ١١٢ صفحة



أخبار ثقافية

● انتهى النصات الإيرانية الأصل المقيم في المملكة العربية السعودية (فارهاد مالكونيا) من نعت خمس صفحات من ١١٠ صفحات التي يجمع فيها ١١٤ سورة من سورة القرآن الكريم في إطار الخطة التي وضعها لنفسه لانتهائه من هذا المشروع خلال السنوات الست المقبلة.

● الجامعة الأميركية العالية في واشنطن منحت «سميح قديم» درجة الدكتوراه في العلاقات الدولية على أطروحة «الموساد الإسرائيلي وإرهاب الدولة النظم».

● تصدر قبل نهاية العام الحالي عن مؤسسة الحفاظ الثقافية في صنعاء في اليمن الموسوعة اليمنية في إصدارها الثاني وتعد للموسوعة التي يشارك في إعدادها نحو ١٥٠ باحثاً واختصاصياً وكاتباً ومتفقاً على مدى خمس سنوات الأكبر حتى الآن من حيث حجمها الذي يضم أربعة مجلدات مكونة من ثلاثة آلاف صفحة

القومية العربية:

الامة والدولة في الوطن العربي

عن مركز دار الوحدة العربية، صدر كتاب «القومية العربية الامة والدولة في الوطن العربي... نظرة تاريخية» للدكتور يوسف الشويري، وهذا الكتاب يسلط الضوء على جهد سياسي وكفاحي مهم سعى منذ القرن التاسع عشر لإعادة ميكة الوطن العربي، أو توحيدته بوسائل عدة، ووفقاً لطرائق مختلفة، وهذا الجهد يطرح المسألة القومية العربية باعتبارها حركة ملحت إلى معالجة حال جديدة أصبح فيها الوطن العربي كله هدف اختراق استعماري أوروبي وترك العرب وحدهم للدفاع عن أنفسهم وإيجاد استراتيجية جديدة.

الكتاب تناول القومية العربية عبر ثلاث مراحل مستقلة، المرحلة الثقافية، والمرحلة السياسية، والمرحلة الاجتماعية، إضافة إلى تحليل القومية عن طريق نظرياتها الغربية، كما أن الكتاب يقدم عرضاً للتاريخ العربي كما يراه بعض المؤرخين العرب الذين حاولوا للمرة الأولى تغطية التاريخ الكامل للامة العربية، وهو يعالج انطلاق القومية العربية كمحدث تاريخي نتيجة تلازم عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية نحو نهاية القرن التاسع عشر علماً أن المؤشرات تدل على أن انهيار الخلافة العثمانية كان المحدد الرئيس الذي مهد الطريق أمام ظهور حركة قومية تسعى لتحقيق الوحدة العربية.

الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي

يعالج كتاب «الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي» مؤلفه د. عبد الرزاق الفارس نائب المدير التنفيذي للبنك الدولي، ظاهرة الفقر في البلدان العربية ورصدها بنظرة تحليلية علمية شاملة ومفيدة، وعلى طول الفصول الخمسة التي تضمها الكتاب، يناقش المؤلف مفاهيم الفقر وقياسه ومؤثراته ويخصص الوطن العربي والبلد بالموقف المالي مستعرضاً الفقر في الأنظار النفطية، ثم الأنظار متوسطة الدخل، ثم المنخفضة الدخل، ويعددها يتعمق أكثر في خصائص الفقر العربي والفقر العرب، باحثاً في شدة الفقر وتوزيعه على الحضار والريف العربيين، ثم رابطة ذلك بصمب الأسرة ومعدلات الأمية في العالم العربي وينتقل إثر ذلك لاستعراض التفاوت الرابع في الدخل في الوطن العربي، مستخدماً وسائل إحصائية ورياضية وقياسية تشير إلى عمق للفجوة في الواقع العربي الراهن.

قاموس عربي جديد لتفسير المصطلحات الطبية

اصدر المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة الخليجين كتاباً للمصطلحات اللغوية والعلمية الصحية، يعد الأول من نوعه في منطقة الخليج والشرق الأوسط

ويتضمن الكتاب الجديد وعنوانه «قاموس جودة الرعاية الصحية» تفسير للمصطلحات، مؤلفه دتوفيق بن حوجة، المصطلحات اللغوية والعلمية التي لها علاقة بمفاهيم وأسس وأنظمة وتعريفات جودة الأداء للخدمات والمرافق الصحية.

ويعد الكتاب أحد الإجازات الصحية الخليجية والعربية باعتباره مرجعاً علمياً لكل العاملين في المجال الصحي ويسهل عملية البحث عن المعاني الطبية وبهم للمصطلحات الصحية.

وقال مؤلف الكتاب، المدير التنفيذي لمجلس وزراء الصحة الخليجين واستشاري طلب الأسرة دتوفيق حوجة لوكالة الأنباء الكويتية إن «قاموس يعتبر من الوسائل المرجعية التي تساعد على تقديم الخدمات الصحية الجيدة ومن الإجازات البارزة في دول الخليج والمناطق الأخرى».

وأضاف أن هذا الإصدار العلمي الجديد سيسهل الكثير من المعاني والمصطلحات المستجدة والنسبة للنظام الصحي، ويعد أحد اليرافد المهمة لحاجة المهتمين بالجودة وأشمتها والمتعاملين معها، وبحثاً علمياً للربط بين علم رصين متجدد من علوم النظم الصحية الحديثة ومستمر نصر لانتعاش فرص التحسين لجودة الخدمات.

وأوضح دحوجة أن هذا الإصدار هو نتاج لجهد علمي استمر أكثر من ست سنوات ويعد أداة أساسية لفهم العلوم وإيضاح المفاهيم ذات العلاقة بالجودة.

اسم المؤلف:

احمد خليل جمعة

دار النشر:

البيامة للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق

استعرض المؤلف في كتابه

حياة طائفة من الصحابة

والفرسان المسلمين الذين بذلوا

أرواحهم ليحييا دينهم خفاً

في كل مكان، وكل واحد منهم

كان سيذاً في مجاله وخبراته

ومهاراته، يتفاد الكتاب من

أربعة أبواب حملت العناوين

التالية: فرسان مهاجرين،

فرسان انصار، فرسان خلفاء،

فرسان صحابييات، وقد

صحت المؤلف في كل ترجمة

عن بطاقة الفارس الشخصية،

حياته، إسلامه، نبذة من أهم

أعماله، ولا سيما فيما يتعلق

بالبطولة والشجاعة، وما حوته

أخباره من وقائع وأحداث تمت

في عصر النبوة



فرسان من عصر النبوة



أخبار سريعة

- وقع مركز التحكيم التجاري لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية يوم ٢٠٠٢/٩/١١، بروتوكول تعاون مع المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص وذلك ضمن جهود المركز لتنشيط دور التحكيم في المنطقة.
- أقيم في الكويت خلال الفترة بين ٨ - ٦ أكتوبر الماضي ملتقى البنوك والمؤسسات الإسلامية المالية.
- دخل بيت التمويل الكويتي مساهماً رئيساً في قرض، بإشارة إسلامي دولي لصالح شركة فاست لينك، الأردنية بقيمة ٢٢ مليون دولار.
- تقدم بنك قطر الإسلامي بطلب إلى مصرف لبنان المركزي للمعمل في لبنان وفق قانون النقد والتسليف الساري المفعول في لبنان.
- قال البنك الإسلامي للتنمية إنه سيقيم تحويلًا متوسط الأجل إلى اليمن يبلغ ١٠ ملايين دولار لتمويل شراء معدات لتقنيذ الجزء الثاني من توسعة في شبكة الاتصالات.
- افتتح بنك دبي الإسلامي يوم ٢٠٠٢/٩/١٢، فرعاً الثاني في مدينة العين الإماراتية.

المملكة العربية السعودية تنظم ثالث مؤتمر عالمي للاقتصاد الإسلامي في أم القرى

الإسلامية وسبل مواجهتها.

وأوضح الدكتور الشقفي أن المؤتمر سيناقش ثلاثة محاور رئيسية هي تقديم المسيرة النظرية والتطبيقية للاقتصاد الإسلامي والمشكلات الاقتصادية الأساسية في دول العالم الإسلامي وسبل مواجهتها في الاقتصاد الإسلامي والمشكلات التي تواجه وتعاين منها المؤسسات المالية الإسلامية وسبل علاجها في الاقتصاد الإسلامي. ومن المقرر أن يتناول المحور الأول للمؤتمر تقديم البحوث والدراسات في الاقتصاد الإسلامي في مجال النظرية الاقتصادية والنظم الاقتصادية والتنموية والتخطيط كما يتناول تقديم مناهج الباحثين في الاقتصاد الإسلامي ومناهج الاقتصاد الإسلامي والمؤسسات الفكرية والتطبيقية للاقتصاد الإسلامي.

ويركز المحور الثاني للمؤتمر على التخصيص وتقليص دور القطاع العام وصنور وأثار الفساد في النشاط الاقتصادي وبغسل الأموال والفجوة التقنية وتقلبات أسعار الصرف واتساع نطاق الدين العام في الدول الإسلامية وهجرة رؤوس الأموال الإسلامية إلى الخارج ويتطرق للمحور الثالث للمؤتمر إلى غياب السوق المالية الإسلامية وتطبيقات صيغ الاستثمار الشرعية وخمة المعالاة في للصاف الإسلامية وغياب الرقابة الشرعية في بعض المؤسسات المالية الإسلامية ومخاطر محافظ الأموال في المؤسسات المالية الإسلامية ●

تنظم كلية الشريعة والدراسات الإسلامية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي خلال شهر مارس ٢٠٠٢م لمتابعة ورصد التغيرات الاقتصادية العالمية وتقديم مسيرة الاقتصاد الإسلامي.

وصرح رئيس قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بالكلية ورئيس لجنة العلاقات العامة للمؤتمر الدكتور يوسف الثقفي، أن الاقتصاد الإسلامي لم يعد مجرد فكرة بعد تجاوزه إلى الأبعاد العالمية، وأصبحت مؤسسات التطبيقية معروفة ومتشعبة في أنحاء العالم.

وأكد الثقفي أهمية التعرف إلى التغيرات الاقتصادية المتسارعة في ظل الأوضاع الاقتصادية العالمية ومواجهة التحديات والمشكلات الاقتصادية التي تتعرض لها مؤسسات دول العالم الإسلامي.

ويهدف المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي إلى تقديم مسيرة الاقتصاد الإسلامي فكرياً وتطبيقاً ويبحث التحديات والمشكلات الاقتصادية المستجدة التي يواجهها العالم الإسلامي وتشخيصها واستنباط الحلول لها.

كما يهدف إلى بحث التغيرات الاقتصادية العالمية الناتجة من قيام منظمة التجارة العالمية وظهور ما عرف بالعملة الاقتصادية والانفتاح نحو قيام السوق وتحرير التجارة وإثارة على اقتصادات العالم الإسلامي والتعرض إلى المشكلات التي تواجه المؤسسات

وقع البنك الإسلامي للتنمية اتفاقيتين في بيروت لصالح لبنان بمبلغ ٢٨,٢ مليون دولار للإسهام في تمويل مشروعات إنمائية.

وسيقيم البنك بموجب الاتفاقية الأولى بتمويل استيراد ديزل من دولة عضو بمبلغ ٢٠ مليون دولار لصالح مؤسسة كهرباء لبنان.

أما الاتفاقية الثانية فتتضمن تمويل شراء التجهيزات والمعدات الطبية الإضافية اللازمة لمستشفى بيروت الحكومي بمبلغ ٨,٢ ملايين دولار

**تمويل إسلامي
لمشروعات لبنانية**

البنك الإسلامي للتنمية يبحث مبادرات تخفيف أعباء ديون الدول الفقيرة

حكومة البحرين تدرج صكوك
"تا" جيز إسلامية بقيمة ٨٠ مليون
دولار في البورصة

تم أخيراً إدراج الإصدار الثالث من صكوك التاجير الإسلامية الحكومية التي أصدرتها مؤسسة نقد البحرين في أغسطس الماضي في سوق البحرين للأوراق المالية.

وتبلغ قيمة الصكوك، ومدةها خمس سنوات والتي تبدأ من ٢٩ أغسطس ٢٠٠٢م، ٨٠ مليون دولار أميركي، ويصل عائدها السنوي إلى ٤٪، يدفع بشكل نصف سنوي، وقالت مؤسسة نقد البحرين: إنها «تهدف إلى إيجاد بدائل استثمارية جديدة تلطم متطلبات العمل المصرفي الإسلامي وبمساعدة المؤسسات المالية الإسلامية في إدارة سيولتها». وقال بيان صدر عن سوق البحرين للأوراق المالية: إنه تمت تغطية الإصدار بنسبة ٢١٠٪.

عقد مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الإسلامي للتنمية اجتماعات دورته (٢١٠) يوم ٢٠٠٢/٩/٨ في العاصمة الإيرانية طهران برئاسة رئيس البنك الدكتور أحمد محمد علي.

وذكر بيان صدر عن البنك الذي يتخذ من مدينة جدة مقراً له أن المجلس بحث خلال هذه الدورة تمويل عدد من المشاريع الإنمائية في الدول الأعضاء، وقدم متحاً عدة لدعم الاجتماعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء في إطار سعي البنك لتحقيق التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي.

وقال البيان: إن المجلس ناقش عدداً من التقارير منها تقرير عن صندوق البنية الأساسية وتقرير من رئيس اللجنة الإدارية والمالية بالبنك إلى جانب تقرير عن وضع الاكتتاب في الزيادة العامة الثالثة في رأسمال البنك، كما تدارس المجلس المبادرات الرامية لتخفيف أعباء ديون الدول الفقيرة المثقلة بالديون وتحليلاً مقارباً بين البنك الإسلامي للتنمية ومؤسسات التمويل الدولية الأخرى فيما يخص إنجاز عمليات البنك.

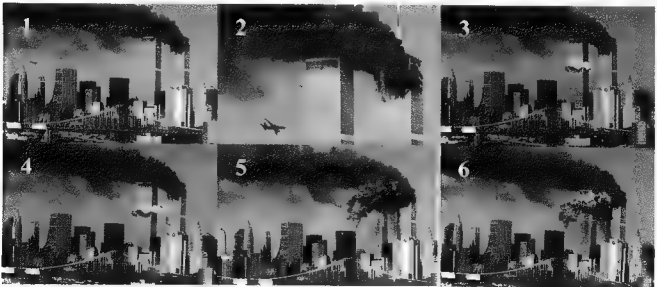
وأضاف البيان أنه تم خلال هذه الدورة أيضاً تخصيص جلسات لطرح وتبادل الأفكار الرامية لتعزيز التعاون بين البنك الإسلامي والدول الأعضاء في القارة الأفريقية والدول الأعضاء الأخرى، وذلك بمناسبة عقد الاجتماع ٢٧٨ لمجلس محافظي البنك في عاصمة «بوركنافاسو» «وغادوغو» في أكتوبر ٢٠٠١ على مستوى وزراء المالية والاقتصاد والتخطيط في الدول الأعضاء.

اعتداءات ١١ سبتمبر انعكست إيجاباً على المصارف الإسلامية

وقال: إن «الهجوم العنيف الذي تعرضت له البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية كان منبئاً على سوء فهم وعدم إلمام بطريقة عمل هذه البنوك وخصوصاً لدى السياسيين» (...). لكن المسؤولين المصرفيين والاقتصاديين عندما أخذوا يزورون المنطقة أدركوا جيداً أن هذه البنوك تعمل مثل البنوك التقليدية الأخرى. ●

الشلالة التي تلت الاعتداءات على نيويورك وواشنطن واعتبر الرئيس التنفيذي لبنك البحرين الإسلامي عنان يوسف، أن الحملة التي تعرضت لها البنوك الإسلامية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر مباشرة كانت «تمت عن عدم فهم لدى الغربيين وبخاصة السياسيين» منهم.

اعتبر مسؤولون في المصارف الإسلامية في البحرين، أن الحملة التي انطلقت في الغرب ضد مؤسسات مالية إسلامية بعد اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر انعكست إيجاباً على هذه المصارف. ورأى هؤلاء المسؤولون أن الدليل على ذلك هو ارتفاع حجم عمليات الودائع خلال الأشهر





حديقة الوعي

إعداد : أحمد عبد الجبار

تسمية رمضان

اختلف علماء اللغة في أسباب تسمية شهر رمضان بهذا الاسم، فمنهم من قال: إنه مشتق من رمض، والرمضاء شدة الحر، ويسمى بذلك للارتباط من حر الجوع والعطش وقيل: إنما سُمِّيَ رمضان لأنه يمرض الذنوب ويحرقها بالأعمال الصالحة، وقيل إن العرب فيه كانوا يمرضون اسلحتهم أي يصفونها استعداداً للحرب في شوال قبل حلول الأشهر الحرم، ويرى مجاهد رمضان اسم من أسماء الله، لذلك يرفض أن يجمع كما يرفض أن يقال جاء رمضان، بل جاء شهر رمضان، وشهر رمضان هو الشهر الوحيد الذي جاء ذكره في القرآن الكريم ●

حدث في رمضان

في يوم السبت ١٤ من رمضان سنة ٩٢٢هـ الموافق ١١ أكتوبر ١٥١٦م، جرت في قلعة الجبل في القاهرة مسابقة السلطان الملك الأشرف، طومان باي الثاني، وهو السلطان التاسع والأربعون من سلاطين دولة المماليك المصرية، وأخر من توفي منهم خلفاً لعمه السلطان الغوري، الذي استشهد على سهل مرج دابق قرب مدينة حلب في سورية، وذلك في حربه مع السلطان العثماني سليم الأول، وعاشت مصر بل سلطان تحوا من عام، ولما اقترب الفتح العثماني من حدود مصر، اجتمع رأي الأمراء وأهل البلاد على تولية طومان باي، وبعد أن تمت مراسم البيعة، انصرف طومان باي، إلى الإعداد للمعركة الأولى التي حرت في القاهرة، وبرزت فيها مواهب طومان باي، القتالية الذي اخترق صفوف صفوف الدائرت حتى بلغ مخيم سلطانهم، ولكن الدائرة دارت على المصريين، ومع ذلك لم يتفاسس طومان باي، عن مقاومة العثمانيين مرة ثانية وثالثة ورابعة وخامسة حتى استشهد ●

من هدي كتاب الله

قال الله تعالى:

(يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطعمونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون. شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون).

البقرة: ١٨٢ - ١٨٥ .

من هدي رسول الله ﷺ

خطبة الرسول ﷺ كانت في غرة رمضان

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان قال:

يا أيها الناس قد أنزلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صياومه فريضة، وقيام ليلة تطوعاً، من تقرب فيه بخصاله من الخير كان كما أدى فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه ذوق المؤمن هيبه، من هبط فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء.

قالوا: يا رسول الله ليس لكنا نجد ما نطعم الصائم، فقال رسول الله ﷺ:

يعمل لي هذا هذا الثواب من فطر صائماً على نعمة، أو على شربة ماء، أو مذقة لبن، وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، من غفغ من مملوكه فيه فطر الله له، وأعتقه من النار، واستكثروا فيه من أربع خصال، خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غناء لکم عنهما، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله، وتصدقن فيه، وأما الخصلتان اللتان لا غناء لکم عنهما، فتساقون الله الجنة وتعدون به من النار، ومن سقى صائماً سقاء الله من حوضي شربة لا يظلم حتى يخلد الجنة.

رواه ابن خزيمة في صحيحه.

١٤٩٠ هـ

روي الأصمعي أن
أبا نين ثعلب قال:
مروت بامرأة وبين
يدينها إبن لها يريد
سفرًا وهي تواسيه
قائلة:
اجلس استحك
وصيتي وبالله
توفيقك وقيل
إجدائنا عليك أنفع
من كثير صلك
إياك وانما هم فإنها
تزع الضغائن. ولا
تجعل نفسك في سب
للمرأة فإن الهدى إذا
رمت ولم يلبث أن
يلتئم، ومثل لتتسك
مثلاً فما استجسته
من خيرك فاعمل
به، وما كرهته منه
فدعه واجتنبه، ومن
كانت موته بشرى
كان كالريح في
تصرفها، إذا هزبت
فكن كريماً، فإن
الكريم يترت لتركه،
وإياك والليم فإنه
صخرة لا يتغير
ماؤه، وإياك والغدر
فإنه أقبح ما تعمل
به، وعليك بالوفاء
فيه النماء، وكُن
بمالك جواداً
وبديتك خسيها
انفض على اسم
الله ..

رمضان في السفر

بين الجوانح وفي الأعمق سكونه
فكيف أنسى ومن في الناس ينساه
في كل عام لنا لقاء محببة
يهتز كل كيانه حين القياه
فالآن سماعة والعين دامة
والروح خشاها والقلب أواه

أمنيات للصائم

١. تتحقق التقوى للصائم (يايها الذين آمنوا) أجب عليكم الصيام كما جئنا على الذين من قبلكم لعلكم تتقون: البقرة ١٨٣
٢. الصوم له جزاء خاص عند الله عز وجل لشرفه، كما جاء في الحديث القدسي: الصوم لي وأنا أجزي به» متفق عليه
٣. إنه حاشية من النار ورواية: «قد جاء في الحديث القدسي:» «ف والصوم جنة، متفق عليه
٤. باب الريان في الجنة للصائمين: تقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من الجنة ما يُقال له الريان

يدخل منه الصائمون، متفق عليه
 ٥. رجع فع الصائم أطيب عند الله من
 رجح المسك، فجع جاء في الحديث
 القصبي: «أخلاف فع الصائم
 أطيب عند الله من رجح المسك»
 متفق عليه
 ٦. دعاء الصائم في شهر رمضان
 «سُبْحَانَ اللَّهِ، بِإِذْنِ اللَّهِ، لَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثَةٌ لَا تَرُدُّ دُعْوَتَهُمْ:
 الصَّائِمُ حَتَّى يَفْطُرَ، وَالْإِيمَانُ
 الْعَادِلُ، وَدُعَاةُ الْمَظْلُومِ بِرِغْمِهِ». وَالْإِيمَانُ
 فِرْقُ الْفَسَادِ وَفَتْحَتْ لَهَا أَبْوَابُ
 السَّمَاءِ» ويقول الرب عز وجل:
 وَرَضِي لَأَصْرُكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ»
 رواه الترمذي

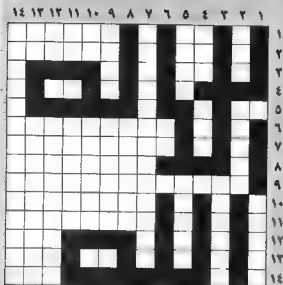
الخراساني وعمر بن الخطاب

قدم أبو مسلم الخراساني ^{٢٤}فقيل ابن أبي ليلى، فقيل يد أبي مسلم
ف قيل له: ف ق ل ي د أ ب ي م س ل م ؟
ال فقال: قد تلقى أبوعبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقيل يده.
ف قيل له: أتشبهه أبا مسلم بعمر بن الخطاب؟
ال فقال: أتشبهونني بأبي عبيدة؟ ^{٢٥}

صح لغتك

كثير من الناس يقولون
«لن أخطئ في حق الله قط»،
وهذا خطأ لأن قط ظرف لنفي ما
مضى من الزمان، بينما الحرف «لن»
ينفي الفعل في المستقبل

ولهذا فلا تجتمع الكلمتان «إن وقته»
في جملة واحدة
وصواب العبارة هي:
«إن خطيئتي في حق الله أبداً» ●



أَفْقًا:

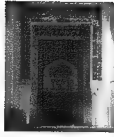
- ١ - نقلها لواليد - سقف الدنيا .
- ٢ - ضد حلو - من أسماء الله
- الصفي
- ٣ - من .
- ٤ - بداية كل سورة من الحواميم .
- ٥ - ح .
- ٦ - القدرة على الصبر والتحمل .
- ٧ - ضد الشر - اسم ابن مالك
- وهو من رواية الحديث .
- ٨ - مثابا يقع فيه أهم أعمال
- الحج
- ٩ - تجريد - نصف سيري
- ١٠ - ريال بخصة
- ١١ - من أدوات التمني .
- ١٢ - فعل الأسر من قال - في
- المتنصف
- ١٣ - طريق .

رأبسيا:

- ١ - بعد السبت مباشرة.
- ٢ - قمر في ليلة الثلاثاء.
- ٣ - تجمع سكانى أكبر من القرية
- ٤ - مفردهما - نشاط يتعلق
- ٥ - بالحق يبدأ بحرف الفاء.
- ٦ - حصاني - من الحاضيات.
- ٧ - متباهيان -
- ٨ - لا مات ، يبالغ في المراقبة.
- ٩ - انتشي
- ١٠ - متباهيات - ضد ميت - جدما
- ١١ - في تلال.
- ١٢ - لآمان - مفردهما ترحيلة.
- ١٣ - سبان - جمل مجزأ.
- ١٤ - ميان - الفان - في الواد
- ١٥ - للنداء أو التفسير - حرف



★ الحل في العدد
للقابل إن شاء الله



فاسألو أهل الذكرك

استخدام أدوية ترفع الحيض لأجل الصوم

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والتبصوآت الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والرجلة على استبعاد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

ما حكم الشرع في تناول المرأة الحبوب المانعة لتزيف الدم في أثناء الدورة الشهرية، وذلك من أجل أن تصوم المرأة كل أيام رمضان؟
علماً أن بناء دم الحيض وعدم خروجه يسبب أمراضاً لجسم المرأة، وقد يسبب أيضاً منع الحمل، ويقاوم دم الحيض مخالف لسنة الله الكريمة في المرأة، فكنا ننأزق القدر، وثبت عن السيدة عائشة أنها كانت تقول كنا نحيض في رمضان ونقضي أيام الميض بعد رمضان، وإذا أجاز بعضهم ذلك بناء على الصح، فالصح فيه ليل ولأن الحمل لا تستطیع انتظار المرأة صاحبة العادة الشهرية فلجاننا لها شرب ماء الأراك وهذا ليس بضار بالصحة.

وأيضاً قال الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة عندما جاتها العادة الشهرية: «فأقضي ما يقضي الحاج غير أنك لا تطهري بالبيت» (رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها)، فلم يؤيد صلى الله عليه وسلم تناول شيء لإيقاف الدم.
- أجابت اللجنة بما يلي:

إرن الأصل في هذه المسئلة أن يرجع قيسها إلى رأي الأطباء المتخصصين، فلن قرر أن في استعمال هذه الحبوب ضرراً في الحال أو المستقبل منعت المرأة من استعمالها، ولا فلا بأس باستعمالها، فإن استعمالها وتمتعت نزول الدم فهي في طور وتجري عليها أحكام الطهر في وجوب أداء الصوم والمصلاة وغير ذلك من أحكام الطهارات وليس في تناول الدواء منازعة

منازعين للقدر وأما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر عائشة بأخذ الدواء لتأخير الدم، فإن مهمة النبي صلى الله عليه وسلم كانت بيان الحكم الشرعي وقد بينه وهو أن الحائض لا تطوف، وأخذ الأدوية لرفع الحيض أمر ينزي لأنه مسألة طبية، فليست من الأحكام الشرعية حتى تلزم ببيانها، ثم إن أحوال النساء تختلف بالنسبة إلى ذلك، فقد يضر مثل ذلك الدواء بعضهم دون بعض، وقد يضر إحداهن في حال دون حال، والرجع في ذلك الأطباء ●

قطع الصوم المتتابع خطأ

عُرض الاستفتاء المقدم من علي، والذي يفيد فيه: بأنه قد صدم شخصاً بالسيارة، وتوفي ذلك الشخص، وأن شركة التأمين تكلفت برفع الدية لأهل الرجل المصدم، إلا أنه لا يضمن كما يقول للمبلغ للدفع من قبل شركة التأمين، لذا قرر أن يصوم شهرين متتابعين كفارة عن قتله الخطأ، وفعلاً بدأ بالصوم وفي اليوم الرابع والثلاثين من صيامه استيقظ من نومه في الساعة السادسة إلا الربع وهو يظن أن الساعة الخامسة إلا رباعاً فأكمل وشرب وجلس ينتظر أذان الصبح، ولما حال به الانتظار نظر إلى ساعته مرة أخرى فوثق أنه أخطأ في معرفة الوقت الحقيقي إلا أنه أمسك في ذلك اليوم وبقي صائماً وهو يطلب من اللجنة الفتوى بشأن ما وقع عليه من خطأ.
- أجابت اللجنة:

بالأخذ بما خرج به ابن قدامة في المغني وصححه من جاء بعده من فقهاء الصائبة، من أن الخطأ لا يقطع التتابع، بل صرحوا بأن من أكل ظناً أن الفجر لم يطلع بعد، ولكنه قد تحقق فيما بعد أنه طلع فهذا عثر لا يقطع التتابع، والأخذ بهذا فيه تيسير على المستفتي، كما أفهمته اللجنة أنه لا علاقة بين وجوب الكفارة والدية، لأن الدية حق لأهل الميت، والكفارة حق لله عز وجل، ولا يحسب له ذلك اليوم الذي أخطر فيه وعليه أن يقضي متتابعاً ●

هاتف خدمة الفتوى
149

يسر خدمة الفتوى
بالتلفظ لتلقي الأسئلة
الفتوية مباشرة
من الساعة ٨ صباحاً
إلى الساعة ١٢ ظهراً
ومن الساعة ٤ عصرًا
إلى الساعة ٨ مساءً

الصيام في البلاد النائية

بالتسبة لهذا الموضوع.

- ويعد عرض الموضوع على اللجنة اجابته بما يلي:

إذا كان الليل والنهار يتواردان في كل أربع وعشرين ساعة، ولكن الإفطار لا ينقضي، وكان بين الغروب والشرق فترة تتسع للإفطار وقضاء الحاجات الضرورية، فإننا نرى أن هذه الفترة تقسم إلى قسمين يُباح في القسم الأول منها ما يباح للمفطر، ويعتبر صائماً اعتباراً من بداية القسم الثاني.

أما إن كان الإفطار ينقضي وتأتي ظلمة ثامة ولو قليلة، فإن الإفطار يكون من الغروب إلى نهاية تلك الفترة وبداية إفسار الفجر على ما هو المعتاد في البلاد الأخرى، هذا إذا كان يستطيع الصوم من غير حرج شديد.

أما إذا كان لا يستطيع الصوم لطول النهار، ويلحقه بذلك حرج شديد فإن له أن يفطر ويعيد في الوقت والزمن الذي يستطيع أن يؤدي فيه الصوم.

أما إذا كان النهار يطول بحيث لا يتوارد الليل والنهار في كل أربع وعشرين ساعة كالمناطق القطبية والقربية جداً منها فإن هذه البلاد يحتاج القول فيها إلى اجتهاد جماعي يُلخّص فيه رأي العلماء بالشريعة ورأي المتخصصين في الفلك، لأنها تحتاج إلى تغييرات كثيرة ۞

عُرِضَت الرسالة المقدمة من السكرتير العام للجمعية الإسلامية في السويد والتي جاء فيها ما يلي:

نبعث لكم رسالتنا هذه راجين منكم جواباً شافياً ومحققاً للفتاوى المرجوة عن التكليف الشرعي لكيفية صيام رمضان للمسلمين القاطنين في دولة السويد، حيث إننا سألنا كثيراً عن هذه الكيفية، وأقصد حسب الآية الكريمة: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا) حتى يثبت لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل البقرة: ١٨٧.

والمشكلة أن النهار طويل جداً في فصل الصيف، إذ يبلغ أكثر من إحدى وعشرين ساعة، فهل هناك جواب؟ وقد حدث في العام الماضي ارتباك شديد ما دفع بعض المراكز الإسلامية هنا لتحديد ساعات معينة للصيام دون الأخذ بعين الاعتبار الآية الكريمة السابقة، وحجبتهم الآية الكريمة: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ولتكمّلوا العدة ولتكتبوا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) البقرة: ١٨٥، والصيام إلى الليل فيه مشقة للمسلمين، حيث إن هناك واجبات دينية، وبدينية، على المرء أن يتحمل خلالها مشاق كثيرة من الصيام حتى قرب منتصف الليل.

فما رأي الشرع بالتسبة إلى وضعنا؟ نريد جواباً شافياً نسلكه حتى لا يكون هناك حجة لإنسان ما، لذلك نريد منكم فتوى شرعية

صيام ستة من شوال

العجز عن فدية الصوم

- أولاً: هل صيام ستة أيام من شوال لازم كل سنة أم يجوز أن أصوم ستة وأفطر أخرى؟
- اجابته للجنة: إن صيام ستة أيام من شوال كل سنة لا يجب الالتزام بها كل عام، والمواظبة عليها أولى.

ثانياً: والذي امرأة كبيرة في السن وقد أجريت لها عملية جراحية في القلب ولا تستطيع الصيام وليس لديها مال حتى تطعم المساكين لأنها أرملة فما الواجب عليها؟
- اجابته للجنة:

إنه إذا توافر لديها المال فعليها الإطعام، فإن لم يوجد فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها ولا شيء عليها إن شاء الله تعالى ۞

فدية الصوم

- يبلغ والدي من العمر ٩٢ عاماً، وهو شيخ كبير السن ويشعر بتعب شديد في صدره وهو صائم. أرجو إفتائنا هل يصوم أم ماذا يفعل؟
- اجابته للجنة بما يلي:

يجوز الفطر لمن هذا الشيخ الكبير السن الذي يتعبه الصوم وتجب عليه الفدية عن كل يوم أطعام مسكين طعاماً جاهزاً لوجبتين، ويكفي عنه نصف صاع من غالب قوت البلد أو قيمة ذلك، وتقدر حالياً بنصف دينار، وإذا كان عليه خطورة من الصوم فيجب عليه الإفطار مع الفدية.

مقدار فدية من أفطر لعذر شرعي

دفع فدية الإفطار نقداً

- ما قيمة الفدية لمن أفطر عن عذر شرعي؟
- اجابته للجنة:

إن قيمة الفدية لمن أفطر عن عذر شرعي لا تقل عشا يكفي لإطعام مسكين وجبتين مضيعتين وهو حالياً في الكويت لا يقل عن دينار.

بيع الطعام لمفطر في نهار رمضان

- هل يجوز بيع الطعام لمن يتناوله بالنهار في رمضان للمسلمين أو غير المسلمين؟
- اجابته للجنة بما يلي:

لا يجوز بيع الطعام لمن يعلم أنه يتناول في نهار رمضان من المسلمين إلا أن يكون له عذر يبيح له الفطر كأن يكون مسافراً أو مرضياً، أما بيعه لغير المسلمين فحائز ۞

إدخال الإصبع في الفرج

أو الذبح في نهار رمضان

- هل دخول الإصبع في فتحة الشرج أو فرج المرأة في أثناء الاستنجاء في نهار رمضان يبطل الصيام وما حكمه؟
- اجابته للجنة بما يلي:

لا يبطل الصوم بدخول الإصبع في فتحة الشرج أو الفرج في أثناء الصيام في نهار رمضان، سواء كانت مبتلة أو غير مبتلة، وذلك ما اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ۞

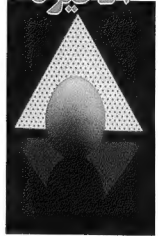


تعرض المجتمعات الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها إلى هجمة إعلامية منظمّة ذات أشكال متنوعة، تستهدف الأمة في عقيدتها وهويتها وأجيالها، وتهتمش دورها الإيجابي في المسيرة الحضارية والإنسانية المعاصرة بعد أن كانت لقرون عدة أمة فاعلة لها بصماتها الواضحة ودورها الرائد في شتى العلوم والمعارف، محققة بذلك قول الله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) آل عمران: ١١٠.

لقد نجحت تلك الهجمة إلى حد ما في إضعاف كثير من القيم الإسلامية في

نفوس بعض المسلمين فابتعدوا عن فضائل الأخلاق وكريم السجاي. الأمر الذي أسهم في تأجيج حركة الصدام الداخلي في المجتمعات الإسلامية، وانتشار كثير من الظواهر السلبية، وفي مقدمها تفشي الجرائم والفساد الخلقي والتفكك الأسري ومن ثم عمّ التخلف التقني في جميع مجالات الحياة. إن شهر رمضان الذي نستقبل أيامه يعد فرصة لأمتنا كي تنفض عنها غبار التخلف وتتخلص مما ران عليها من مظاهر سلبية لأن هذا الشهر الكريم مدرسة يتزوّد فيها المسلم بتقوى الله بكل معنى الكلمة والتي هي غاية الصوم كما قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب

النافذة الأخيرة



بقلم: د. عادل عبد الله الفلاح

ونحن نستقبل شهر الصوم

طريق الخلاص

عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة: ١٨٣.

إن تقوى الله هي الملاذ الآمن لأمتنا كي تخرج من الظلمات التي تخبط فيها (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً) الطلاق: ٢، (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً) الطلاق: ٤، فالتقوى هي مفتاح كل خير (ولباس التقوى ذلك خير)

الأعراف: ٢٦.

إن أمتنا مطالبة وهي تعيش أيام هذا الشهر الفضيل بالتجمل بلباس التقوى وإرساء القيم والمبادئ الإنسانية النبيلة، وإحداث انقلاب جذري في سلوكها، والتحول من حال الاستقبال والانتظار السلبي إلى فاعلية الإرسال والاستقبال في عالم متعدد الحضارات والثقافات، تؤصل من خلاله هويتها معتمدة على ثوابتها ومجتهدة في الأمور المستجدة الطارئة في شؤون حياتها على ألا تتعارض مع تلك الثوابت، فهذا هو طريق النهضة والخلاص... إدراك الماضي وفقه الحاضر والنظر للمستقبل بكل روية وتفاؤل، فهل يكون شهر رمضان بداية الطريق لخلاص الأمة من ريقها وتحقيق النهضة؟ اللهم آمين •



هدية العدد

لازم تربع

مع

بداية الحملة من
١٠/٤ - ١١/٩٩ / ٢٠٠٢ م
١ شعبان - ١٥ رمضان ١٤٢٢ هـ

الوعي الاسلامي



براعم الإيمان

تصدرهما : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت
اشترك في مجلة الوعي الإسلامي وبراعم الإيمان
واحصل على هديتك فوراً

مجموعة جوائز قيمة تحتوي على:

- ثلاجات - غسالات - طباخات - فريزرات - وحدات تكييف - أجهزة هاتف -
- أفران ميكروويف - أجهزة راديو - ساعات حائط - لعب أطفال وغيرها.
- مجلتي في آن واحد لك ولطفلك «الوعي الإسلامي وبراعم الإيمان».
- للاشتراك اتصل على:

844044

يصلك مندوبنا فـ_____ورا.

مراكز الاشتراك:

- مقر المجلة • مجمع الوزارات • كلية الشريعة
- إدارة الدراسات الإسلامية في الفروانية

٧,٥٠٠ د.ك.

فقط

الاشتراك السنوي

عنوان المجلة: